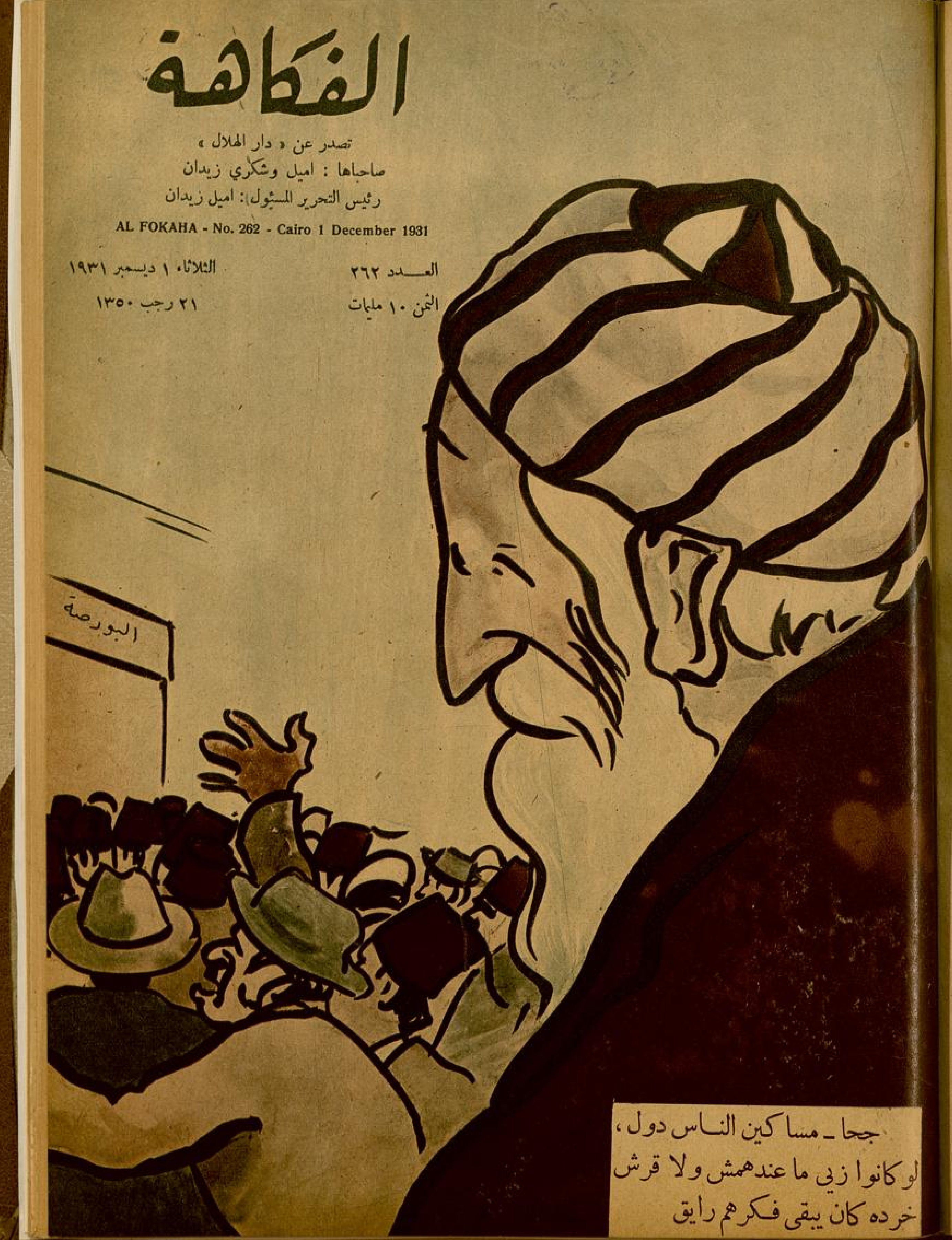


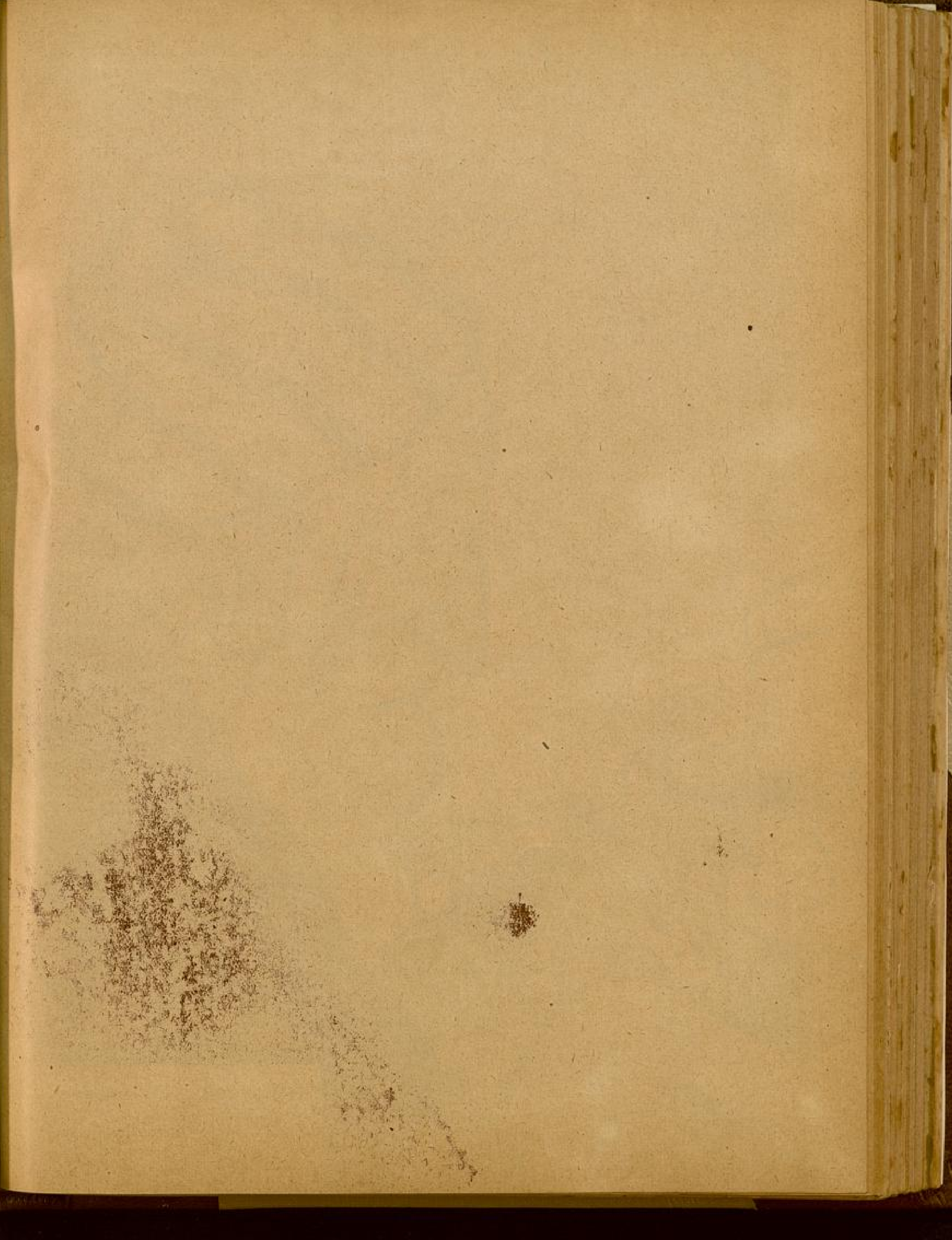
الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسئول: اميل زيدان

AL FOKAHA - No. 262 - Cairo 1 December 1931

العدد ٢٦٢ — الثلاثاء ١ ديسمبر ١٩٣١
الثمن ١٠ مليمات — ٢١ رجب ١٣٥٠

جحا ـ مساكين الناس دول ،
لو كانوا زيي ما عندهمش ولا قرش
خرده كان يبقى فكرهم رايق



العدد ٢٦٢
الثلاثاء ١ ديسمبر ١٩٣١
٢١ رجب سنة ١٣٥٠

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

دروس المراسلة

— هل تعلمت دروساً بالمراسلة . . ؟

— دروساً قاسية جداً . . ولكني أخيراً توقفت عن مراسلة السيدات . .

المهم . .

— حاسب . . . حاسب . . . سيدة وقعت من الركاب . .

الكمساري : معلهش . . فقد دفعت ثمن التذكرة . . ! !

في الجنازة . .

— هل كان المرحوم عمك رجلا طيباً كريماً . . ؟

— لا استطيع الحكم الآن . . . حتى تفتح وصيته غداً . . ! !

يستعد للحوادث . .

— لماذا تتعمد سياقة سيارتك أمام هذا المستشفى . . ؟

— لأني بدأت اليوم فقط في التدرب على السياقة . . ! !

التجارة اربح . . !

— سمعت انك خطبت فلماذا لم تتزوج

— لأني وجدت ان ايرادها الشهري خمسة جنيهات . .

— عال جداً . . وهل هذا يمنعك من الزواج . . ؟

— أجل . . فقد وجدت انني استطيع استثمار الخمسمائة جنيه التي سأصرفها على الزواج باكثر من دخلها هي . . ! ! !

احسن من فراغها . . !

الزبون : كل ما املكه خمسة جنيهات فقط . . فبكم تفصل لي بذلة جديدة . . ؟

في هذا العدد :

الخياط : ثمن البذله الجديدة خمسة جنيهات . . .

الزبون : حسناً . . . اعملها لي . . . ولكن لا داعي مطلقاً لوضع جيوب في البذله . . ! !

سؤال معقول !

الطبيب : إن كنت تريد ان تصبح نحيفاً فليكن طعامك الفواكه على اختلافها والليمونادة وعصير البرتقال و . . .

السمين : قبل الطعام ام بعده . . ! ؟

امتحان

الاستاذ : ما هو علم النحو ؟

التلميذ : هو علم تعرف به حركات أواخر الكلمات

الاستاذ : وما هو علم الصرف؟

التلميذ : صرف ايه يا فندي ؟ هو حد معاه فلوس يصرفها دلوقت ؟!!

إيضاح لحضرات القراء

الكوبونات القديمة واستمرار العمل بها

يسألنا كثير من القراء عن مصير ما لديهم من الكوبونات التى جمعوها من اعداد سابقة وهل في الامكان الاستفادة منها . فالى هؤلاء نجيب ان ادارة الهلال تقبل الكوبونات القديمة باعتبار أن الكوبون يساوى قرشين ويخول حامله خصما قدره ٥٠ ٪ من قيمة ما يختاره من المطبوعات . وقد أوقفنا العمل بالامتياز المجاني فقط لسبب نفاد معظم الكتب التى كنا نقدمها هدية

زارع «النخيل»

من صحائف الحياة

لست أذكر القصة بحروفها كما طالعتها يومذاك ، فقد ذهبت الأيام بنصها من ذاكرتي مع اني ظللت أحفظها وأرددها متشائماً لسنوات ، وانما أذكر خلاصتها ومضمونها لاني ناقشت فيها أستاذي يوم طالعتها لأول مرة « وانحمقت » في الجدل والحوار حتى ثار أستاذي - سامحه الله - وقال جاداً : « اجلس .. انت حمار » . . ! ولم يعين في ذلك اليوم نوع هذا الحمار .. أكان حماراً صيفياً أم حماراً حصاويا .. وانما خرجت من الجدل بأني «حمار» وبس ..! ولم أدر يومئذ ان أستاذي كان على حق في هذا الوصف والنعت - اللطيف ! - حتى عرفت اليوم هذه القصة الواقعية ، فهززت « رأسي » وقلت في نفسي ما كان أكبر ذاك الحمار . . !

وقفت منذ سنوات بعيدة وسط البنك الخشبي في فصلي المدرسي. وكنت يومها في السنة الأولى الثانوية . وأمسكت في يدي كتاب الترجمة الرشيدة - على ما أذكر - « أبو جلدة سميكة حمراء ! ! » أطالع سطوراً عربية لأترجمها الى الانكليزية ، وكانت الترجمة الى الانكليزية تضايقني لصعوبتها اكثر منها إلى العربية ولكن صاحبنا الاستاذ (عزيز) وهذا اسمه ، كان يريد الانتقام مني يومها لشقاوتي ، فخصني بترجمة هذه « القطعة » ترجمة شفوية مفاجئة على غير استعداد سابق ، ليضع لي عرة امتحان الترجمة الشهري في كراسته الطويلة ذات الوجه العبوس المخيف . . !

« جالك الموت يا تارك الصلاة » قلتها باسما - في سري - ووقفت مكاني مضطربا أطالع القصة وأنا أستعيذ بالانبياء وأقول : « يا ساتر استر » . .!

واليكم خلاصة ما قرأت ، فاني كما قدمت لا أذكر نصها وحروفها :

« يحكى ان أمير المؤمنين خرج ذات يوم للنزهة بين الحقول والرياض فرأى شيخاً هرما يغرس نخيلا وهو يهتز طربا ويشدو بصوته الخافت الضعيف ، فوقف الخليفة دهشاً يسأله عن معنى ابتهاجه وهو يغرس هذا النخيل ، مع انه لا يثمر قبل مضي سنوات طويلة ، لن يدرك نهايتها هذا



الشيخ ، فضحك الفلاح ضحكة هادئة ، وقال :

– زرعوا فأكلنا ونزرع ليأكلوا !

« فسر أمير المؤمنين بهذا الرد الحكيم وأعجب بالشيخ فنفحه مائة دينار ، وأراد ان يستزيد من حكمته فسأله ماذا عساه يفعل بهذه الدنانير المائة وفي أي الوجوه يصرفها . . ؟

« فعادت الابتسامة البريئة تعلو شفتي الشيخ وقال :

أسدد ديوني بثلثها ، واقرض الثلث الثاني بالربا ، وأما الثلث الأخير فالقه في البحر . . !

« دهش الأمير لهذه الاجابة الغامضة فاستوضحه معناها ، فقال الشيخ :

– أما الثلث الأول فاعطيه لأبي وأمي وهذا هو ديني ، والثلث الثاني الذي أقرضه بالربا هو ما أنفقه على أولادي الذكور ، والثلث الاخير الذي ألقيه في البحر هو ما أنفقه على بناتي . . !

« أعجب الامير بهذه الحكمة الرائعة فنفحه مائة دينار أخرى وانصرف في سبيله يثني على ذكاء هذا الشيخ العاقل الحكيم . . ! »

. . . .

وذهبت – قبل الترجمة – أناقش استاذي عزيزاً في معنى حكمة الشيخ ونصيبها من الصحة ، فأكدها لنا وعلق وافاض ، ورأيت انا ان الفرصة سانحة لاكتساب الوقت والتخلص من الترجمة ، فاندفعت أناقشه في قسوة هذه الحكمة وبعدها عن الصواب في « الثلث الأخير » على الاقل ، لأن البنات أعمق احساساً وأرق عاطفة وأشد حناناً وأكثر محبة لآبائهن من البنين ، فثار دمه وغلى صدره – وكان أباً لبنات !! – وذهب يؤكد صحتها ، وان هذا الثلث الاخير يلقى في الجحيم . . . لا في البحر فقط . . !

ودق الجرس ! – والحوار بيننا على أشده – فابتسمت لانتصاري وفرحت لتخلصي من ترجمة هذه القصة الصعبة ، وقلت ضاحكا بصوت مرتفع والاستاذ يلوي ظهره ويهم بالخروج من الفصل : « لقد كان الفوز حليفي في هذه المناقشة . . ! »

فقال جاداً وهو يرمقني بنظرة حادة : « اجلس . . انت حمار » . . !

ولم يدرك المسكين ساعتها أينا من ذوات الاربع والاذنين الطويلتين ... وانا قد شغلته بالحوار عن آداء الامتحان ..!!

مرت الايام والسنون .. ونسيت هذه القصة وما أحاطها من قصتي وأستاذي ، حتى كان اليوم فذكرتها وذكرت ان « المضروب » عزيز افندي كان على حق ، وانه هو الذي فاز وكسب الحوار ، وان كنت قد خلصت ساعتها وانقذت نفسي من امتحان الترجمة .. !!

***

هي فتاة رشيقة جميلة فاتنة ، وهبتها الطبيعة آيات الحسن والفتنة والجمال ، وجملتها بكل ما تصبو اليه الفتاة من لطف ورقة ودلال ، الحقها والدها بمدرسة الراهبات زمناً اجادت فيه اللغة الفرنسية ، ثم عاد فالحقها بكلية الامريكان سنوات نالت في نهايتها الدبلوم

وهي كبيرة اخوتها ، عنى والدها بتربيتها وتهذيبها عناية فائقة ، يشفع لها جمالها وذكاؤها وطموحها في نيل أكبر قسط من التعليم والموسيقى والرسم . فثابرت وجاهدت حتى اضافت الى جمالها نعمة الذكاء والتعليم . .

وكانت الحركة الوطنية المعروفة ، فاندمجت صاحبتنا في سلك الجمعيات النسوية مع بعض صديقاتها فتظاهرت معهن ، وهتفت بالحياة والسقوط كما كن يهتفن ، واشتركت في كل عمل وطني قامت به النساء حتى أصبح اسمها في مقدمة أسماء الآنسات الوطنيات المتحمسات

كان والدها يعارض مسلكها في بادىء الامر ، ويخشى ان يجرفها تيار الجرأة والاستهتار فيما بعد ، فكانت تعزز موقفها وتقوي اندفاعها بكلمات حماسية ملتهبة ، محتذية سيداتنا المصريات الكبيرات وصديقاتها العاملات الفاضلات ، متخذة من شعلة شبابها قوة لدحض كل مقاومة تلقاها من والدها – الجامد الرجعي – حتى فازت واستكان . !

وكان طبيعياً ان تنظر الى الحياة بمنظار – مكبر – لا تعرفه مثيلاتها الفتيات الصغيرات المتواضعات ، تنظر الى المستقبل نظرة حالمة ملؤها التفاؤل والأمل ، وتحلق في سماء الغنى والمجد والثراء ، وتحدث نفسها بالنعيم الداني القطوف تستمتع بثماره وتستنشق عبير وروده ، وهي تسبح بخيالها في الجو تبحث بين الكواكب عن « روميو » الفتى الجميل المنتظر ..!

ويتقدم اليها « العرسان » يطلبون يدها ، فتعرض وتتدلل ، هذا كبير الشاربين مبرومهما ! وذاك ضيق العينين صغيرهما . وثالث فقير لا يحقق مطامعها وآمالها ، ، ورابع قصير القامة لا يتناسب قده مع غصن بانها ! وهي فرحة لتكاثر العرسان في سوق الطلب ، فخورة بازدحام الكشف باسمائهم ، ووالدها الهادىء الطيب المسكين ، يدهش لمسلكها ، ويستكين لارادتها مرغماً ...!

وابتسم القدر فهبط من السماء « روميو » المنتظر . . . !

كانت ذات يوم في « سوق احسان خيرية » تبيع مع السيدات الفضليات بعض أشياء المحسنين ، فتهافت عليها الشبان ، وتغامزت العيون وتهامست الافواه ، وهي في هندامها الجميل كالبدر وسط النجوم ، وكالزهرة اليانعة العالية وسط الروضة المتواضعة الورود ، ترنو بعينيها الجذابتين هنا وهناك فيسقط في شباكها كل من يصيبه من عينيها شرر ...!

وجاء « روميو » . . . فاهتز قلب « جوليت » وخفق ، واصطبغت وجنتاها بحمرة الخجل ، أو هي دماء قلبها انبعثت حارة الى وجهها تزيده فتنة وجمالا ، فاخذ

بها صاحبنا ، ووقف يحادثها ويداعبها وهي تقدم له معروضاتها مضطربة باسمة ، وهو يدفع الثمن مضاعفاً لاعن سبيل الاحسان وحده وانما ...!؟

تم التعارف بينهما . .

وتردد صاحبنا على السوق الخيرية في أيامها الباقية - تحت ستار البر والاحسان - يراها ويسامرها ويبذل العطاء في الصباح والمساء ، حتى توثقت بينهما الالفة فتصادقا وكانت عنده « جوليت » المنتظرة ... !

مسكينة رواية « شهداء الغرام » ..!

***

هو في الثلاثين من عمره أو يزيدها قليلا ، جميل المظهر رقيق الحديث ، شديد التأنق والحشمة في ملبسه ، أتم تعليمه في الخارج بعد أن نال شهادته المصرية العليا ، فاتقن قواعد « الاتيكيت » والتلطف والمجاملة ! وهو يشغل في الحكومة منصباً حسناً ، وله من الايراد الخاص اضعاف مرتبه ، يعيش عيشة ارستقراطية فخمة باوسع معاني هذا الوصف ، ويمتاز عن اترابه من الموسرين الاغنياء ، بسمو أخلاقه وجم أدبه وحسن سيره ومسلكه .

أحبها وأحبته . . . بالمختصر . . !

ولكنه حب من النوع السامي الشريف حب « الشركة المؤبدة » ...!

رآها تصلح أن تكون شريكة حياته ، كما رأته معقد آمالها وأحلامها ، فتطرق الحديث بينهما إلى الغد وما وراء افق الغد من آمال هنيئة وأحلام ذهبية متوهجة ، فأثملتهما نشوة الحديث اللذيذ ، ورأيا « التأمين » عليه ضد شمس الصباح التي تطلع « فتسيح » كلام الليل « المدهون بالزبده » ، وانتهى الحديث إلى تخصيص نوع هذا التأمين ، وهل يضمنه غير « الزواج » ....!؟

وذهب « روميو » يدخل الدار من بابها ، ليطلب إلى الاب يد ابنته ...

***

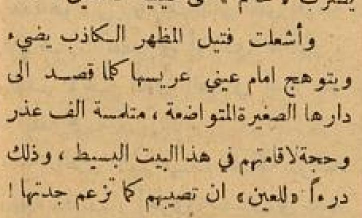
الى هنا تنتهي المقدمة العذبة وتبدأ المأساة الاليمة ، المأساة الخطيرة القاسية المحزنة التي تندفع اليها الفتيات بدافع الطموح والرغبة الجامحة في اقتحام النعيم بلا ترو ولا تأمل ولا تفكير ، ويتورط معهن الآباء بدافع الاشفاق ورغبة تحقيق احلام فتياتهن وإسعاد حياتهن ، وبين الفتيات كثيرات مثل بطلة هذه القصة لا تتورع الواحدة منهن عن الاستئثار بنفسها ، والتضحية كل شيء في سبيل طموحها ولو عاث وارتفعت على انقاض اهلها وأقرب الناس اليها ، وماذا يهمها ولو جاء بعدها الطوفان . . ! ؟

. . . .

وتقدم صاحبنا الى ابيها يطلب يدها ، وأي شرف في هذا الطلب ، أي فخر لاسرتها ان يصاهرها هذا الشاب الثرى النابه الكريم

تناست الفتاة عظم الفارق بين وسط الشاب ووسطها ، ومركز والدها المتوسط ومركز حبيبها ، وما لهذا الفارق من الخطورة المادية الجسيمة تعرض لها حياة اسرتها الوادعة ، وتأثر الاب بحنانه وعاطفته فرحب بالعريس غروراً هانئاً وتورط في قبول الشروط ، وللزواج عندنا مهما سما الحبان وتوثق بينهما الغرام شروط تعرض في سوق الدلالة قبل كتب الكتاب ، وهذا عرف جرينا عليه ضمن تقاليدنا الرثة السخيفة الحمقاء . .

والفتاة حريصة على كبريائها وشموخها واعتدادها بنفسها وأسرتها ، تزعم بمجاراة عريسها في جاهه وغناه وتتحدث عن الماضي ايام كان والدها يلعب بالمال ويضرب « قارون » على قفاه ! وتؤكد انه لا يزال يضرب « حاتم » على عينيه الاثنتين . . !



وأشعلت فتيل المظهر الكاذب يضيء ويتوهج امام عيني عريسها كلما قصد الى دارها الصغيرة المتواضعة ، متلمسة الف عذر وحجة لاقامتهم في هذا البيت البسيط ، وذلك درءاً « للعين » ان تصيبهم كما تزعم جدتها !



... والبنت تبكي لابيها ...

بينما تلهب النار وتتفجر الحمم وراء هذا المظهر الزائف فلا تصيب غير الاب الصامت المحترق ، يبذل جهده لارضاء ابنته وذر الرماد في عيني عريسها ، حتى تتم الصفقة على ما تشتهي الفتاة ، وهي لاهية ضاحكة عابثة ، سعيدة في قرارة نفسها لانها توصلت الى تحقيق حلمها بهذا الزواج وأي دخل لها فيما يعانيه ابوها وهو ملزم بتجهيزها والانفاق عليها وأنفه في ارغام !

وذهب الاب يعد العدة ليجهز ابنته ويقيم الليالي الملاح ويفي بشروط الزواج ، فبذل ما ادخره من جنيهات ، وقل ان يدخر الشخص المتوسط الحال قرشاً في هذا الزمن العصيب ، فلما انتهت جنيهاته القليلة رأى ان تكون التضحية مشتركة يتقاسمها مع زوجه ، فأخذ حليها ومصاغها وباعها لتسديد بعض الطلبات وشراء بعض الحاجات - وما اكثرها في هذا الظرف - حتى انتهى آخر قرش من هذا المدد

وأصبح المسكين يواجه الواقع المر - مفلس اليدين - وقد صحا فتطاير الرماد من العيون . . !

وماذا بقي ليفعله فيحتفظ بكرامته - وهي كل ثروته - فيستر ابنته . . !

ماذا يفعل . . وكيف يقوم بتسديد النفقات ومتابعة البذل وأبواب الصرف مفتحة امامه - كالبالوعات - تبتلع وتلح في البلع والشفط وتطلب المزيد ، وليس في جيبه ولا في كل ما يملكه ما يسد بالوعة واحدة منها ، وقد تورط واضطربت ماليته اضطراباً فادحاً ، فوقف مكتوف اليدين مكدود الذهن مضطرب البال يفكر ويفكر فلا يهتدي الى فكرة واحدة منقذة تخرجه من هذا المأزق الفظيع ؟

وسقط الاب في صمته وظلمة حجرته كما يسقط الاحياء تصيبهم « السكتة » وهو يرجو ويتمنى من اعماقه ان يعاجله الموت ليخلص من هذا الموقف القاسي الدقيق العنيف . .

وأحست الزوجة الوفية ، بما يعانيه زوجها الطيب الوفي من الأزمة الجارفة ، فجاءت تخفف عنه بابتسامتها وهي كل ما بقي من ثروتها ! وأخذت تشجعه على المضي في طريقه والسعي لتذليل كل عقبة مهما كانت « لغاية البنت ماتنستر ويبأى محلها ربنا » . !

وكيف تستر البنت ، وكيف يحل الصعاب ويتغلب عليها ، وهو لا يملك أن يخطو خطوة واحدة دون أن يبعثر النقود هنا وهناك . . ؟

والفتاة . . . ماذنبها . . . ؟

حضر « روميو » في المساء فسارعت « جوليت » إلى لقائه مرحبة فرحة ضاحكة ، تعرض عليه قطع جهازها وأثواب عرسها ومصوغاتها وهي تتحدث ببراعة في وصفها ، ثم سارعت إلى البيانو تعزف عليه بعض مقطوعاتها المستحسنة ، وتقدم اليه الحلوى « صنع يديها » فهي قديرة في صنع اصنافها اللذيذة المتعددة ، وهو هانيء بذلك كله ، يمازحها مرحاً طليقا ، وكلاهما مبتهج سعيد لا يشغل بالهما غير انتظار الغد المرتقب ، يوم تزف اليه فتشاركه ويشاركها أفاويق الحياة ومتعها . . . !

وخرج صاحبنا بعد قضاء سهرته ، فدخلت الفتاة إلى أبيها ثائرة حانقة تعلن اليه استياءها من مسلكه ، فهي لا تفهم سبباً مطلقا يبرر عدم مسارعته إلى لقاء صاحبها فيعتذر بانه مريض فتقسم أنه غير صادق في ادعائه وإنما هو يتمارض لغير علة ظاهرة !

وفي ذلة وانكسار يحتبس الدمع في عينيه ولكن زفرة حارة تخونه فتتصعد كالبخار من صدره المضطرم ، وهو يلح ويحاول أن يكشف لها عن دقة موقفه ، فقد صرف وبذل ماعنده ، وباع حتى مصاغ زوجته ، ليفي ببعض نفقات زواجها ، ومع ذلك فلا تزال الأبواب مفتحة تطالبه بالدفع وهو لا يدري كيف يستطيع أن يمضي الى النهاية ، حتى يصل الى ساعة الزواج ، فيسلمها الى زوجها . . !

اشتد الحوار بينهما ، وهي لا تسلم بهذا العذر السخيف ولا تعترف بموقفه ، وما شأنها هي إن كان قد أفلس ! . . مادام لها في الحياة ما لسائر الفتيات من الحقوق على آبائهن . . . !

— أريد أن أصرف وأبذل . . أريد أن يكون فرحك أجمل وأفخم من سائر الأفراح ، ولكن ما الذي أفعله . ؟

— لاتوجه الي هذا السؤال أرجوك ، فليس من شأني أن أحل المعضلات ، وأنا لا أملك مالا تطالبني به ، هذا شأنك أنت يجب أن تعمل على تصريفه بكل حيطة وحذر . . .

— لم يبق أمامي الا ارجاء حفلة العرس حتى يحل الموقف و . . .

— أما حفلة العرس فلن تؤجل بحال وان انقلب العالم رأساً على عقب ، ويجب ألا يحس عريسي أو يشعر بشيء من موقفك والا . . . . والا عرضت حياتي للخطر ، سأنتحر . . سأموت اذا هو دري انك مفلس ، وأنك تريد أن ترجيء حفلة الزفاف لافتقارك الى تتمة الصرف و . .

— ولكن لن استطيع أن أ . . . .

— يجب ان تفعل . . يجب ان تصرف . . يجب ويجب . .

— ولكن . .

— لا لكن ولا يحزنون . . . الآباء ملزمون بال . . .

— ملزومون ان استطاعوا أن . .

— وحتى اذا لم يستطيعوا يجب أن . .

— وكيف أستطيع اذا . .

— لا أدرى . . وانما يجب . .

— هذا محال . . غير ممكن وليس في طاقتي الا اذا ارجأت العرس و . .

— لا تعد الى ذكر ارجاء العرس ، أقول يجب ان يتم في موعده ولو قامت القيامة وقعدت و . .

— انت مجنونة اذا . ؟

— لا لست أنا المجنونة ، وانما هذه جريمتك انت تحاسب عليها نفسك ، فالاب مسؤول عمن يعقبهم من الاولاد، مسؤول عن

مصير ابنائه وفتياته ، لا ان يلد ويتركهم ي . . .

— انت وقحة . .

— لا . . لست أنا . . . !

***

واستسلم الاب المطعون في كرامتـه إلى البكاء ، وما اقسى وأمر ان يبكي الرجال في مواقف الافراح...

أحست الفتاة أنها قست على ابيها قسوة فادحة مؤلمة ، احست أنهـا استأثرت بنفسها وضربت بابيها وشعوره وكرامتـه عرض الحائط ، فارتفع صوت ضميرها يؤنبها على مسلكها وهـذه الكلمات القاسية المجردة من الذوق والمجاملة تدفعها الحدة والثورة إلى اهانته بها ، وقد رأت والدها يبكي وينتحب حزيناً محطماً كالأطفال ، فخشيت العاقبة ، خشيت إن تشبث بموقفه ، فيلقى عريسها في شدة وجفاء ويعلن اليه اضطراره إلى ارجاء العرس ، ومن يدري فقد يدفعه الانتقام منها إلى رفض الطلب وفسخ ما كان بينهما من اتفاق .. ؟!

عادت تتظـاهر بالنـدم والاستغفار ، فدخلت إلى أبيها دامعة العينين تقبل يده وتستسمحه عما بدر منها ، فهي قد تورطت واندفعت بحمق في ردها ، وعليه كأب أن يعفو ويغفر لها ، وما ارحم قلوب الآباء ، وأشد لينها أمام ضعف اطفالهم . وفلذات أكبادهم . .

انحنى عليها يقبل جبينهـا وهي تلثم يده وتؤكد له الطاعة والاحترام ، وانما ترجوه رجاء حاراً ، رجاء فتـاة محطمة إلى أب غفور رحيم أن يعمل كل ما أوتي من حذق وحيـلة على تصريف هذه النكبة دون أن يحس بها عريسها ، وإلا تسقط من عينه ويزدري أهلها الفقراء ، فتذهب الصفقة هبـاء وهي كل أملها ورجائها في الحياة . .

— وكيف اتوصل يا ابنتي الى حلها . . والموقف كما ترين ؟

— استدن . . . اقترض كل ما تحتاج اليه . . .

— لقد استدنت واقترضت ما أثقـل كاهلي ولاأزال احتاج الى مائة جنيه على الأقل لأ . . .

— اقترضها أيضاً . . فمائة جنيـه ليست بالشيء الذي يستحق أن يهدم حياة ابنتك ويحطم مسـتقبلها وسعادتها و . .

— اعرف ذلك ، فلو كنت املك الألوف لصرفتها كلها عن طيب خاطر . . . ولـكن . .

— ولـكن . اقترض هذا المبلغ التافه الحقير وأنا . .

— ليس امامي غير رجل سافل لص يقبل أن يقرضني المائة جنيه بعشرة جنيهات فوائد في الشهر ، ويشترط ان ارد اليه المبلغ كاملا بعد شهور ثلاثة . . .

— هذا لص مجرم سافل و . .

— بل اكثر من ذلك ، ولـكني لم اجد غيره يقرض مالا في هذه الأيام

— حسناً . . . امام الواقع يجب أن نتصرف يا أبي ، اقترض هذه المائة جنيه كما يكون الأمر ، فماذا عسانا نفعل ان كان الموقف يلح ويهدد حياتنا . . .

— وإذا اقترضتها ، فكيف استطيع سدادها وأنا مدين بغيرها للتجار و ال . .

— هذا ديني أنا . . . ديني انا اعدك واقسم لك ان اسدده وأدفعه بعد الزواج ، سأدفع هذه الجنيهات من « نقوطي » سأدفعها من مال زوجي إذا اضطرني الموقف سأبيع حلي لتسديدها اذا استدعى الأمر ، وانما كل ما يهمني ، كل ما يجب ان نسعى اليه ، هو ان يتم الزواج على اية حال . . !

اضاء وجهها بابتسامة الامل فأشرق جبينها ، ووقفت فرحة طروبة تعانق والدها وقد قبل استدانة هذا المبلغ على أن تسدده هي بعد الزواج بأية حيلة تسلكها وتعمد اليها . .

* * *

في شارع الملك ، وبعد أن يجتاز الساري « كوبرى الدمرداش » بخطوات ، تطالعه « فيلا » صغيرة فخمة البناء تحيطها حديقة واسعة غناء ، علقت على بابها « يافطة » نحاسية تحمل اسم « العريس » صاحب البيت ، وكثيراً ما يرى المارة سيارته الفخمة واقفة بالباب في ساعات الظهيرة . .

في هذا الجو الهادىء الهنىء يقيم العروسان ، يشملان بنشوة الحب ، ويسعدان بحياة العزلة تحيطها صحائف الجمال الواسعة ، وكأنهما آدم وحواء ينعمان بالفردوس قبل أن يذوقا الثمرة المحرمة . . !

مر شهر العسل . . !

والعسل حلو المذاق يشمل آكله ولاعقه ، فتداخل شهره الأول في الثاني حتى فرغ ، ولا يزال العسل شهداً يستمرئه العروسان المتحابان في هذا الجو الصافي البديع الهنىء ، يتبادلان القبلات المعسولة ، ويستمعان إلى شدو الطير يغرد على الأفنان ، وهذه الرياض الخضراء المزهرة تنتشر وتحيط بهما حيث يلقيان النظر ، فتنعكس على صفحتها صورة الحياة النضرة اوارفة الظلال . وقد نسيا العالم كله ، وسبحا في بحار الحب الفضية الامواج تنعكس عليها خيوط الشمس فتبدل لجينها تبراً وهاجاً لامعاً . ؟

هنا تعيش الفتاة مرحة سعيدة هانئة ، وهناك . هناك بعيداً . . تعيش اسرتها . . يقيم والدها المحزون يتحرق لوعة بين الجدران الاربعة المظلمة وينشد شعره ويضرب صدره بيديه ، والدين . . والديون تثقل كاهله وتبدل حياته بجحيم مستعر الأوار ، يلح عليه الدائنون في طلب ديونهم وتتراكم عليه الفوائد وتتزايد ، والمسكين البائس لا يجد سبيلا إلى دفعها والخلاص منها ، وقد اضطربت سفينته بين الامواج الهائجة المتلاطمة تتقاذفها حتى توشك ان تغرقها فيبتلعها اليم . . !

والمائة جنيه التي كفلتها فتاته وتعهدت بسدادها ، لم تردها اليه ولم تدفعها عنه ، وقد تجاوز « نقوطها » الثلثمائة جنيه ، والشهر الثالث حل ، والمبلغ يجب ان يرد كاملا بعد أن دفع فوائده . .

زارها مرة واخرى وثالثة ، زارها مهان الكرامة مذلول النفس مطاطىء الرأس ، فكانت تلقاه لقاء جافا فاتراً وتشيعه بابتسامة متكلفة . .

يهم في كل مرة بتذكيرها بوعدها ، يهم بمفاتحتها في موقفه وشرح بؤسه لها . فتقطع عليه طريق القول ، وتسد في وجهه كل أمل . بينما تحيطها مظاهر النعمة والبذخ والثراء ، وهو هناك لا يجد مع اسرته إلا الكفاف . .

الح عليه الطلب ، وحل موعد دفع هذا الدين العجول ، لابد أن يدفعه ، يجب ان يسدده في حينه . . يتحتم ذلك وإلا ضاعت كرامته ، وإلا تحطم شرفه ، واريقت آخر نقطة من دمه . .

* * *

في خطوات وئيدة ذهب يجر قدميه جراً الى بيت ابنته ، وعندها آخر امل يرجوه للنجاة ، متهيأ لذهابه فرصة غياب زوجها في عمله ، حتى لا يخدش كرامتها بفقره وطلبه ، ويجرح عزة نفسه امام غريب يجهل دخائله ، ولا اسهب في وصف نفسية هذا الأب ، لا احدث القارىء عن اب محطم مدين يسير الى ابنته يستجديها الرحمة ، ويستنجدها لتجيره وتجير اسرته من خطب محقق . . .

ووقف بالباب الحديدي — باب الحديقة — لحظات هي كالدهور والاحقاب متردداً بين الاقدام والاحجام ، يسائل نفسه اتراها نسيت الماضي ، اتراها نسيت ما نعانيه من شدة وفقر ، اتراها نسيت اننا سبب نعمتها ونعيمها بينما يدمينا الشقاء ويصهرنا الدين . . . ؟

وغلبه الاقدام فاقتحم الباب ، وهو يتكلف الابتسامة الهادئة ، وسارع الخادم يعلن سيدته ان والدها ينتظر رؤيتها في الصالون . . .

وجاءت بعد دقائق انتظار طويلة تلقاه في جفاء ، وقد ازعج نومها بحضوره المبكر ، وهي تسأله ان كان قد تناول الافطار بعد ، واي افطار او عشاء يستسيغه هذا الاب المدين المحطم المسكين . . ؟

وارتفع صوتها تطلب الى الخادم ان يعد لها الافطار ، فهي جائعة لا تستطيع الانتظار . . .

وخانت الاب دمعة الغيظ والحنق ، دمعة الاحتراق المزدوج ، فرفع منديله الى عينيه يمسحهما وهو لا يزال يتكلف الابتسام وفي صوت خافت مختنق غالب ضعفه واضطرابه وقال : « يؤسفني ان ازعجك بحضوري في هذه الساعة ، ولكني جئت مرغماً لاذكرك بوعدك السابق — يوم كنت ابنتي — فقد حل موعد الوفاء » .

تساءلت متجاهلة عما يكون ذلك الوعد وهي تضحك ضحكة عالية تردد رنينها الجدران وهي تعيد عبارته « يوم كنت ابنتك » . . . !!

فقال وهو حزين واجم دون أن يتمالك شعوره : « المائة جنيه » . . .

— المائة الجنيه . . ! لست اذكر قصتها فما عساها تكون . . !؟

— المائة الجنيه التي وقفت تبكين وتلثمين يدي وتلحين علي في اقتراضها حتى يتم الزفاف في حينه فتدفعها انت من « نقوطك » أو .

— أوه . . أنت تطمع في النقوط . . لقد وضعته كله في البنك وليس عندي منه جنيه الآن . .

— لا اطمع في شيء ، وانما أريد أن أسدد هذا الدين الذي لا أملك منه مليما الآن ، وانت قد وعدت ان . .

— قد أكون وعدت . . ولكني مع ذلك لا أستطيع أن أدفع مليما واحداً ، فهذه النقود ملكي أنا و . .

وبكى الاب ، خانته عواطفه وشعوره المحترق وهو يتذلل ويتوسل إلى ابنته أن تنقذ شرفه من العار الذي يلحقه اذا لم يسدد هذا الدين ، ولكن الفتاة تناست الماضي ، انساها حاضرها ماضيها ، انساها العز طعم الفاقة تعض بانيابها أباها وأهلها ، فانكرته وانكرتهم وذهبت تؤكد له أسفها لعدم استطاعتها اجابة طلبه ، فهذا دينه وحده يجب ان يعمل هو لسداده من ماله الخاص لا من مال ابنته . .

— اقرضيني المائة جنيه بصك اسدده لك بعد سنة . انقذي حياتي ، اشتري حياة أمك واخوتك بهذا المبلغ الذي لن يضيرك أو يؤثر على نعيمك اقراضه لي . .

ولكن قلب الفتاة كان قد تحجر . . بعد أن أغنتها الايام عن أبيها وأسرتها بزوجها ونعيمه ، فهزت كتفيها وخرجت تاركة والدها وحده في الصالون يبكي ماشاء له البكاء . .

* * *

ومرت الايام . .

فأوقع صاحب الدين الحجز على منقولات الاب يعرضها في سوق الدلالة والبيع وفاء لدينه، فلم يستطع الاب احتمال هذه الصدمة الجارفة تزلزل حياته وتدك كرامته وتقتلع عزة نفسه من جذورها ، فآثر الموت على الحياة ، وانتحر . . تاركا وراءه زوجته وأولاده تعصف بحياتهم رياح الاقدار المشؤومة الظالمة

. . . .

وانتهت أرملته من سرد حوادث هذه الفاجعة المؤلمة وهي تبكي وتنتحب ثم رفعت عينيها الذابلتين تنظر إلي وتستحلفني الا اقسو على فتاتها في كتابتي حين أعلن قصتها فقد برت بوالدها بعد وفاته وتكلفت بمصاريف جنازته . .

فهل ترون — والقصة أمامكم كما هي — حاجة إلى تعليق . . . ؟

رحم الله الشيخ الفلاح « غارس النخيل » فقد أدركت اليوم حكمته ، ولكل قاعدة شواذ . . . !

« اري »

لمـــا انت ناوى تغيب على طول !

س :

عشقت فنك لكلامك ... وكل قولك حلو وعال
وحلفت ما اسمع من غيرك ... حتى ان شهدله احسن زجال

لما اسمعك بتنوح أبكي ... وان كنت تضحك برضه معاك
واحفظ نصايحك وانشرها ... وان يوم زعلت ازعل وياك

عشق الزجل في سجيه ... وبرضه احب اسمع أشعار
ومافيش كلام يملا مزاجي ... إلا كلام أحمى من النار

سكت ليه بعد ما غنيت ... لما انت ناوي تغيب على طول
حازت قبول من كل الناس ... وكان كلامك شيء معقول

لحنها عال عبد الوهاب ... بقت طرب سهل ومفهوم
ليه ما ادیتوش غيرها وغيرها ... مادام سداك أزجال بالكوم

القسم الاعدادي بالجامعة ... محمد سعيد الازهري

الرد :

اشكر عواطفك ياسي سعيد ... ده فضل تشجيع الاخوان
يظهر عليك انك زيي ... غاوي الطرب عاشق الحان

ما دام بتضحك لما اضحك ... وتبكي لو تسمع نوحي
آهو ده دليل ان مزاجك ... زيي وروحك من روحي

بكره ح تسمع م (البلبل) ... مني ومن غيري ألحان
تشجي وتسحر وترقص ... لحد ما تضيع الاحزان

***

س :

يا أمير اقبل عتابي ... دا العتاب نوع م الملام
كل واحد يستشيرك ... ليه تهينه في الكلام

اللى يبعت لك رساله ... تهتكه وتقل قيمته
عمري ما شفتش معذب ... اشتكى لك يوم رحمته

لم بتشفق في كلامك ... مش تراعي . بعدها لك
ده تلومه . ده تذله ... ده تقول له وانت مالك

المرض مش ف البطون ... المرض جوا النفوس
والحكيم هو اللي يعطي ... الدوا من غير فلوس

قيمة الانسان كتابته ... والفصيح ف الطير يبان
يعني احعل كل سائل ... له مقاله وله مكان

كل من جالك تناطحه ... هي كل الناس مساويه
لي فيك آمال وحقك ... يعرفو لك حكمه عاليه

ان ما كنتش ترضي خاطر ... الصغير والكبير
لح نجيب زجال خلافك ... نعمله فينا الامير

مهما تفهم من رسالتي ... انت شيخ الزجالين
بس خايف تعترضني ... أو تقول لي وانت مين

دسوق ... كامل ابو شبل

الرد :

العتاب ده يا عزيزي ... بالصراحه شيء جميل
والحقيقه انت مخطىء ... قول لي فين هو الدليل ؟

مين شتمته ؟ مين أهنته ؟ ... مين هتكته ؟ قول لي مين ؟
هو ده أجر النصيحه ... ده يجوز يا مسلمين ؟

لما أقسى ف ردي حبه ... مش دليل ده ع القساوه
يعني زي الأب لما ... يضرب ابنه ع الشقاوه

والدليل انك عتابك ... رغم ذوقك برضه قاسي
وان ما كنتش حشت نفسك ... كنت تشتم وانت ناسي

الحلاوه يا عزيزي ... يعملوها الناس بنار
وف ساعات تلق الشتيمه ... نوع كويس م الهزار

أبو بثينة

كلام وحديث

هل أكفر !

مررت في الترموای بميدان السيدة زينب ليلة المولد، فرأيت زحام المتفرجين على احتفال المولد ، وقد كنت اريد ان افرح باجتماع هؤلاء الجماهير لاحياء تلك الذكرى، ولكن كيف افرح وهم لم يزدحموا إلا لمشاهدة ما في المولد من تهريج ومساخر

قيل لي : « تعالى نتفرج على المولد »

فقلت : « ماذا فيه ؟ »

فقالوا : « في المكان الفلاني راقصات جميلات يرقصن رقصاً مثيراً لعواطف الشباب في نفوس الشيوخ ، وفي المكان الفلاني مهرجون يضحكون الحزين بما يتقاذفون من الفاظ لاتقال في غير الموالد من غير ان يجر البوليس اولئك المهرجين الى الى الاقسام لحاكمتهم على انتهاك حرمة الآداب، وفي المكان الفلاني رجال يرقصون على ذكر الله بملابس تشبه ملابس الكرنفال ، وفي الناحية الفلانية حاو ، وفي الناحية الفلانية قراد له قرد وعنز وجحش ، والقرد يغازل الفتيات المتفرجات مغازلة لو كانت من شاب لتقطع وجهه بصفع الصافعين وتكسرت أضلاعه باللكم بالايدي والركل بالارجل ، ومخاز ينفر منها الحياء والدين »

فقلت : « لا احب ان ارى هذه الموبقات ، ولو كان الاسلام قد جاء بها لما كان في الدنيا اليوم مسلم واحد يغني في ملهى الصم ، فالى متى تشوه الاحتفالات بموالد اهل بيت الرسول الكريم بامثال تلك الاباطيل ؟ »

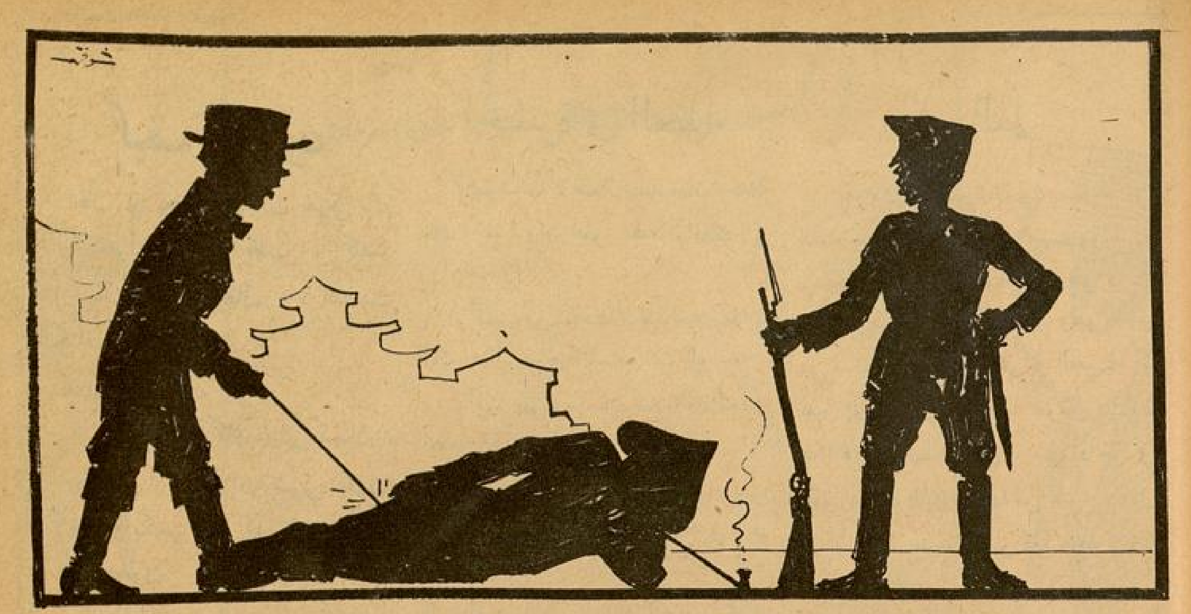
انا والحمد لله رجل مسلم ، انادي في صراحة بصوت رفيع يرن صداه في الآفاق باني لو كنت وثنياً ورأيت هذا المولد وفي نيتي اعتناق الاسلام لعدلت عن هذه النية واصررت على الوثنية ولا سيما حين أرى الرقص في حلقات الذكر ويقال لي ان هذا الرقص مع الدوران في الحلقة مأخوذ عن شيخ الصحابة الجليل ابي بكر الصديق !

فما رأي سادتنا شيوخ الازهر الشريف أيعالجون هذا الامر ام أكفر واريح نفسي؟

نظرة الى الوراء

أعجبني ما كتبه صديقي الصحفي العجوز في جريدة الاهرام الغراء عن السيد محمد نصير بطل العالم في حمل الاثقال ، وتألمت معه لسوء حظ هذا البطل بوجوده في مصر وهو لو كان في اوربا لاصبح من الاغنياء بما ينال من الجوائز والمكافآت ، ويخطر ببالي وانا اقرأ اخباره ما كنت اقرأ عن ابطال الزمن الاول فيخيل الي انه من ذوي «هل من مبارز هل من مناجز اليوم يوم المزاهز فارس لفارس ، فارس لفارسين ، فارس لعشرة ، فارس لمئة ، وصال وجال وطلب الطعن والنزال ومال على اليمين فجندل عشرة ومال على الشمال فجندل عشرين » اتصور السيد محمد نصير بطلا من اولئك الابطال الاولين يصرخ في ميدان القتال الصرخة ترتاع لها الخيل وينقض على محاربة خصمه انقضاض الباشق ويخطفه من قربوس سرجه ويجلد به الارض فيختلط طوله بالعرض ، فاقول ما اشقاك ياولدي بتأخرك عن وقتك ولو تقدمت بك الايام الى عهد خالد بن الوليد وسعد بن ابي وقاص والمهلب بن ابى





صفرة او ابى مسلم الخراساني لـكنت قائد جيش فأميراً !

نعم لو خلق السيد نصير في ذلك الزمن لتعلم ركوب الخيل ، والضرب بالمشرفيات المواضي والطعن بالردينيات العوالي ، وكان بطل الابطال وسبع الرجال ، فألهمه الله الصبر على حمل الاثقال والقناعة بقوله : « عال عال » !

التاريخ يعيد نفسه

ثقل كابوس اليابان على قلب الصين وكاد يفقدها الحياة . ولكن يد انجلترا امتدت اليها تحركها من لحاف النوم والنائم إذا تحرك زال عنه الكابوس ، وهذه هي أنباء عصبة الامم يؤخذ منها ان عصبة الأمم انحازت إلى وجهة نظر الحكومة الصينية في الخلاف القائم بينها وبين الحكومة اليابانية ، والباقي أن نعرف ، هل بريطانيا العظمى قادرة على تحريك النائم الصيني لازالة الكابوس الياباني ؟ أو أن هذا الكابوس لا يزول بالتحريك كغيره من الكوابيس ؟

نعم إن عاقبة الصراع بين هاتين الدولتين الشرقيتين لا يعلمها إلا علام الغيوب ، وإن كانت كفة اليابان أرجح من كفة الصين في صناعة الحرب والقدرة على معداتها ونفقاتها ، غير أننا نتذكر حرب الدولة العثمانية مع دول البلقان والتزام الدول الاوربية للحياد في الظاهر ومعاونة الانجليز وغير الانجليز من الاوربيين للبلقانيين في الخفاء بالرجال والسلاح والمال ، ونتذكر أن الضعف البلقاني قهر القوة العثمانية بقوة اوربا المحايدة ، وإما أن يتصالح اليابانيون والصينيون ويفضوا هذا الخصام وإما أن يشهد العالم حرباً فظيعة قد تشترك فيها روسيا سراً فيعيد التاريخ نفسه ونرى حرباً بلقانية أخرى في منشوريا أو تشترك روسيا مع الصين جهراً فتخشى أوربا طغيان الشيوعية على العالم فتلقى مستقبل الصين إلى المقادير ، ومهما يكن من الأمر فان هذه السنة حبلى تتمخض ولا ندري أتلد جبلا أم تلد فأراً ، ولا بد من أحدهما إن لم يكن صلح وسنرى ما سيكون من حظ أبناء الشمس المشرقة وحظ أبناء السماء

الحق على أنا

قال مصري لسوري : « أنتم معاشر السوريين علماء أدباء ! أصحاب أخلاق وهمم ولكن ... » ، فغضب السوري غضبة احمر لها أنفه وأذناه وثار ثورة الاسد وصاح : « ولكن شو ؟ » فقال المصري : « ولكن فيكم هذه الدفعة التي تجيء في غير أوانها »

وها هو حضرة السري الاديب فخري بك النشاشيبي يقيم الحجة على صدق صاحبنا المصري ، فقد اشتدت المناقشة بينه وبين أديب فلسطين الكبير اسعاف بك النشاشيبي فجاءت تلك الدفعة في غير أوانها ، وضرب فخري بك اسعاف ضرباً ألزمه الفراش ! وطيرت التلغرافات الخبر الى ممالك العالم العربية ، بان العلم والادب ومكارم الاخلاق والوجاهة والنبل كل اولئك لا يمنع عظيمين معروفين من الشجار حلما للحوار !

ويؤلمنا ان الخصومة قد وصلت الى القضاء لمعاقبة الضارب أخذاً بحق المضروب وأنا أعلم طيب عنصر اسعاف بك وكرم نفسه ، وأضيف هذا الى قرابته من خصمه ووجوب الحرص على سمعة الاسرة الشريفة النشاشيبية ، وأقول له الحق علي ، وأبوس راسه ، والصفح جميل ، مش ضروري جرسه وهتيكه (...)

كيف يفهمون

قال لي بعضهم : « ان شوقي بك امير الشعراء يلحن » ، فقلت : « كيف كان هـذا ؟ » ، فقال : « أليست الكاف حر وهو يقول :

« انا تمنينا على الله المنى
والله كان بنيلهن كفيلا »

فصاحبنا يريد ان شوقي يقول « كفيل » بكسر اللام المنونة ؛ وتعالى الله عما يصفون

أشهر الامضاءات

يستعير الكتاب امضاآت يذيلون بها مقالاتهم ، فداود بركات يمضي (مي بن بي) وتوفيق حبيب يمضي (صحافي عجوز) وحافظ بك عوض يمضي (أبو قصادة) والذين لا يعرفون الكتابة يمضون باسمائهم والقابهم وأنا أمري لله



الحزن الاكيد

الاول : ازي أبوك النهارده

الثاني : (باكيا) تعيش انت

الاول : (مرتاعا) ياخبر اسود ؟ مات ؟

الثاني : مات

الاول : يا الف خسارة ، مات ، مات وعليه لي خمسين قرش

الحشرة فى العظماء

أفهم سبب الاحتفال بعيد ميلاد جلالة ملك انجلترا وامبراطور الهند والممالك التي وراء البحار

وأفهم معنى الاحتفال بعيد ميلاد جلالة ملك ايطاليا صاحبة المستعمرات الواسعة

وأفهم معنى عيد ميلاد جلالة ملك مصر العظيم الشأن

وأفهم معنى عيد ميلاد فخامة رئيس جمهورية فرنسا أم المدنية والحرية في زعم بلاد الانتداب قبل الانتداب

وأفهم معاني أعياد ميلاد الملوك ورؤساء الجمهوريات وكبار العلماء والمخترعين والمكتشفين

ولكن لا أفهم معنى لعيد ميلاد سي فلان افندي أو الخواجه فلان ، فما هـذه الحشرة في العظماء ؟

مش قد كده

١ ـ يدعون ان « الزير سالم » كان في مصر ، وهو في الحقيقة مهلهل بن ربيعة ولم يخرج من جزيرة العرب وكان (مش قد كده)

٢ ـ ويزعمون ان سيف بن ذي يزن كان ملك الانس والجن ، ولم يكن سوى شيخ عرب وكانت العرب تسمي مشايخها ملوكا ، وكان هو الآخر « مش قد كده »

٣ ـ أبو زيد الهلالي سلامة يدعون أنه كان أميراً قائداً لجيش جرار ، وحقيقة أمره انه شخص خيالي وقد يجوز انه حقيق وهو على كل حال واحد من عرب بني هلال الذين هاجروا من جزيرة العرب إلى بلاد المغرب طلباً للرزق كما قال ابن خلدون ، فاذا فرضنا انه كان موجوداً فقد كان « برضو مش قد كده »

فى العلم

يقولون ان النيزك الذي يسقط من السماء بقية من بقايا كوكب مهشم موجودة في مكان ما بحيث تجذبه الشمس فاذا قربت منه الارض جذبته اليها فسقط وهو يحترق من سرعة الانقضاض فيفنى في الفضاء أو تصل إلى الارض منه قطعة تغوص فيها ، هذا هو كلامهم ، وهو « مش داخل في عقلي » لأن النيازك كلها من حديد ، فهل الكواكب حديد ؟ ليس فيها حجارة ولا طين ولا عجين ؟

شيء من التاريخ

جليلة بنت مرة ، الشيبانية ، أخت جساس قاتل كليب وائل أخي مهلهل بن ربيعة ، وكانت زوجة لكليب . فلما قتل أخوها زوجها قبضت عليها النيابة ووضعتها في سجن النساء بالمنشية بقراميدان ، ثم ظهرت براءتها فأفرج عنها فاشتغلت غسالة وكانت تقعد على قارعة الطريق عند جامع البنات لمن يدعوها لغسل ثيابه ، وأعطاها البوليس إنذار تشرد فذهبت إلى قومها وبقيت عند أخيها جساس إلى أن قتل وبلغها ان امرأة في بيت كليب قالت حين خرجت جليلة من البيت : « رحلة المعتدي وفراق الشامت » ، فقالت: أسعد الله جد أختي أفلا قالت : نفرة الحياء وخوف الاعتداء » وأنشدت قصيدتها التي مطلعها

يا ابنة الاقوام إن لمت فلا
تعجلي باللوم حتى تسألي

وماتت سنة ٥٤٠ الميلادية ، قبل الهجرة بثمانين سنة قمرية ، وكانت أديبة شاعرة ، اشتغلت في آخر حياتها معلمة بالمدرسة السنية وكان علي بك الجارم المفتش في وزارة المعارف يثني عليها في تقاريره

المشهورات

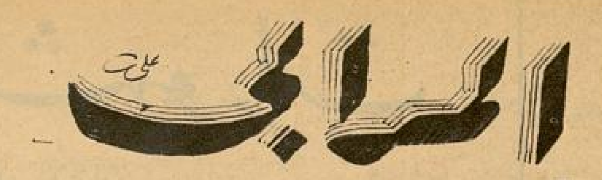
قال شهاب الدين الاعزازي :

فقن الظباء سوالفا ونحورا — والخيزران معاطفاً ونحورا
يمشين في الاسواق اما هكذا — أو هكذا كالآكلات طظورا[1]
متقنزحات من هناك الى هنا — كالراقصات اذا شربن البيرا
ولرب فاتنة الجفون تعرضت — لى فارتددت بحسنها مسحوراً
ولقد زعقت على البوليس من الهوى — ليرد سيف عيونها المشهورا
ودعوتها بالله رقي وارحمي — فرنت الي وكشرت تكشيراً
قالت لماذا انت تنظر لي كدا — ماذا تريد لقد نظرت كثيرا
هل انت تعرفني فتدعوني اما — تستاهل التوبيخ والتحقيرا
واتلمت الدنيا علينا بعد ما — سمعوا اسطوانة صوتها تفجيرا
ونتشت طرف جاكتتي من ايدها — وهربت منها خائفاً مذعورا
وجريت حتى لو تراني مسرعا — وسط الطريق تظنني وابورا
قل لى بقى زعلت لماذا حينما — غازلتها ولوت لي المناخيرا
ازاى تزعل من مغازلتي لها — وهي التي تستوجب الغزليرا[2]
بتشخلع وتقصع وتدلع — وتسكع في ضربها المشاويرا
واللي يراها في الطريق تقصعت — ويقول هست الم يكن معذورا
لا بل أراها مش مؤدبة كمن — يجري وراء فامنعوا المحظورا
حوشوا بناتكمو نحش ابناءنا — وبلاش مسخرة ولا مسخيرا

شاعر الفكاهة

---

(١) الطظورا الداتورة (٢) الغزليرا أصل الغزل والياء والراء والالف للقافية



قصة مصرية

دخل الخواجة ابرهيم زخاري صاحب بنك الرهونات بشارع المغربي في الساعة الثامنة من صباح احد ايام الشهر الماضي ، يرتدي – كعادته – بذلة سوداء ، ويخطو خطوات قصيرة متئدة وهو مطرق الى الارض تزيده التجاعيد الظاهرة التي خلفتها السنون على جبهته هيبة ووقاراً

ولقد عرف الخواجة ابرهيم بين جميع عملائه وزملائه بالدقة التامة في عمله والحرص على احترام التقاليد التي وضعها لنفسه منذ كان يدعى «المعلم» ابرهيم زخاري . وقد كان يدير حانوتاً صغيراً في نهاية شارع الموسكي يقرض فيه النقود لنساء الاحياء الوطنيه ويرتهن ضمانة لماله بعض حليهن ومصاغهن . . . فلما اتسع عمله وزادت ثروته واقبلت عليه الارباح كما تقبل عادة على امثاله المرابين ، انتقل الى شارع المغربي وعدل عمله بعض التعديل فأنشأ بنكا للرهونات وكانت صلاته اذ ذاك قد تشعبت مع الكثيرين من الاثرياء واصحاب العقارات فأصبح يقبل اقراضهم مبالغ جسيمة ويرتهن ضماناً لماله ما يملكون من اطيان وعقار

وتقدم الخواجة ابرهيم الى مكتبه في صباح ذلك اليوم ، واخذ يقلب بعض الاوراق التي وجدها على المائدة الموضوعة بجانب المكتب ولم ينتبه الى ان الكاتب الذي يساعده في عمله قد دخل عنده منذ برهة ووقف امامه ينتظر انتهاءه من الاطلاع على تلك الاوراق ، ولم يكد يرى رئيسه قد رفع رأسه حتى بادره بقوله :

— فيه واحد جه من ساعه يا خواجه وعاوز يقابلك

فسأله المرابي العجوز وهو يفتح عينيه الضيقتين مدهوشاً :

— جه من ساعه ! مين ده ؟

— اسماعيل بيه ابوالخير

فرفع المرابي رأسه الاشيب ودوت الغرفة بضحكة جافة ساخرة ثم قال وهو يعود الى تقليب الاوراق التي امامه :

— آه ! انا عارف اسماعيل بيه جه بدري ليه النهارده . . . . انا بعت له تلات مرات عشان ييجي يتفق معاي ويدفع القرشين اللي عليه ما جاش وما ردش علي.



ولما كلفت المحامي بان يرفع الدعوى ويأخد حكم وينزع ملكية اطيانه جه جري قبل ماتفتح البنك ... خليه يدخل

وخرج الكاتب وبعد قليل دخل اسماعيل بك ابو الخير. وهو ثري من اعيان مديرية اسيوط ، كان يمتلك الى عام ١٩٢٤ نحو الف فدان. ولكنه غامر بأمواله في مضاربات البورصة فتوالت خسائره واضطر الى الاستدانة من كل جهة . ولم يكد يستقر على احد المقاعد القريبة من مكتب صاحب البنك حتى ابتدره قائلا في لهجة يبدو عليها الاضطراب وهو يخرج اعلاناً من جيبه :

— ايه ده ياخواجه ابرهيم ؟ ما كانش العشم بعد العشره والمعرفه الطويله انك تحجز على أرضي كلها وتنزع ملكيتها مره واحده

وهنا رفع المرابي كتفيه وقلب ذراعيه وقال وهو يتجه إلى الخزانة الحديدية الكبيرة الموضوعة في ركن الغرفة :

— اعمل لك إيه يا حبيبي ؟ إذا كنت مش عاوز تدفع اللي عليك . انت أخدت مني تلات آلاف جنيه من ست سنين . ورهنت لي ميت فدان. وتعهدت في الرهنية انك تدفع المبلغ على تلات أقساط . قسط كل سنتين . ولغاية دلوقت مادفعتش ولا قسط ... ولا قسط واحد ... والاقساط كلها استحقت .. انا انتظرت عليك كتير يا بيه . . انتظرت كتير مع أن ما حدش دلوقت بينتظر أبداً

وسمع اسماعيل بك تلك الكلمات وهو مطرق الى الأرض ثم قال في صوت بدا عليه التأثر ؟

— طيب انت انتظرت ست سنين وخيرك علي يا خواجه ابرهيم ... انتظر كمان سنه .. كمان ست اشهر لغاية ما ارتب حالي واشوف لي قرشين أسدد اللي علي ..

فاجابه المرابي في لهجة حاسمة وهو يخرج عقد الرهن من الخزانة الحديدية ويهزه في يده :

— ما يمكنش أنتظر . . . أنا فلوسي كلها بره ولازم أحصلها . دي فلوسي اللي جمعتها بشقاي وعرق جبيني العمر كله . . .

وتوحشت أسارير وجه المرابي الشيخ وتقطب جبينه ، وتقاربت تجاعيد جبهته وبرزت ، واصطكت أسنانه وهو يقف أمام باب الخزانة المفتوح في ركن الغرفة المظلم ثم استمر قائلا وهو يعيد العقد إلى مكانه ويغلق عليه :

— إنت ماتعرفش انا ضحيت إيه عشان الفلوس دي .. أنا ضحيت شبابي وصحتي .. وعافيتي ... وضحيت ...

وهنا تهدج صوت المرابي فرفع يده المرتعشة ووضعها على وجهه ليحجب عينيه اللتين بدا أنهما اغرورقتا بالدموع . وظل هكذا برهة قصيرة استعاد فيها رباطة جأشه فانتصبت قامته وتخلص من تردده وقال للزائر وهو يدق على المكتب بقبضة يده :

— خلاص . . . المحامي بينفذ الحكم وحينزع ملكية الارض . . . فلوسي لازم ترجع للخزنه دي زي ما خرجت منها

— انت مش عارف انك حتخرب بيتي يا خواجه ابراهيم . . . بيت ابو الخير اللي عمره ما انفضح أهو حينفضح على آخر الزمن

— ماليش دعوى يا حبيبي . . . مين قال لك روح اتدين واستلف وارهن أرضك ؟ !

ولم يجد اسماعيل بك مناصا إذ ذاك من الانسحاب لحيا دائنه القاسي المتحجر القلب وخرج يجر أذيال الخيبة

ولم يكد الباب يغلق حتى عاد الخواجه ابرهيم الى الوقوف أمام خزانته وأطال النظر اليها ثم اتجه الى مكتبه وأخرج من احد ادراجه صورة صغيرة لفتاة في الثامنة عشرة من عمرها أطال النظر اليها هي الاخرى وابتسم ابتسامة صفراء هوى بعدها إلى مقعده الكبير وهو لايزال قابضا على الصورة بيده . . .

ودخل الكاتب مرة أخرى ينبيء رئيسه بان هناك شابا يرجو مقابلته فسمح له بالدخول وبعد قليل دخل الى غرفة المرابي شاب في العشرين من عمره طويل القامة ، نحيف البنية ، قمحي اللون ، واسع العينين ، فابتدره الخواجه ابرهيم في لهجة تكلف فيها الرقة والظرف بعد الموقف الذي وقفه من اسماعيل بك ابو الخير منذ برهة :

— فيه خدمه يا فندم ؟

وعندئذ تقدم الشاب الى ناحية المكتب في خطوات وجلة خائفة وقال :

— أيوه ياخواجه . . . انا بس جاي أكلم جنابك في حكايه

فسأله وهو يفرك يديه ويخرج من خلف المكتب :

— حكاية ايه يا بيه ؟

— حكاية . . . . . حكاية سلفه عاوز اعملها

وهنا ابتسم المرابي الشيخ ابتسامته المعهودة الساخرة واقترب من الشاب الزائر وهو يحاول جهد طاقته ان يصل الى معرفة الكثير عن حالته وقدرته من مجرد النظر اليه نظرة فاحصة اعتاد عليها وخبرها ثلاثين عاماً . ولم يكد يدقق النظر اليه ، إلى عينيه وحاجبيه وجبهته حتى تجهم وجهه وفتح فاه ثم اسرع فسأله في شيء من الذعر :

— وانت مين . . . اسمك ايه يا ابني؟

— اسمي منير

— منير إيه ؟

— منير السعداوي

وهنا شهق المرابي شهقة حادة ومد يده المرتعشة فقبض على ذراع الشاب قبضة قوية وسأله وهو يدني منه وجهه ويهزه هزات عنيفة :

— انت من بيت السعداوي بتوع أسيوط . . . . ابن مين فيهم ؟ ابن خليل السعداوي ؟ ؟

فاجاب الشاب مدهوشا :

— ايوه . . . . . انا منير ابن خليل السعداوي

— بأه انت ابن ساره ؟

— ايوه امى الله يرحمها كان اسمها ساره و . . . .

فصرخ المرابي قائلا وهو يضم الشاب إلى صدره :

— انت ابن بنتي ساره . . . ساره دي بنتي انا . . . . . بنتي اللى ربنا ما رزقنيش بغيرها . . . .

ثم اسرع فتناول الصورة الصغيرة التى كان قد اخرجها من درج مكتبه عقب مقابلته لاسماعيل بك ابو الخير واعطاها لمنير السعداوي وهو يقول في صوت مرتجف :

— مش هي دي أمك . . مش هي دي ساره ؟

ونظر الشاب إلى الصورة فزادت دهشته واجاب مسرعا :

— هي . . دي أمي الله يرحمها . . . هي تمام . . . الصوره دي نفسها لسه متعلقه ف بيتنا الكبير في اسيوط .. هي بنتك صحيح ؟

— أمال يا بنى . . بنتي ساره . . دي حكايه قديمه من خمسه وعشرين سنه . . كان ابوك لسه شاب . وكنت لسه في دكاني الصغير في شارع الموسكي . وكان بيجي عندي عشان يستلف فلوس قبل موت ابوه . . وشاف ساره عندي في الدكان . . وعمل صاحبي . . وبقى بيجي عندي البيت وف يوم رجعت بالليل م الدكان ما لقيتشي بنتي . . ما لقيتش ساره . . وعرفت إنها هربت معاه . . وخدها وسافر السودان . . كان ابوه طارده هو راخر . . دورت على ساره كتير ما قدرتش الاقيها . . كانت صغيره وطايشه . وكانت بتحب ابوك . . وعرفت اخيراً إنها ماتت . وانها بعتت لي تبوس إيدي قبل ما تموت . .

واقترب المرابي الشيخ وقد اغرورقت عيناه بالدموع ، الى حفيده واطال النظر إلى عينيه ثم قال في صوت متهدج منتحب :

— هي دي عينين امك ساره . . وحواجب أمك ساره . . امك كانت جميلة جداً . . كانت اجمل بنت في العالم . .

ثم اطرق إلى الارض وقال بعد قليل في صوت استعاد به ثباته شيئاً ما :

— وانت عاوز تستلف ليه يا بني ؟

— عاوز اجوز . . وابوي مش عاوز يجوزني

— عاوز تجوز مين ؟

— عاوز اجوز بنت اسماعيل بيه ابو الخير

وهنا شهق المرابي مرة اخرى وسأل حفيده وهو ينظر اليه مدهوشاً :

— عاوز تجوز بنت اسماعيل أبوالخير

— أيوه . . أنا أعرفها من زمان . . وأمي الله يرحمها هى اللي خطبتها لي واحنا لسه صغيرين بنلعب في المدرسه

— وأبوك مش راضي ليه ؟

— بيقول ان أبوها مديون ومرتباك وأطيانه نازله في المزاد

وهنا عاد الخواجه إبرهيم فاطرق إلى الارض وقد اكفهر وجهه . وتقطبت أساريره . وانقضت فترة طويلة وهو لا يزال يطيل التفكير ، وأخيراً رفع رأسه وقال لحفيده في صوت حنون :

— طيب . . ما يكونش عندك فكر

يا بني .. ما دام أمك ساره كانت عاوزه تجوزهالك انت حتجوزها .. فوت علي بكره وأنا حابعت لاسماعيل بيه ييجي يقابلني عشان أرتب لك كل حاجه وما يبقاش أبوك يقدر يعارض

ولم يكد الشاب يخرج ويغلق الباب خلفه ، حتى تقدم المرابي الشيخ في خطوات بطيئة جداً الى الخزانة الحديدية . ووقف بجانبها برهة ثم فتحها بأنامله المرتعشة وأخرج منها عقد الرهن الذي ينزع به ملكية أرض اسماعيل بك أبو الخير وسندات الديون التي عليه ، ونظر اليها طويلا نظرات شرهة ذاهلة ثم تقلصت أنامله عليها فمزقتها جميعاً والقتها في حركة متوحشة إلى سلة المهملات وهو يضحك ضحكات جنونية رهيبة جافة لا حياة فيها

* * *

ودخل الكاتب إذ ذاك ينبيء رئيسه أن موعد الانصراف قد أزف . فتناول الخواجه ابرهيم عصاه وهبط درجات السلم مسرعا ثم خرج إلى الطريق ورأى الشمس تسطع في قوة ووضوح ، وأحس بالحياة تدب في جسمه الفاني المتهالك مرة أخرى

لقد مزق المرابي الشيخ بيديه في ذلك اليوم سندات دين يبلغ ستة آلاف من الجنيهات . ولكنه مع ذلك كان أسعد أيام حياته !

محمود كامل
المحامي



صدم قطار من قطارات الترمواي عربة من عربات حمل الزبالة صدمة خفيفة لم يحدث منها ضرر، وتبادل سائق الترمواي وعربجي التنظيم الشتائم الودية ثم سار كلاهما في طريقه ولكن بعد أن تجمعت السابلة وانسد الشارع بالناس والاولاد والدواب لتعذر المرور

وكان بائع متجول يحمل على ذراعه سلعة صغيرة قد انحاز إلى جانب الطريق لعل أحد هؤلاء المتجمعين ، وهم عشرات يشتري منه حزمة فجل أو حزمتين عند انفضاض المهاترة التي بين مصلحة التنظيم وشركة الترمواي

ولكن الشرطي ، عسكري البوليس حارس المنطقة الهمام ، رجل يقظ لا تخفى عليه خافية ، ولا يشغله شأن عن شأن ، وهو لهذا يولي ظهره أولئك الجماهير المحتشدة ويقبض على بائع الفجل ، لأنه وحده ـ حسب اللائحة ـ هو الذي يزاحم الطريق

لا اتذكر هل حدث هذا الحادث بعينه أو حدث مثله ، لاني شارب كثيراً ، ولكني رأيت بعيني أمثال هذه الحال ، تقع الحوادث وتكتظ الطرق بالمتفرجين فلا يرى الشرطي أحداً يزاحم الطريق إلا بائع فجل أو سريح بعربة يد عليها جيلاتي جيلات جيلاتي

***

لا تمضي ساعة من غير ان اسمع برواية جديدة في سينما توغراف ، وارى العدد العديد من الافندية والسيدات والاولاد والبنات والخدم والمتشردين يتسابقون الى دور السينما ، كل وما يستطيع اجره من النقود ، وهذه السينمات تجمع من المصريين كل يوم وليلة الوف الجنيهات في هذه الازمة الطاحنة ، ومعاذ الله ان انهى عن السينما ، لاني لم أرها ولا اعرف هل تستحق الرضا أو الغضب ، ولكني أسأل هؤلاء الناس ، ما المانع أن تكون للمصريين دور سينما كالافرنج ؟

نعم في حديقة الازبكية واحدة مصرية لشركة من شركات بنك مصر ، غير أن سينما واحدة لا تكفي ، للوطنيين ، وحرام ان نغفل مثل هذا الباب من أبواب الكسب ، تبقى نقودنا في جيوبنا على الأقل ، والربح من انشاء هذه الدور مضمون ، فلا معنى للتريث والتباله ، هل انتم سكارى؟ السكارى يشعرون ويفهمون

***

كان بعضهم يتكلم عن النهضة الحديثة ، ويتعجب من اصرار الجامدين على القديم وتمسكهم بحبس السيدات في البيوت ، ومنع النساء من مجالسة الرجال في الاندية والمنازل

والحق اني لا ارى السيدات مسجونات في البيوت ، وهذه هي المحال التجارية تعج بهن عجيجاً ، والطرق مزدحمة بهن ، والمتنزهات فيها إلى جانب كل شجرة ثلاث نساء أو فتيات ، والثياب الى الركب ، والايدي مكشوفة الى الاكتاف ، والاعناق عارية إلى الصدور ، فلم يبق الا مجالسة النساء والرجال في البيوت والاندية ، وهذه تكاد تكون في حكم الشائع اليوم ، ألم يأن لهؤلاء المتكلمين أن يسكتوا عن هذا المحص ماذا يريدون بعد ان ذهب الحياء واختفت الحشمة اخيه على كده

***

الحمد لله على ان وفقت عصبة الأمم الى أحسن حل لمشكلة منشوريا ، فانها رأت الوساطة بين الصين واليابان لا تجدى ، ورأت اليابان مصممة على أكل منشوريا وضرب اجعص جعيص يتعرض لها، وعلمت العصبة ان التعرض لهذه الدولة الفتوانية خطر ، فتحولت الى الشيء الممكن ، الذي يدل على نفوذ الجمعية وعظمتها ، فارسلت الى الدول كتابا لم تطلب فيه معاونة الصين ولا مقاومة اليابان في الميدان ، بل طلبت ارسال بعثات طبية لمعالجة الجرحى ودفن الموتى والمشي في الجنازات وقراءة (أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم)

سكران



القصص الواقعية — ٢٣

زوجة الطبيب

قلت لميريام زوجة الدكتور هوارد لين زميل زوجي في أثناء زيارتها لي :

— أتعنين انك تحبين هذه العيشة التي تحيينها ؟

— انها في الحق عيشة لا بأس بها رغم ما فيها من المشاق . ويجدر بنا يا بيريل أن نذكر اننا كنا نعرف ان زوجينا مهنتهما الطب حين تزوجناهما

— أجل ولكننا لم نكن نعرف ماوراء ذلك ، ولم أكن أعلم أن معيشتي ستكون على هذه الوتيرة

— ولكن مهما كان الامر فعلينا ان نتقبل حالتنا ونرضاها ولا تنسي يا عزيزتي ان الطبيب لا يمكنه ان يعيش مثل عيشة الموظف المضمون الاجر ، المنتظم العمل ، بل هو ملك للجميع

— لقد ضجرت من المعيشة مع رجل هو ملك الجميع ، فنحن لا نجد قط دقيقة لأنفسنا ولا نذهب قط الى حفلة ولا نقيم أبداً وليمة . بل يقطع علينا حبل معيشتنا مريض بالسعال وآخر بالقلب وامرأة تشكو من أعصابها وهكذا . وما كنت لأكره ذلك لو ان فيه ربحاً يعود علينا ولكن بوب يمارس مهنته للاحسان والصدقة وهو أشد الناس حاجة الى النقود

فنظرت الي ميريام نظرة إشفاق وقالت :

— لقد عشت انا فقيرة طول عمري فلست أعبأ كثيراً بناحية المال . اما انت يا بيريل فقد تعودت أطايب الحياة ومناعمها فاظن انه صعب عليك حقاً أن تعيشي هذه هذه العيشة ولكن عليك بالتأسي والصبر

وقد طمنتني كلماتها هذه وان كنت أوقن انها أخلص النساء لي وأشفق الصديقات علي . وكثيراً ما كنت اعجب بها وأدهش لصبرها حتى اني لم اسمعها تشكو قط طول السنين التي عرفتها فيها ومع ذلك كانت حالها شراً من حالي لأن لها خمسة اطفال كلهم في حاجة الى نفقة كبيرة

ولما خرجت ميريام مع أطفالها جلست في غرفة الجلوس مستغرقة في الفكر فعدت الى ما ذكرتني به من حياة النعيم الماضية في بيت أبي الكبير الذي نشأت فيه ونعمت فيه بكل ما تحتاج اليه الفتاة المترفة . ترى ألم أكن حمقاء إذ تركت كل ذلك وتزوجت من طبيب معدم

لقد أبى والدي ان يزوجني من بوب وأصر على رفضه ، فلما هربت من بيته وتزوجت بوب سراً كان غضبه علي رهيباً فانكرني كل الانكار ، وكأنني لم أكن ابنته يوماً ، ولم اعلم عنه شيئاً إلا ان تأتي هدايا منه في كل عيد ميلاد لأجل طفلي بوب ودوروثي ولكنه منذ سنتين تغلب على كبريائه وكتب إلي يسألني عن حالتي ثم قال في خطابه :

« اذا كنت قد تعبت أخيراً من الفاقة فاعلمي اني ارحب دائماً بقدومك مع طفليك ولكن دعي ذلك الطبيب الريفي حيث هو . ويسرني أن أراك يا بيريل وأرى ولدك وابنتك الصغيرين واعلمي ان دارك الكبيرة لم تفتح للحفلات منذ رحيلك »

وقد تأثرت كثيراً لهذا الخطاب حتى انه كاد يبعدني عن زوجي ، ولكني تغلبت على هذا الشعور خصوصاً اني خفت أن تجرح كبريائي اذا أنا عدت الى أبي فان في عودتي نفسها اعترافاً بخطئي وندماً ظاهراً عليه . ولذا لم يسعني إلا أن أرفض ما عرضه أني شاكرة له عطفه

وكنت في صغري قد اعتدت ان احوز كل ما أطلبه ولذا كنت عنيدة صلبة الرأي ، فلما احببت روبرت بنيت (بوب) عزمت أن أتزوجه مهما قامت العقبات في سبيلي . وكان سبب معرفتي له اني وقعت يوماً من فوق جوادي أثناء تروضي به فاحدث ذلك كسراً في إحدى ساقي ورضاً غير خطير في جسمي وفي الحال نقلت الى مستشفى سانت مرجريت حيث عملت لي الاسعافات اللازمة ولما أفقت من تأثير الاثير نسيت كل ما أشعر به من الالم ولم أهتم الا بعيني الجراح الشاب الدكتور بنيت الذي كان منحنياً فوقي وقد تمثل في ملامحه العطف وبانت لي روحه في تلك اللحظة صافية شفافة

وبعد شفائي وخروجي من المستشفى صرت استدعي الدكتور روبرت بنيت الى بيتنا لأدنى سبب أو لغير سبب أصلاً ، وهذا الذي كان يربكه حيث كان لنا طبيب يعالج امراض اسرتنا منذ زمن وهو الدكتور نيوتن . ولكني لم أعبأ بارتباكه وخطوت خطوة أخرى في الجرأة فصرت أدعوه الى الركوب معي في وقت فراغه ، وكنت في الحقيقة قليلة الحياء في مسلكي معه وما كان إلا مسلك فتاة تحبك الشباك لشاب أحبته . ولست أنكر أنه أحبني أيضاً ولكنه راعى الفرق بين فقره وغنى أسرتي وأيقن ان الزواج بيننا لن يتفق والعقل والحكمة وقد صارحني بذلك بعد حين اذ اعترف كل منا بحبه للآخر ثم قال :

— أتظنين أنك قادرة على تحمل المعيشة معي يا بيريل ؟ اني أخشى عليك يا عزيزتي فاني فقير لا أمتلك شيئاً وما أحسبني سأكسب كثيراً وأنا لا أرضى لنفسي ان تضحي النعيم الذي انت فيه من أجلي

فقلت ضاحكة :

— هـذا قول هراء . انك لا تلبث حتى تصير من كبار الاطباء الاختصاصيين

يا بوب . ثم اني لست طفلة مدللة بل أنا أحب
أن أعاونك بكل وسائل المعاونة

— سنخلو عيادة في يوركشير وقد
اتفقت مع الدكتور هواردلين ان نتولاها
معاً ولكن هل يمكنك ان تصبري على معيشة
الفقر معي حتى تكون لي شهرة وزبائن ؟

— يمكنني كل شيء من أجلك . بل
أنا على أهبة السفر معك الى مجاهل
افريقيا اذا شئت

تلك كانت كلمات جريئة مني بعثها حماسة
العاطفة الناشئة في ذلك الحين ولم أكن قد
اصطدمت بالحقائق بعد . وقد تزوجنا رغم
إرادة والدي كما قلت وانتقلنا إلى بلدة ريفية
صغيرة في يوركشير . وقد استطعت ان آتي
الى مسكني الجديد بحقائب ثيابي وبكثير
من الأثاث الذي كان لأمي قبل موتها ، كما
ذهبت أيضاً إلى تلك البلدة بسيارتي الجديدة
الصغيرة عسى ان تنفع زوجي في تجواله
لعيادة المرضى

وكان الحب يغمر نفسي في الايام الاولى
فلم التفت كثيراً للبون الشاسع بين ما تعودته
من المعيشة وشظف العيش الذي آل
اليه امري، وإنما قنعت بأني إلى جانب الرجل
الذي أحببته . وقد تعلمت في تلك الاثناء
كيف أطهي الطعام بيدي الناعمتين ، وكيف
أغسل الثياب ، وكيف ارقع ملابس زوجي
(وكانت ملابسي لا تزال جديدة فلم تكن
بحاجة الى الترقيع إذ ذاك !)

ثم ولدت طفلي الاول بعد سنة من
زواجنا وسميناه بوبي وبعد سنتين من ذلك
ولدت طفلتي دوروثي وبذا تمت سعادتنا
وزاد ارتباطي بزوجي . وقد سرني منه
شدة محبته لي وفرحه بولديه . غير اني لم
ألبث ان رأيته لا يقصر محبته وعطفه علينا
بل كان يحب العالم كله ، وكان قلبه الكبير
يتسع للانسانية جمعاء ، حتى انه يتألم لألم
غيره ويحزن لما يصيب مرضاه . وكان هذا
أصل شقائي كما سترى بعد

وكان بوب متعلقا بابنه بوبي كما أن هذا
كان شغوفاً بأبيه ، ولما كبر قليلا صار أبوه
يأخذه معه في عياداته للمرضى فكان يقول
لي بعد عودته : « أماه : اريد ان أصير
طبيباً حين اكبر فقد رأيت والدي حين يدخل
بيوت الناس ينظرون اليه نظرتهم الى آله
وإذا قال لهم ان المريض تحسنت حاله انقلب
غمهم فرحا أليس هذا بديعا ؟ سأكون يوما
ما رجلا عظيما مثل ابي » . وقد نشأت
دوروثي وصارت طفلة جميلة ولكن بوب
كان لا ينكر تفضيله لولده عليها حتى لقد
نشأت بين الاب والابن صداقة عجيبة

وانقضى على زواجي ببوب عشر سنوات
ولا تزال السيارة القديمة تسير متعثرة وقد
بليت جميع الثياب الجميلة الغالية التي كانت
لي منذ الزواج ، بليت بعد طول ما ارتديتها
ورقعتها وقلبتها وصبغتها ، ولم تحل محلها
ثياب جديدة إلا في القليل النادر الذي كان
يقضي بأن يوضع الثوب الرخيص مكان
الثوب الغالي النفيس

ومن عجب أن بوب لم يكن يمتلك نقوداً
قط مع أنه كان مشغولا دائماً بمعالجة عشرات
من المرضى. وإذا نظرت إلى دفاتره وجدت
مئات من الجنيهات يدين بها الناس له ولكنه
لم يكن يطالبهم بها قط ، فقد كان يأبى أن
يسير خطوة واحدة ليجمع النقود مع انه
يقطع الاميال لعيادة مريض فقير ! وكنت
إذا حدثته على المطالبة بأتعابه لدى بعض الناس
يقول لي : « أنهم سوف يدفعون . ولكن
اذكري المأساة التي اصابتهم واذكري أن
مريضهم مات ولم تدفع نفقات جنازته بعد »

وهكذا استمرت الحال وكأنما أطمع
الناس ما شهدوه من وداعة زوجي فصاروا
يقصدونه فيعالج أمراضهم حتى يبرأوا ولكن
اكثرهم لم يكونوا يدفعون له أجراً وإن كانوا
قادرين على ذلك. ونشأ من ذلك أن ساءت
معيشتنا حتى بلي البساط الذي في غرفة
الجلوس وكذلك قطع الأثاث وعانى الطفلان
مثل ما عانيت من رداءة الملابس والافتقار
الى الكثير من مباهج الحياة. وفوق ذلك لم
نكن نهنأ قط بالجلوس معه وهو رب الاسرة
بل كان الناس يستدعونه في أي ساعة من
ساعات النهار أو الليل وكان هو لا يرد لأحد
طلباً مهما كان متعباً. واذكر اننا أقمنا يوما
حفلة في منزلنا ــ وما أندر حفلاتنا ! ــ
للاحتفال بمرور السنة العاشرة على زواجنا
ودعونا الدكتور هوارد لين زميل زوجي
وقرينته ميريام ولكننا لم نكد نجلس الى المائدة
حتى دق جرس التلفون فلباه الدكتور لين
واذا باهل مريض يطلبون بوب دون غيره
وعندئذ تركنا ولم يعد إلا في منتصف الليل
وقد ساءني ذلك كما ساءني منه كثير غيره
حتى وجدت البقية الباقية من الصبر تنفد من
نفسي رويداً

وفي مساء أحد الايام ناولني بوب خطاباً
جاء اليه من طبيب كان زميلا وصديقاً له
في الدراسة وقد اشترك بعد تخرجه مع
طبيب شهير اسمه الدكتور ادجرتون في
مدينة كبيرة وحاز الاثنان نجاحاً باهراً .
وقال ذلك الصديق في خطابه إلى بوب ان
زميله الدكتور ادجرتون سيتخلى عن
مهنته التماساً للراحة في الكبر وعرض
على بوب أن يحل محله ويكون شريكا له في
تلك العيادة الناجحة . تلك فرصة سنحت
لحسبت أن فيها الفرج بعد الضيق ولكن
ما كان أشد دهشتي حين صارحني زوجي
بأنه سيرفض ما اقترحه عليه ذلك الصديق !
وحجته ان أهالي البلدة الريفية التي نعيش
فيها قد عرفوه والفوه وانه يحس انهم بمثابة
أولاد له فلا يمكنه أن يتركهم خصوصاً أن
زميله الدكتور هواردلين لا يستطيع أن
يقوم بكل العمل وحده ! وإذ ذاك أنذرته
بأني لا بد تاركته وعائدة إلى أبي مع ولدي
وابنتي إذا هو أضاع تلك الفرصة السانحة .
فبوغت بهذا الوعيد ولكنه ظن اني لست
جادة فيه . ولما علمت ميريام بما عزمت عليه
حاولت أن تثنيني عنه وسعت لأن تمدني
بشيء من صبرها الذي لا ينفد ولكني لم
أتحول عن عزيمتي . وأخيراً لما رآني بوب
جادة في وعيدي قال لي وقد تجلى الألم في
عينيه : « بيريل : أتتركينني ؟ وهل تقسين
كل هذه القسوة ؟ ألا تدرين انك أنت

وطفلاك كل العزاء الذي أملكه والذي يعوضني من تعبي ؟ » ثم قال : « اما إن كنت قد كرهتني بعد طول محبتنا فاني أستحلفك ان لا تأخذي الطفلين معك وخصوصاً بوبي ولا تنسي انه يريد ان يصير طبيباً » . ولكني لم أستمع له وأغلقت قلبي حتى لا تطرقه عاطفة شفقة ورحمة . وما أدري أية شجاعة منحتها ذلك اليوم حتى استطعت ان أهجر زوجاً أحببته وأغادر بيتاً ألفته ، وأفصم عرى وثيقة بين أب وولده !

وكذلك تركت بوب ومعي دوروثي وبوبي بل معي روح زوجي وحياته وعدت الى أبي فتلقاني بالترحاب وقد زال من نفسه كل أثر للغضب . ومكثت في بيتنا القديم سنة استعدت فيها ما ألفت من الترف والرفاهية

ولكنني كنت مع هذا كله لا ألقى راحة نفسية إذ كان ضميري لا يفتأ يؤنبني على مسلكي أزاء بوب

وفي مساء أحد الايام جاء أبي إلى المنزل متأخراً عن موعده المعتاد وقد راعني منه ما بان عليه من دلائل التعب واليأس وما لبث أن قال لي بصوت حزين : « يخيل لي يا بيريل أنني أخطأت إذ جعلتك تعودين الى هنا وحرضتك على ترك زوجك مع أنه يحبك »

فلم أجد ما أجيب به وإنما سألت أبي عما إن كان منحرف الصحة فاجاب نفياً ثم ذهبت إلى فراشي وأنا في اضطراب نفساني للذكريات التي أثارها أبي بكلمته . وفي صباح اليوم التالي صحوت على صوت قرع خفيف على الباب واذا بالخادم يخبرني أن أبي متعب الصحة وأن الدكتور نيوتن استدعي الى المنزل ولم أكد أرتدي ثيابي وأذهب لرؤية أبي حتى قدم الدكتور نيوتن فدخلت معه غرفة المكتبة ورأينا أبي جالساً في نفس الكرسي الذي تركته جالساً فيه في الليلة الفائتة وقد تدلى رأسه الى الامام دون ان يبدي حراكا ورأى الطبيب ان الوفاة بسكتة القلب وأنبأني الطبيب بأن هناك داعياً واحداً لما حدث فقد هبطت أسعار الاوراق المالية بغتة في البورصة امس فلابد أن أبي خسر مالا كثيراً

ولا تسل عن حزني لوفاة أبي الشفيق وقد انقلب هذا الحزن يأساً وقنوطاً حين فحصت تركته فاتضح أن النكبة التي أصابته بالبورصة قد ذهبت بكل ما يملك حتى بالبيت الذي نسكنه وباثاثه . وهكذا لم يكن لي محيص عن ترك البيت . ولكن الى أين ؟

ولم ألبث حتى جاءني الفرج من حيث لا احتسب فان احدى صديقات أمي من الساكنات بالريف علمت بما حدث فكتبت إلي خطاباً رقيقاً وقالت فيه انها محتاجة الى رفيقة تؤنس وحدتها وانها تتمنى لو ذهبت اليها مع طفلي لنمكث معها مدة من الزمن ، وكنت اعرف ان الشفقة هي باعث هذه الدعوة ولكني مع ذلك سارعت الى تلبيتها فألبست بوبي ودوروثي ملابسهما وأخذت حاجاتنا الباقية بالمنزل الذي نشأت فيه وركبنا سيارتنا القديمة وبدأت أسوقها قاصدة الى تلك السيدة الكريمة وأنا لا أكاد أرى الطريق لكثرة ما اغرورقت به عيناي من الدموع . ولما صرت في منتصف المسافة الى الجهة التي أقصدها يممت شطر صديقة لي بيتها على الطريق ثم عدت مع طفلي الى السيارة وقد عزمت ان استعيض بسرعة السوق ما ضيعت من الوقت حتى نصل الى تلك الجهة قبل ان تدركنا ظلمة الليل . ولكن بينما أنا قابضة على عجلة القيادة مشغولة الفكر بالهموم اذا بي أرى في وسط الطريق طفلا يلعب وقد أوشكت سيارتي أن تدهمه فلم اجد بداً من ان أدير عجلة القيادة بغتة حتى أحيد عن طريق الطفل وكانت نتيجة ذلك أن اصطدمت السيارة بسور على جانب الطريق ولم اشعر إلا وقد انقلبت بنا وصرت أحمل عبأها ورأيت في تلك اللحظة ابنتي دوروثي وقد قذفت بها الصدمة الى الجانب الآخر من الطريق دون أن يصيبها سوء اما بوبي فقد كان تحت السيارة شاحب الوجه ماداً ذراعه وقد جهدت حتى خلصت نفسي من السيارة التي فوقي وحاولت ان اخلص بوبي فلم استطع وشعرت باعياء شديد واغماء موشك فقلت لرجل وامرأة هرعا إلى مكان الحادثة : « ابعثانا للدكتور روبرت بنيت ببلدة كذا بيوركشير » . ثم تولاني اغماء لم أفق منه إلا بعد اربعة ايام فوجدت نفسي بغرفة نظيفة هي لا شك إحدى غرف مستشفى وقد جلس زوجي الى فراشي وراعني منه شحوب في وجهه وشيب غطى رأسه فلم أتمالك نفسي إذ رأيته ان قلت له : « حبيبي »

وعاد إلي صفاء ذهني في تلك اللحظة فسألته عن الطفلين فقال لي بصوت بان فيه التردد : « انهما بخير »

ثم قلت له : « وبوبي ؟ ألم يصبه سوء ؟ »

فقال « أجل . . . بكل تأكيد . . . بوبي ... في حالة طيبة »

وعندئذ استغفرته عما كان مني واعترفت بخطئي إذ هجرته وما كان لمثله نبلا وسماحة إلا ان يصفح

وصار يأتي لزيارتي بالمستشفى كل يوم ومعه دوروثي والعجيب انهما كانا يقتضبان الكلام اقتضاباً كلما سألتهما عن بوبي حتى أوجست خيفة وخشيت أن يكون مريضاً مثلي باحد المستشفيات . ولكن حبذا لو كان مريضاً ، فقد مات طفلي العزيز في تلك الحادثة وما علمت أنه مات إلا بعد أسبوع من خروجي من المستشفى ولست أصف حزني ولوعتي فان ذلك شيء لا تفهمه إلا كل ثكلى فقدت ابناً عزيزاً عليها . أما زوجي فقد فقد بموت ابنه الرفيق وضاع من لدنه العزاء في الحياة ولكنه ظل صابراً لا يشكو ولا يتذمر . وها نحن نعيش في بيتنا الصغير كما كنا من قبل ولكن البيت فقد اجمل زهرة فيه وصار بعد موت بوبي موحشاً مكتئباً . وقد تعلمت ان أقدر زوجي وأن أشجعه على أعمال المروءة والخير ولكن أي ثمن دفعته لأتلقى ذلك الدرس !

ثمن الشرف

خرج توفيق من منزله بخطوات بطيئة ثقيلة وما زالت كلمات الطبيب تدوي في أذنيه . .

فقد كتب له الطبيب رقعة الدواء واعطاه إياها قائلا له : « يجب ان تسرع باحضار هذا الدواء . . ان حياة زوجتك موقوفة على الاسراع باعطائها هذا الدواء »

وضحك توفيق ضحكة مغتصبة فان كل ما يملكه من حطام الدنيا لا يجاوز قرشين ونصف قرش . .

كان قد رفت من وظيفته منذ بضعة أشهر . . وحاول ان يستقل في عمل وضع فيه كل ما ادخره طول حياته فلم يفلح وضاع ماله وخرج صفر اليدين مغموراً بالديون

وكانت زوجته قوية البنية كاملة الصحة ولكن النكبات اذا دهمت الانسان انقضت عليه تباعاً ولذلك ما لبثت زوجته ان أصيبت بمرض شديد ألزمها الفراش . وطالت مدة مرضها ولم يجد توفيق وسيلة للحصول على المال إلا بالاقتراض فلم يترك أحداً من أصدقائه أو معارفه إلا واقترض منه أقصى ما يستطيع اقتراضه

وأرغم أخيراً على ان ينتقل الى منزل صغير رخيص في حي السيدة زينب وسعى سعي المستميت ليجد عملا فسدت دونه الابواب وعسر عليه الاقتراض بعد ان عجز عن تسديد ديونه . . وضاقت به الدنيا

والآن لا بد له من شراء هذا الدواء الذي تتوقف عليه حياة زوجته وليس معه إلا خمسة قروش تعريفة ! !

سار على غير هدى لا يدري الى أين يذهب . وكانت الساعة السابعة . وبعد ساعة واحدة تغلق الصيدليات فلا بد له من الحصول على قدر من المال في ساعة واحدة

وسار وهو يستعيد اسماء أصدقائه ومعارفه ويفكر في من يلجأ اليه ليقرضه بعض دريهمات . . وبينما هو يسير في طريقه مطرقاً برأسه الى الارض إذ رأى شيئاً مطروحاً أمامه . وانحنى فالتقطه . . وتبينه فاذا به محفظة ضخمة . .

وفتحها دون ان يشعر فرأى فيها عدة بطاقات زيارة ، وتناول واحدة منها ونظر فيها فقرأ هذا الاسم « امين بك حسنين — جاردن سيتي »

وهم باعادة البطاقة الى مكانها عند ما رأى في أحد ثنايا المحفظة لفافة ضخمة من الاوراق المالية . فنظر حوله مضطرباً ثم اخرج هذه الاوراق واحصاها فكان عددها خمساً وعشرين ورقة من فئة الجنيه !

وتضاربت امامه الافكار فراح يحدث نفسه ويقول :

« اذا اعدت هذه المحفظة لصاحبها فسوف يعطيني جائزة استطيع شراء الدواء بها » ولكن لعلي لا أجد صاحب المحفظة في بيته الآن . . ولو ابقيت هذا المال معي . . لا . لا . . لقد تدهورت كثيراً ولكن لم أصل بعد الى حد الاستيلاء على مال الغير . . »

ثم نظر في ساعته فقال : « ما زال لدي متسعاً من الوقت فاذهب الى جاردن سيتي واعود قبل اغلاق الصيدلية

وصرف أحد القروش الخمسة ثمن تذكرة في الاتوبيس الى جاردن سيتي وما لبث ان اهتدى الى منزل امين بك حسنين ولكنه فوجىء بما كان يخشاه فانه لم يجد امين بك في منزله وقال له الخادم انه لن يعود الا في صباح الغد

وتجهم وجه توفيق ولحظ الخادم عليه كمده وحيرته وبعد تردد قليل عاد توفيق ادراجه وكان لا بد له من ان يأتي بالدواء مهما كان

وأخيراً قال يحدث نفسه : « لا ضير علي اذا اقترضت من هذه الجنيهات جنيها وعند ما اعيد المحفظة الى صاحبها في صباح الغد اروي له قصتي بحذافيرها »

ثم نقل الاوراق المالية من المحفظة الى جيب بنطلونه ووضع المحفظة نفسها في جيب ردائه الداخلي

وبعد بضع دقائق دخل الصيدلية وهو يتنفس تنفس الارتياح وأعطى الصيدلي ورقة مالية ذات جنيه ورقعة الدواء

وقلب الصيدلي الورقة المالية بين يديه قليلا ثم طلب من توفيق الانتظار حتى يحضر له الدواء

وجلس توفيق على كرسي وأطرق برأسه يفكر في زوجته وهو قلق مضطرب الحواس ولم تمر هنيهة حتى شعر بيد توضع على كتفه فالتفت خلفه مبغوتا فرأى أحد رجال البوليس يقول له : « اتفضل معايا على القسم »

وذهل توفيق ودارت به الارض وحملق إلى الجندي فرأى في يده الورقة المالية التي اعطاها للصيدلي وسمع الجندي يقول : « حضرتك بتروج أوراق مالية مزيفة . . يلا على القسم »

— « ولكن . . . »

وشد الجندي ضغطا على ذراعه وقال له : « ما أعرفش ولكن . عندك حضرة الضابط في القسم تقول له اللي انت عاوزه »

وخرج توفيق في صحبة الجندي الى قسم البوليس وهو يكاد يذوب قلقا على زوجته المريضة . .

وبعد هنيهة وقف أمام ضابط البوليس الذي قال له : « منين جت لك الورقة المزيفة دي »

وطاشت حواس توفيق وضلت افكاره وقد حدث ذلك كله بسرعة لم تدع له وقتا للتفكير ولما ملك جأشه روى للضابط قصته بحذافيرها وذكر كيف عثر على المحفظة وكيف ذهب بها إلى منزل امين بك حسنين

فلم يجده فقرر أن يعيدها اليه في صباح اليوم التالي بعد أن اقترض منها جنيها

وقال له الضابط : « ولكن لا يعقل أن أمين بك حسنين يروج الاوراق المالية المزيفة . . »

وأخذ الضابط يقلب الاوراق المالية الاخرى التي اعطاه اياها توفيق فوجدها كلها مزيفة

وقال توفيق : « لا أدري ولكن بطاقاته في المحفظة . . »

وقال الضابط : « أمين بك حسنين . . أمين بك حسنين . . انتظر . . »

ثم اخرج النشرة البوليسية وأخذ يقلب فيها هنيهة وقال : « هاك أخطاراً من الحكمدارية عن رجل محتال انتحل لنفسه اسم امين بك حسنين واستولى بهذه الصفة على بعض الحلي من احد تجار المجوهرات . . ارني المحفظة »

ومد توفيق يده في جيب سترته وما لبث أن شحب وجهه وقال متلعثما : « أنها . . أنها . . »

ثم نظر الى الضابط وهو شارد البصر وقل : « لقد ضاعت مني »

وصاح به الضابط : « ماذا تعني ؟ » .

— لا شك في أنها سقطت مني وأنا اضعها في جيب سترتي . . فقد اخرجت منها الاوراق المالية فوضعت الاوراق في جيب بنطلوني . . وهممت بوضع المحفظة في جيب السترة فسقطت دون ان تدخل جيب السترة الداخلي

وقال الضابط : « وكيف اصدق الآن حديثك كله ؟ . . »

« انت تشتغل بترويج الاوراق المالية المزيفة ولا بد من حجزك حتى اتحقق صحة الامر »

وصاح توفيق : « ولكني صادق في ما اقول ، يمكنكم ان تستفهموا من منزل امين بك حسنين . . والدواء . . لابد لي من ان احصل عليه حالا . . انها مسألة موت وحياة . دعوني واقسم لك اني اعود بعد ان اذهب بالدواء لزوجتي »

— مستحيل . ولكني سأرسل الدواء الى منزلك . وسادبر الامر

وبعد ثلاث دقائق كان توفيق في حبس القسم يكاد يتمزق قلبه لهفة على زوجته . وقد ارتمى على الارض وما لبث ان اجهش بالبكاء كمدا وأسى

وبعد نصف ساعة سمع وقع اقدام في الخارج ثم فتح باب الحبس ودعاه جندي الى مقابلة الضابط

وظن توفيق انه سينقل الى سجن آخر لخرج بخطوات ثقيلة خائرة ووقف امام الضابط الذي قال له :

« الا تزال مصراً على انك عثرت على المحفظة في الطريق ؟ »

— نعم . نعم .

— هل تستطيع أن تصفها ؟

— طبعاً

ثم راح يصفها وصفاً دقيقاً كما يتذكر ولما اتم وصفه قال له الضابط وهو يمد يده نحوه بالمحفظة المفقودة : « هل هي هذه المحفظة »

— « اجل . اجل »

وتبدل وجه الضابط ونظر الى توفيق في حنو واشفاق وقال : « لقد تحريت عما قلته . وعلمت انك ذهبت الى منزل امين بك حسنين تسأل عنه . وعلمت ان الطبيب اعطاك رقعة الدواء وطلب منك ان تسرع باحضاره لزوجتك . . وقد اثبت الشهود صحة ادعائك . اما المحفظة فقد عثر عليها جاويش الدورية في شارع قصر العيني »

وصاح توفيق : « نعم . لقد هممت بوضعها في جيبي وانا في ذلك الشارع انتظر الاوتوبيس »

واستطرد الضابط يقول : « وقد استطعنا بواسطة الاوراق الموجودة في المحفظة أن نهتدي إلى عصبة من المزيفين الدوليين كنا نجد في البحث عنهم من زمن بعيد. وقد كان أمين بك حسنين من ضحايا هذه العصبة إذ كان زعيم هذه العصابة ينتحل اسمه ويحتال على الناس بهذا الأسم. وكانت أخرى جرائم هذه العصابة العاتية انها اشتغلت بتزييف الأوراق المالية . ومنذ أسبوعين قررت الحكمدارية أن تدفع ٢٥٠ جنيها لمن يرشدها إلى أفراد هذه العصابة أو يقدم لها ما من شأنه أن يدل على مقر هذه العصابة. أما أنت فلا أستطيع أن اتهمك بترويج الأوراق المالية المزيفة إذ ثبتت براءتك، ولا استطيع أن اتهمك بالاستيلاء على اموال الغير إذ ثبتت حسن نيتك من ذهابك إلى منزل امين بك حسنين مباشرة عند عثورك على المحفظة لتردها اليه . ولكن هناك مسألة المائتين والخمسين جنيها المكافأة . . فمن الذي ارشد البوليس عن هذه العصابة . أنت . أم الجاويش الذي عثر على المحفظة ؟ »

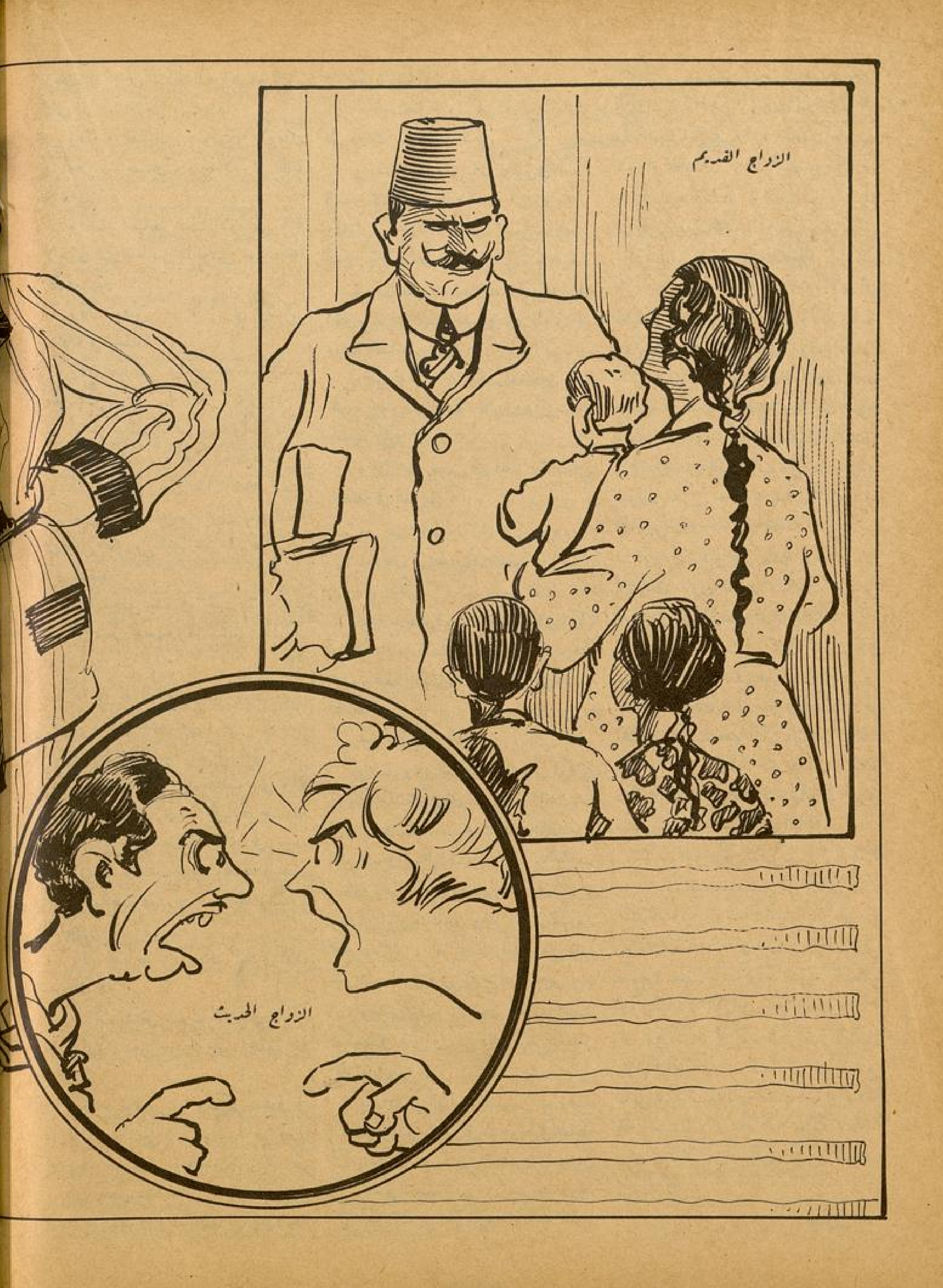
وذهل توفيق ولم يستطع جوابا وقبل أن يتكلم نادى الضابط فدخل الجاويش الذي عثر على المحفظة وقال له الضابط :

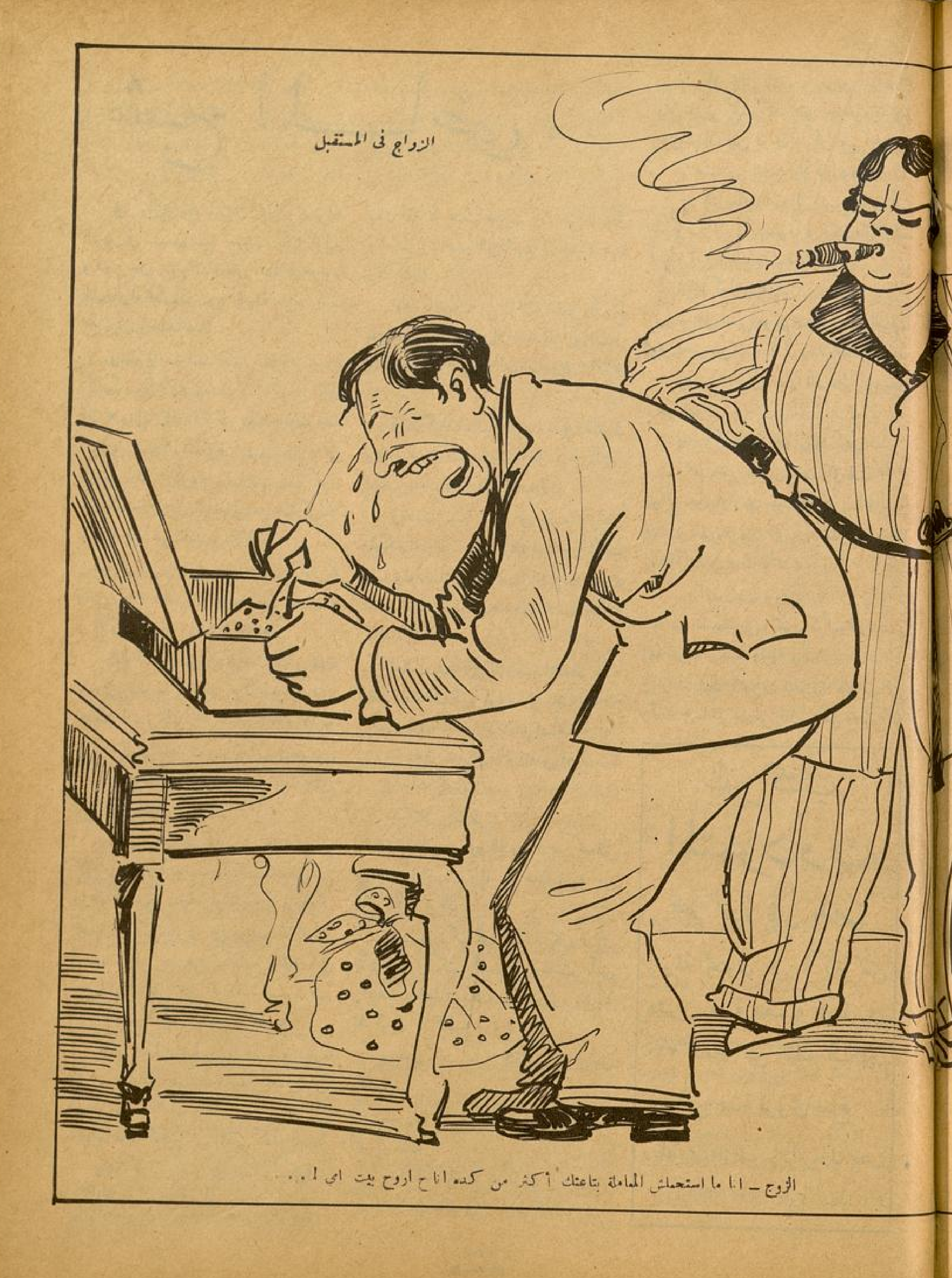
« اسمع يا عبدالنبي. كنت اتحدث الآن مع توفيق افندي بخصوص المائتين والخمسين جنيها. فما قولك ؟ لقد عثر على المحفظة . ثم أضاعها فعثرت عليها أنت بعده ، ولكنك قمت بواجبك ولا شكر على واجب . ومع ذلك فانك تمنح خمسين جنيها وان يختص توفيق افندي بالمائتي الجنيه الباقية »

وبعد قليل دخل توفيق منزله وقد قابلته عند الباب السيدة امينة جارته التي كانت كثيرة العناية بزوجته فسألها بلهفة عن حالة زوجته فقالت له ان احد رجال البوليس قدم منذ نصف ساعة ومعه الدواء فاعطيتها اياه وانها نائمة الآن في راحة وهدوء . .

وفي صباح اليوم التالي قرر الطبيب زوال الخطر وبعد بضعة ايام تسلم توفيق المائتي الجنيه المكافأة وتحسنت احواله وهدأ باله واستطاع ان يجد عملا حسناً وهكذا ربح مستقبله بشرفه وجوزي على الشرف خير جزاء . .

جهلول


الزواج القديم
الزواج الحديث



الزوج ـ انا ما استحملش المعاملة بتاعتك أكثر من كده اناح اروح بيت امي ! . .

شبح الماضي ..

في ركن من أركان شارع ستراند الشهير في لندن يقع حانوت مات كولينز وهو رجل جاوز الاربعين يبيع في حانوته السجائر والطباق وما اليهما من أدوات التدخين وحاجاته

وشارع ستراند هذا يطرقه المارة كثيراً طول النهار وشطراً كبيراً من الليل فلا عجب إذا كان الاقبال على حانوت مات كولينز شديداً والعمل فيه يفيض بالربح على صاحبه ، فان الأزمة مهما اشتدت تنزل بعدد المدخنين إلى حد يغلق معه مات كولينز حانوته قانعاً من الغنيمة بالاياب

وإلى جانب اشتهار ستراند بكثرة الحركة والمرور فيه فقد بدت في حوانيته ومتاجره في الآونة الأخيرة ظاهرة جديدة

ذلك أنه قل أن يجد المرء عاملا أو عاملة تقيم في حانوت أو متجر حيناً طويلا ، فهذا يخلف ذاك وتلك تحتل مكان هذه والأزمة تنزع العمال والعاملات من أماكنهم فيجوبون الشوارع والطرقات لا يدرون ماذا يحمل الغد في طياته من نوازل

ولكن نيسا التي لبثت في حانوت مات كولينز خمسة أعوام سويا كانت تنفض عن روعها احتمال استغناء كولينز عنها وتطمئن نفسها بأنه لن يقوى على مواصلة العمل وحده ، ولن يجد من تستطيع الحلول في مكانها والتوافر على عملها بالخبرة التي اكتسبتها في الخمس السنوات الماضية

كانت نيسا فتاة في ريق الصبا ونضارة الشباب رشيقة الحركات لطيفة المعشر ذات صوت ساحر النغم ، يجذب الزبائن إلى حانوت مات كولينز من أقصى أنحاء المدينة

وكان كولينز يحنو على نيسا ولكنها لم تكن تهوى حديثه أو تعجب بأقواله ، ذلك أنه لا يجيد الحديث إلا عن السباق وألعاب كرة القدم التي لا تهتم بها نيسا لا قليلا ولا كثيراً

فاذا وجدت من وقتها بعض الفراغ من البيع وقفت لدى الباب تنظر إلى السيل المتدفق من المارة والعربات وهي تخترق ستراند

وكان كولينز جالساً ذات مساء في الحانوت لدى صندوق النقود حينما أقبل رجل أحمر الشعر يطلب علبة من السجائر

وأقبلت نيسا تقوم على خدمة الرجل ولكنها ما كادت تتفرس فيه قليلا حتى شحب لونها وارتعدت يداها بعض الشيء فسقطت علبة الثقاب من يدها حينما كانت تحاول اعطاءه إياها

ومالت نيسا إلى الارض لتلتقط علبة الثقاب والتفت اليها كولينز في تلك اللحظة فرأى وجهها شديد الامتقاع فسألها :

— هل تشعرين بألم يا مس فويل ..؟

وأجابته الفتاة :

— كلا . أشكرك

وكان الرجل ذو الشعر الاحمر يحملق في نيسا أثناء ذلك وقد بدا عليه شيء من الارتباك . ثم قال :

— انني لم آت الى هذا المكان قبل الآن قط ولكنني أقسم غير حانث بأنني رأيتك يوما ما في مكان لا أتذكره . . ألا تذكرين اننا التقينا مرة ؟ !

ودفعت نيسا علبة الثقاب الى الرجل وقالت :

— ربما تكون قد رأيتني . أما أنا فلا أتذكر ذلك

— أحقاً أنك لا تتذكرين . ؟

وتداخل مات في الحديث قائلا :

— اذا قالت لك مس فويل أنها لم ترك أولا تذكر أنها رأتك فثق بقولها ولا تطل الحديث إن لمس فويل ذاكرة من الحديد

وضحك ذو الشعر الأحمر وقال :

— إنني ماقصدت إلى شيء سوى أنني تذكرت أنني رأيتها يوماً في مكان ماولازلت أعتقد أننا التقينا ذات مرة

وعاد كولينز يقول :

— إن مس فويل تتذكر وجه الزبون ولو بعد سنوات وذاكرتها لاتخونها قط

ووضع الرجل علبة السجائر في جيبه وهو يقول :

— وكذلك لاتخونني ذاكرتي قط

وكانت مس فويل قد ولجت الباب الواقع خلفها والذي يقود إلى مخزن الحانوت فلما أن مضى الزبون الى شأنه خرجت ، فلما رآها كولينز ضحك قائلا :

— لقد ذهب روميو .!

ولم تضحك نيسا لقول كولينز أو تبتسم إنما عرتها رعدة خفيفة وقالت :

— إنك لاتعرف الحقيقة. فالواقع انني رأيت هذا الرجل من قبل وأنني منذ رأيته

وأنا شديدة الخوف والفزع ، فقد كنت أتخيل وجوده في كل ركن مظلم أو خلاء مقفر وتهجس بي نفسي أنه سوف يخرج من الظلام أو القفر لينقض علي

وذهل مات كوليز لهذا التصريح ولعله رأى في حديث نيسا طلاوة وروعة لم يجدهما في الصحيفة المسائية التي كان يطالعها من قبل بشوق ولذة فالتفت الى الفتاة يسألها أن تكشف له عن حقيقة هذه المسألة وتقص عليه نبأها مع هذا الرجل وسبب خوفها وفزعها منه

وأجابته نيسا بقولها :

— لقد قابلت هذا الرجل حينما كنت لا أزال في الثالثة عشرة من عمري صبية غريرة أقيم مع أهلي في بلاد الريف ، ولقد بلغ من فرط خوفي والفزع الذي أصابني بعد لقائه أنني خشيت أن أقص الحادث الذي وقع لي معه على أحد

« وكان أن برحت الريف إلى لندن ابتغاء العمل وسعياً للرزق فلم يتسع لي المجال لاقص الأمر على أحد ، أو بعبارة أصح لم أجد من أفضي اليه بتلك القصة »

— وهل ثمة ما يمنعك عن أن تقصي على حادثك مع ذلك الرجل ؟

— كنت في ذلك الحين أملك دراجة وكنت شديدة الولع بركوبها والسير بها إلى مسافات بعيدة ، وحدث ذات يوم أن ركبت دراجتي ولا زلت أقطع بها الطريق إلى أن بلغت غابة آشفيرل وهي تبعد عن بيتنا بزهاء عشرين ميلا . .

« وإذ كانت تلك الغابة ملكاً خاصاً غير مسموح بالمرور فيها ، فقد سرت في الطريق الخاص الذي يخترقها بحذر وعلى استعداد لان أختبئ وأخفي دراجتي لو أنني شعرت بوجود رقيب . وفي الحق كنت أجشم نفسي مؤونة السير بدراجتي كل تلك المسافة من بيتنا إلى الغابة كي أشبع ولعاً صبيانياً هو التقاط نوع من الفاكهة اشتهرت به تلك الغابة

« وما كدت أنعطف مع أول منعطف حتى قفزت الى جانب الطريق بسرعة . ذلك لانني رأيت على مقربة مني سيارة . . »

وأقبل زبون في تلك اللحظة فقامت نيسا الى تلبية طلبه وعادت الى مكانها فقال مات كوليز :

— سيارة ؟ وبعد ؟

— وكانت تلك السيارة خالية من الركاب ولم أر في جوارها أحداً

« وأسندت دراجتي الى احدى الاشجار وهممت بالمضي الى الغابة كي التقط ما جئت من أجله ، ولكنني لم اكد أسير بضع خطوات حتى سمعت صوت وقع اقدام تقترب مني فعراني الخوف واختبأت في احدى القنوات الجافة الى أن ابتعد الصوت عن مكاني

« وأقبل رجل يسير في طريق الغابة وهو يصفر مرحاً وكان المسكين جميل الصورة.. ذلك هو مالك السيارة . . »

وقاطعها مات كوليز بقوله :

— ولم تقولين إنه مسكين . . ؟

ولم تجب نيسا على سؤاله لانها رأته قد انصرف الى زبون يلبي طلبه وهو يكاد يلعن الساعة التي جعلت الزبائن يفدون عليه في وقت اهمه حديث نيسا وقصتها

وعاد يستحثها على الكلام فقال :

— اجل . لم تقولين انه مسكين ؟

— ذلك أنه ما كاد يبلغ سيارته ويفتح بابها ليركب حتى خرج من بين الاعشاب رجل كالوحش وانقض على ظهره في عنف وقسوة . وكان هذا المنقض يرتدي بنطلوناً مرقعاً من الفلانلا وله شعر أحمر . . .

وقاطعها كوليز بقوله :

— صاحبنا الذي جاء في هذه الليلة ؟!

— ليس عندي شك في ذلك . صحيح ان ملامحه قد تغيرت بعض الشيء وأنه يبدو الآن كأنما تحسنت أحواله ورقت شمائله ولكنه هو بنفسه الذي انقض على الرجل في الغابة

— وماذا حدث بعدئذ ..

— حدث أنني رأيت أفظع عراك في حياتي فقد تماسك الرجلان في شجار عنيف قاس وكانا يتقاتلان في صمت ووحشية

— ومن الذي ربح المعركة ؟!

— أنا

— أنت .. كيف ؟

— لقد أردت مساعدة الرجل المسكين الذي هوجم من خلف وشعرت بأن الواجب يقضي علي أن أعاونه في إنقاذ حياته ولذا كورت كتلة من الطمي وجذوع الحشائش وحملتها بين يدي ثم سرت بها إلى مكان الرجلين اللذين كانا يتدحرجان أثناء عراكهما ثم قذفت بها بملء قوتي فوق رأس المعتدي : الرجل ذي الشعر الأحمر .

« ولكن قذيفتي لم تصبه إنما أصابت الرجل الذي أردت مساعدته والأخذ بناصره . . . »

— هذا دأب النساء لا يجدن شيئاً بل يقلبن الامور الى نقائضها ..

— لقد كنت طفلة حينذاك ولعلك لا تقيس بنات الريف بأهل لندن . .

وانتفخت اوداج كوليز افتخاراً بلندن وقال :

— ان أبناء لندن حاذقون . اليك ولدي مثلا ، انه لا يزال في الحادية عشرة من عمره ومع ذلك فلو أنه كان في موضعك لما أصاب سوى الرجل الذي يقصده . وعلى كل فلنسمع بقية حديثك فماذا حصل للرجل الذي أصبته بقطعة من الطوب ؟

— بل بكتلة من الطمي . . . . لقد اصيب في رأسه ووجهه وغمر الطين عينيه ومنافسه فلبث لحظة لا يستطيع ان يرى ولا يقوى على التنفس ، وانتهز ذو الشعر الاحمر هذه الفرصة فانقض عليه يكيل له اللكم حتى غيبه عن رشده

« وتسمرت قدماي حينذاك ووقفت مذهولة ارقب هذا المشهد المفزع ، وتطلع

الرجل ذو الشعر الاحمر الي فرأيت وجهه جيداً ورأى هو وجهي وحملق الي لحظة لا شك أنه لازال يذكرها الى اليوم

« وصرخت مفزوعة ثم عدوت الى دراجتي فركبتها بسرعة وانطلقت بها اسابق الريح كأنما يطاردني شبح مريع

«وحينما بلغت البيت رأيت أمي تكوي الثياب فجلست على مقربة منها وأنا لا أقوى على ابلاغها ماحدث ، وبقيت شديدة الخوف يخيل إلي من حين الى حين ان رجال البوليس يقرعون الباب في طلبي ، أو ان الرجل ذا الشعر الاحمر سوف يقبل على بيتنا لينزل بي سوءاً »

— كان يجب عليك ان تبلغي البوليس ولكنني أعذرك فلا بد وانك تخشين الشرطة شأن سائر الصغار . ان ولدي نفسه يهاب رجال البوليس قليلا وبعد ، ألم يبلغ الى سمعك نبأ عن تتمة المعركة ؟

— كلا . فان آشفيرل بعيدة عن الغابة مسافةطويلة كما أسلفتالقول . على انه لو كان ثمة حادث قتل لسمعنا به إذ لا يخفى عليك ان حوادث القتل يتناقلها الناس بسرعة . ولكن اكبر ظني ان ذلك الحادث كان سرقة بإكراه . على انني رحلت بعد ذلك بقليل إلى لندن وقد مضى علي بها خمس سنين

— ولم لا تبلغين البوليس ؟

— لأنني لا أستطيع إثبات أمر حدث منذ خمسة أعوام

— وقد تكونين مخطئة أواشتبه عليك رجل الليلة بذاك الذي رأيته منذ خمسة أعوام . . يا لله لقد تجاوزنا الوقت الذي يجب ان نغلق فيه الحانوت بدقيقتين . . . هيا بنا .

وأغلق مات كولينز الحانوت وافترقا ، فذهب كولينز الى بيته وزوجته وأولاده ، وانطلقت نيسا في طريقها الى دالويش حيث تقيم مع عم وخالة منذ هبطت لندن لأول يوم

ولم تخبر نيسا ذويها بما حدث في هذه الليلة لأنهما لايعرفان شيئاً من قصتها قبلا ..

وانقضت ثلاثة أيام واذا بالرجل ذي الشعر الاحمر يعود إلى حانوت مات كولينز ولم يطلب الرجل حاجة في هذه المرة على عجل كما فعل في المرة السالفة انما دخل الحانوت واقتعد أحد الكراسي في مواجهة نيسا

وود كولينز لو يلقي بالرجل خارج الحانوت ولكن لم يخرج بالقول الى التنفيذ لأنه رأى من قوة الرجل وصلابته ما أقنعه بأنه سوف يخسر المعركة فسكت على مضض

وتوجه الرجل بالحديث الى نيسا قائلا:

— لقد أهمني شأنك كثيراً . انني على ثقة بأنني رأيتك في مكان ما ، ولكن أين . . ؟

— إنني في هذا الحانوت منذ خمسة أعوام فلعلك مررت بالحانوت ورأيتني فيه

— انني لم أمر بهذا الحانوت قبل يوم الاربعاء الماضي قط . .

وجعل الرجل يتفرس في وجه نيسا كأنما يستحث ذاكرته على معونته دون جدوى . أما هي فقد كانت واجفة ولكنها عادت تؤنب نفسها على خوفها الذي لا مبرر له ، فها هو مات كولينز في جوارها يحميها من هذا الرجل الذي شهدت احدى جرائمه وها هو الشارع يعج بالمارة ويسير فيه الشرطة

وعادت تسائل نفسها : لو أن هذا الرجل كان مجرما حقاً ويعرف أنني شهدت جريمته في الغابة فلم لا يمضي من هنا سريعاً وما الذي يحمله على محاولة تذكيري بنفسه ؟

وودت نيسا لو أن الرجل لا يتذكر الظرف الذي رآها خلاله أو أن تكون قد خانته ذاكرته .

وقالت توجه الحديث للرجل :

— لاشك أنك مخطىء فان في لندن مئات من الفتيات يشبهنني . .

وهز الرجل رأسه متشككا في قول نيسا . فلو أنها لم تره حقا ولا تتذكر من أمره شيئاً فلم تتفرس فيه وتمعن النظر ؟ ! بل لمسقطت من يدها علبة الثقاب وارتعدت ليلة أن رأته لاول مرة ؟

وسألها :

— هل أنت هنا منذ خمس سنوات؟! عجيب أن يبقى المرء في وظيفة واحدة خمسة أعوام متوالية

وقاطعه مات كولينز بقوله :

— ولعلك من أولئك الذين لا يستقرون على حال من القلق ؟ !

وخيل إلى ذي الشعر الاحمر أنه يجب أن يطلع كولينز على حقيقته فقال :

— إنني أدعى فيلد، لاري فيلد، وانني اشتغل رئيس قلم المشتريات في شركة كبرى

وأجابه كولينز بقوله :

— وأنا ادعى كولينز وهذا حانوتي وانني لا أستخدم عندي ذلك النوع من الفتيات اللواتي يصادقن الزبائن.. أفهمت؟

وهز لاري فيلد كتفيه وضحك ثم رفع قبعته عن رأسه يحيي نيسا ومضى .

والتفت مات إلى نيسا مزهواً وقال :

— هذه آخر مرة نراه فيها لقد عرفت كيف أفحمه . أليس كذلك . ؟

— ربما . .

— ان عليه سمات المجرمين . ألم تلاحظي حدة عينيه ؟

— لقد لاحظت أنه كان شديد التفرس في وجهي ولكنني لم أر في عينيه الا دلائل الجرأة

— بل ان عليه سمات المجرمين حقاً.. يقول انه رئيس قلم المشتريات في شركة كبرى . . فياله من تعريف غامض : اية

شركة ؟! لعلها احدى شركات الاحتيال أو سرقة مخازن التجارة

اني أحذرك، يافتاتي، من هذا الرجل فلا تكلميه إذا صادفك في الطريق فانك مثال الفتاة التي يرى أمثال هذا اللص أنها تصلح للعمل معه. فانت مليحة لطيفة المعشر جميلة الصوت تحوطك مظاهر الوقار والاحترام تلك الصفات التي يهواها اللصوص في شريكاتهن. فلو أنه تمكن منك أو انك شعرت بعاطفة نحوه لاستخدمك في مآربه وحركك كيفما يشاء..

— عاطفة..!

— لقد حذرتك والسلام..

وكأنما درس لاري فيلد مواعيد عمل نيسا وكولينز. فما كادت الساعة تبلغ الواحدة والنصف ويمضي مات الى بيته ليتناول طعام الغداء حتى عاد لاري إلى الحانوت

وكاد الذعر يملك على نيسا حواسها لعودته ولكنها تمالكت روعها بعض الشيء وسألته..

— ماذا تريد..؟.. لقد تذكرت عشرين سيجارة مصرية..

— بل عشرين دقيقة محادثة

ووضع لاري قبعته وعصاه جانباً كأنما قد أذنت له بالجلوس ولبث جالساً في الحانوت نصف ساعة ثم مضى قبل أن يعود كولينز وتبعته نيسا بنظرها أثناء انصرافه وهي لا تدري هل زاد مقدار خوفها منه أو نقص

ولم تقل نيسا لكولينز ان لاري فيلد قد جاء إلى الحانوت في غيبته..

* * *

ولاحظت خالة نيسا على الفتاة ظاهرة جديدة لم تعهدها فيها من قبل، فقد بدأ خلقها يتغير بعض الشيء وكانت أعصابها تهتاج في بعض الاحيان

ولكن الأدهى من ذلك أن الخالة عثرت ذات يوم في غرفة نوم الفتاة على أصبع مما تتطلى به الشفاه بلون الورد القرمزي!!

وسألت الخالة الفتاة عن سبب ذلك فأجابتها بقولها:

— وأي عيب إذا طلت الفتاة شفتيها بالحمرة؟ ألا تفعل ذلك كل الفتيات دون أن يطعن في أخلاقهن أحد..؟ إن العمل المرهق في ذلك الحانوت يشعرني بأن دمائي تحترق، واني أكره أن أبدو ممتقعة اللون كجثة خارجة من القبور

وأجابتها خالتها بقولها:

— ولكني لا أرى داعيا لاضاعتك نقودك في شراء أشياء تافهة لاحاجة لك بها انظري... ما هذا الثوب الكريب دي شين؟ اتري من ذاك الذي يهمك أن تظهري أمامه في هذا المظهر؟

— انها نقودي ولي أن انفقها كما اشاء

— لك ذلك ولست أسألك عنه، ولكنني أقول لك إذا كان ذاك الشخص محترما وجديراً بك فلا بأس من أن تعرفينا به وتدعيه الى المنزل

— أتظنون هذا الظن؟

— وأي ظن يساورنا غيره؟! انني لا استطيع تعليل تغير اطوارك في الأسابيع الاخيرة فلم تعودي نيسا السابقة، سوف اتحدث الى مستر كولينز لعله يخبرنا من هو ذاك الذي بدلك حالا بعد حال

وفي الحق أن كولينز لم يكن يعرف من الأمر شيئاً فان لاري فيلد كان قد درس مواعيد انصراف كولينز وعودته جيداً، فاذا برح كولينز الحانوت وفد هو، وإذا أزف موعد عودة كولينز انصرف دون أن تقع عليه عين صاحب الحانوت

وجلس لاري فيلد ذات يوم قبالة نيسا بعد انصراف كولينز وقال:

— من العجيب أنني حينما جئت الى هذا الحانوت أول مرة لم يهمني من أمرك إلا أنني حسبت أنني رأيتك مرة في مناسبة لم أتذكرها أما الآن فان وازعاً جديداً يسيطر على نفسي، ويذكرني بأصباح الصيف الباكرة وأمسية الخريف المتداعي إذ تمسي السماء في حمرة وطل فيسرع الرجل الخطى سعيدا باقترابه من منزله

— انني لم أعرف أنك شاعر

— وهناك أشياء كثيرة لم تعرفيها عني بعد

وانقبض صدر نيسا لهذا التصريح وقالت:

— هذا صحيح..

— وهناك أشياء كثيرة لا أعرفها عنك فهلا جئت إلى نزهة في الحديقة هذا المساء بعد أن يغلق الحانوت لنتحدث قليلا..

— كلا.

— ولم لا؟

— لأنه يجب أن أذهب إلى البيت بعد إغلاق الحانوت مباشرة فاذا تأخرت قلق على أهلي

— إذن قولي لهم في الغد انك سوف تذهبين إلى الحديقة وتعالي نتحدث قليلا.

ولكن نيسا لم تجب سؤله فقد كانت لا تزال تخشى أن تقابله خارج الحانوت

ووقف لاري ذات يوم في الحانوت قبالتها يقول:

— حقاً إنك تذكرينني بامسية الخريف ذات الطل. لم تأبين أن نكون صديقين؟

ولم تجبه نيسا على سؤاله لان زبوناً قد جاء وشرعت في تلبية ما يطلب

وتذمر لاري وسخط قائلا:

— إن هذا الحانوت يضايق كثيراً. إنني لا أستطيع أن أخلو اليك فيه دقيقة كاملة. ألا تذهبين معي إلى السينما هذا المساء؟!

— لقد قلت لك من قبل إنه يجب أن أتوجه إلى البيت رأساً. سوف يزداد الضيق في هذا الحانوت بعد قليل لان صاحبه قد اوشك على العودة ، ولا شك في أنه لايسر كثيراً اذا رآك هنا

وخرج لاري من الحانوت بعد هذه الملاحظة ولكنه مد يديه قبل أن يمضي الى كتفي نيسا فأمسك بهما ثم قبلها وخرج .

ولم تعد نيسا الى البيت في ذلك المساء رأساً حسب عادتها ، بل جعلت تسير وحدها تفكر طويلا

لقد أحبت لاري فيلد ولكن حادثة غابة آشفيرل لا زالت تقض عليها مضجعها وعادت تجهد في أن تنزع من ذهنها ذكرى ذلك الحادث اذ لم تعد تستطيع أن تتصور لاري مجرماً سارقاً ، وهو ذاك الذي لم ترفيه منذ ان بدأ يزورها في الحانوت الا كل ظرف وطيبة

لم لا تكون ذاكرتها مخطئة ؟

وقر بها الرأى على ان تريح ضميرها بأن تذكر آشفيرل امام لاري وترى ماذا سوف يفعل او يقول

واذ جاء لاري ظهر اليوم التالي استجمعت نيسا قواها وقالت :

— اجلس فان لدي ما اريد ان اقوله لك . .

— هل سوف تأتين معي هذا المساء

— لا ادري

وكانت شمس الخريف قد امتدت الى الحانوت وبدأت تبعث فيه حرارة منعشة

وواصلت نيسا حديثها :

— ان هذا احمل وقت في السنة اذا كان المرء في الريف

— وهل هذا كل ما تريدين قوله لي؟

— في هذا الوقت ينضج التوت . ألم تقطن الريف ؟

— اجل اقمت فيه حيناً طويلا

— في الريف تسقط الشمس الآن على التوت فتكسبه لوناً جميلا ، وتحمر أوراق الشجر في صفرة . . ألا تتذكر ذلك

— أجل ويكون للشجر رائحة طيبة . .

— وخاصة في الغابات . .

— انك لا تتذكرين جيداً فان رائحة الغابات في هذا الحين مقبضة

— كلا انني أتذكر جيداً فقد كنت أذهب إلى الغابات بدراجتي لالتقط التوت

وبذلت نيسا جهداً عنيفاً في استجماع شجاعتها وعواطفها ثم قالت :

— الا تذكر توت غابة آشفيرل ؟

— غابة آشفيرل . ؟ هل تعرفين غابة آشفيرل ؟ يالله لقد تذكرت الآن. أجل لقد تذكرت .. انك قد تغيرت ولكن عينيك لا زالتا كما هما . . انت الفتاة التي ضربت كينان في وجهه بالوحل .. !

— إذن فقد كنت انت يا لاري .!

— وقد كنت تعرفين ذلك ولاتقولين لي يا للخبيثة الصغيرة. . لم لم تقولي لي ذلك ؟

وكان لاري يضحك مسروراً ثم مال على المنضدة التي تفصله عن نيسا فابتعدت عنه وواصل هو حديثه بقوله :

— لقد جهدت بلا جدوى في معرفة من عساها تكون منقذتي ، فلولا انك قذفت الوحل في وجه كينان لما استطعت النجاة منه فانه رجل قوى وكنت حينذاك لا أزال فتى لين العود . لقد حاولت مراراً ان اعثر عليك فلم اوفق ولو انني وجدتك لاقتسمت الجائزة معك

— ولكنك هاجمته من خلف

— لو ملكت يدي حينذاك غازاً خانقاً لبعثت به اليه من بعيد لانني كنت اخشاه لأنه اشتهر بقوته وقسوته ، وكان الشرطة يجدون في اثره لحوادث السرقة العديدة التي كان يرتكبها بخاصة ضد المسنين المقيمين وحدهم

وكان من دأبه ان يدع سيارته في مكان بعيد ثم يذهب الى الأكواخ فيسرق منها بالعنف ما تصل اليه يده ثم يعود الى لندن بغنيمته

وكان قد أتم سرقة رجل عجوز يوم ان رأيته في غابة آشفيرل

ولم تقو ساقا نيسا على حملها فاقتعدت احد الكراسي وقالت :

— واذن فقد كنت في اثره ؟

— اجل فقد مررت بالكوخ الذي اغتصبه ورأيت صاحبه العجوز ملقى بالاحراك ورأيت كينان يتجه صوب السيارة فسرت خلفه وانا شديد الخوف من بطشه ولكنني كنت اعلل نفسي بان احداً سوف يلحق بي ويساعدني عليه. ولكنني لم اكن ادري انك كنت ذاهبة لمؤازرتي عليه . .

— لاري.. انني لا اكاد اتمالك نفسي عن الضحك . .

— بل انك تبكين . .

— كلا انني اضحك . .

واقبل في هذه اللحظة زبون نظر اليهما نظرة قاسية ثم برح الحانوت بعد ان لبت نيسا مطالبه

وصاح لاري يقول :

— انني لم أر مثل المضايقة التي أراها في هذا الحانوت . انني لا أكاد أستطيع محادثتك كلمتين متتابعتين دون أن يقطعهما زبون . .

ترى لو سألتك أن نتم الحديث في مكان غير هذا ماذا تقولين . .

— الآن . . أذهب معك إلى أي بقعة في العالم يا لاري الشريف المحبوب !

أهم محتويات هلال ديسمبر

تحقيق الهلال عن أزمة المتعلمين

تحقيق قيم عن ازمة المتعلمين في مصر مدعم ببيانات واحصائيات دقيقة وهو يحتوي — الى جانب ملاحظات الكاتب — على احاديث ثلاثة من كبار رجال التعليم في مصر وهم الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية ، والاستاذ محمد العشماوي بك السكرتير العام لوزارة المعارف ، والدكتور محمد كامل مرسي بك عميد كلية الحقوق . وعلى تقرير مساعد الملاحظ الفني لمصلحة التعداد والاحصاء عن الحالة العلمية في مصر ، بقلم الاستاذ محمود كامل

مركز مصر الاقتصادي

آراء جليلة ، ومعلومات هامة عن مركز مصر الاقتصادي للاستاذ حنين بك حنين مراقب مصلحة الاحصاء

مشاهداتي في مناجاة الارواح

في هذا المقال يجد القارىء بحثاً نفيساً في مناجاة الارواح للاستاذ اميل زيدان . وقد اعتمد فيه على مشاهداته الشخصية التي يقف القارىء أمامها موقف الدهشة والاستغراب

التعمير والمعمرون في مصر

بحث طبي للدكتور احمد محمد كمال

رحلتي الى أعلى نقطة فوق المسجد الاقصى

مقال تاريخي وصفي لشيخ العروبة والعلامة المؤرخ الاستاذ احمد زكي باشا

في مضارب العرب

مقال فريد عن حياة البدو والبدويين العرب للزعيم السوري الكبير الدكتور عبد الرحمن شهبندر

هل نعمد الى تحديد النسل

آراء طائفة من كبار اطبائنا : الدكتور السباعي . الدكتور محمد بك عبد الحميد . الدكتور عبد الواحد الوكيل . الدكتور احمد محمد كمال

الله . . . !

تحفة ادبية بليغة للمرحوم جبران خليل جبران

مسألة الذهب

مقالة جامعة عن الذهب والتعامل به وعلاقته بالازمة الاقتصادية العالمية للدكتور أحمد محمد ابرهيم مدرس الاقتصاد السياسي بكلية الحقوق

عوامل الذكورة والانوثة في الاحياء

بحث طبي تحليلي طريف للدكتور حبيب صادر

مرصد الكلام

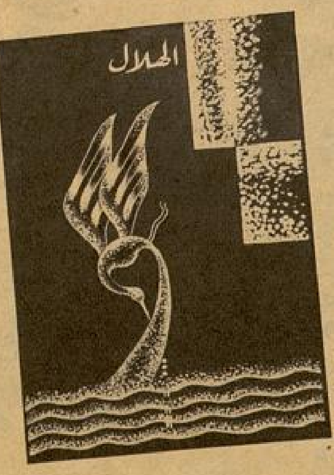
خلاصة لمؤلف قيم للكاتب الشهير اوسيب لوربيه تلخيص وتعليق الاستاذ ابرهيم المصري

في سبيل تربية الطفل

كيف يجب أن يتعاون المنزل مع المدرسة في تربية الطفل للاستاذ محمد عطيه الابراشي

أبواب الهلال

سير العلوم والفنون — شؤون الدار — في عالم الأدب — بين الهلال وقرائه — من هنا وهناك الخ . . .



صدر اخيراً

الفكاهة في الخارج



الى اليسار :

هي (وقد حملت زوجها كل لوازم عيد الميلاد) : أوه ياجورج أنا نسيت اجيب لك هدية . عايز لسكش حاجة علشانك

هو : تاكس لي عرضك

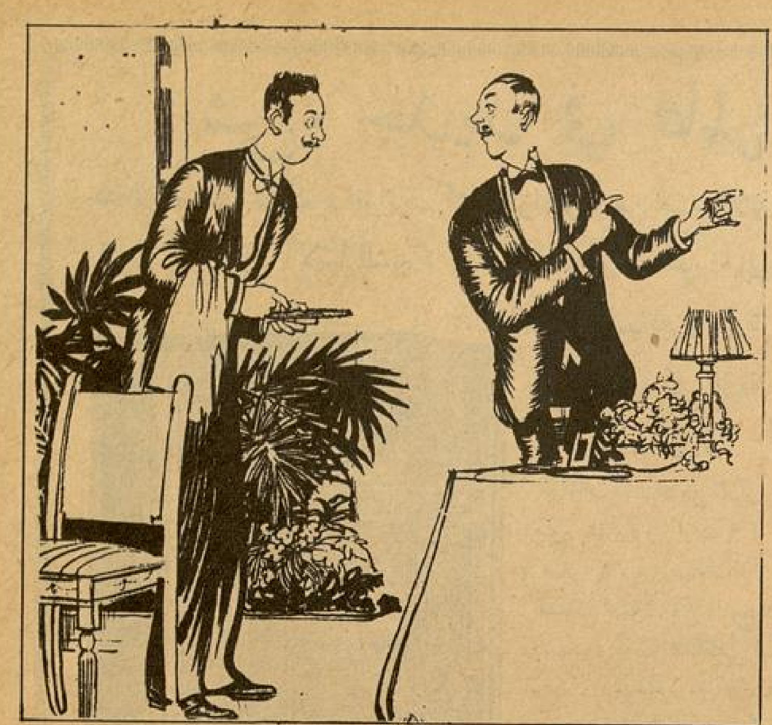
(عن باسنج شو)

العضو الوقح : نص الاعضاء في الجمعية دي مجانين .

رئيس الجمعية : آمرك بتقديم اعتذارك للجمعية

العضو الوقح : طيب نص الاعضاء مش مجانين !

(عن ربر)



الى اليسار :

الزبون (وقد جاءه الجرسون بطلب الدفع) : تسمحش من فضلك دقيقتين لأني مطلوب اكلم في التلفون ! ! ؟

(عن باسنج شو)

الخواجه (حاملا اتومبيل من صفيح ليلعب به ابنه) . .

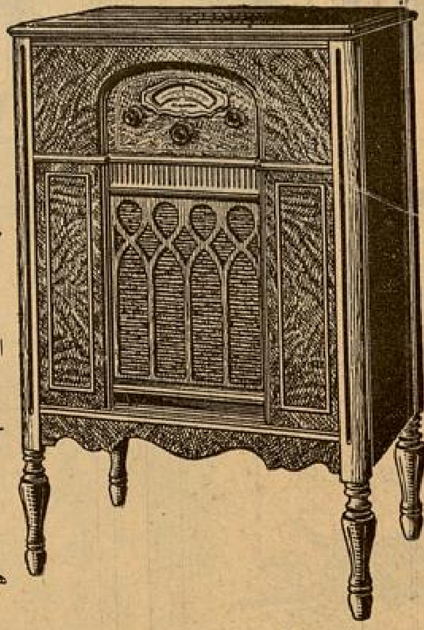
أحد المارة : عاوز لسكش جراج ياخواجه ؟

(عن باسنج شو)

شيء جديد في عالم الراديو

بعد ان فرغت شركة « اتواتر - كنت للراديو » من صنع ثلاثة ملايين آلة من آلاتها الشهيرة توصل مخترعوها اخيرا الى ادخال تعديلات هامة جعلتها آية في الدقة والكمال

نموذج نمرة ٨٠ - ٦ لمبات



نموذج نمرة ٨٥ - ٨ لمبات

جهازات استقبال من طراز «سوبر هترودين» ذات ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ صمامات

مضخم الصوت من النوع «السينتوني» ذو المغناطيس الكهربائي (طراز دور السينما) ذو الصوت الذهبي. نغم متغير بين ٥، ٦، ٧، ٨ نغمات

صمامات جديدة من طراز « اركتورس » بينها صمامات « سكرين جريد » ذات معامل تصمم متغير وصمامات « بنتود »

ضابط ذاتي لكمية الصوت (لتجنب خفت الصوت)

مقياس كامل التقسيم يضبط بحركة واحدة بالنسبة لعدل الذبذبة

تغذية من دائرة التنوير الكهربائي بالمنازل بدون حاجة لسلك هوائي أو أطار أو بطاريات. نظام «البوش بول» المستعمله في دور السينما

صندوق ابرة كهربائي - محرك تأثيري R.C.A وايقاف ذاتي للحركة

خزانة من جوز امريكي

اكمل وادق آلة راديو ظهرت حتى الآن في اسواق العالم

(شركة اتواتر - كنت للراديو)

ATWATER KENT RADIO

PHILADELPHIA (U.S.A.)

يباع عنـــــــد

اخوان جبلا
مصر - ١٣ شارع المناخ - اسكندرية - ٤ شارع فؤاد الاول

اولاد م. شيكوريل
مصر - شارع فؤاد الاول

ا. اكونوماكيس
السويس. شارع كولمار

محلات عزوري
بورت سعيد - ١٥ شارع صلاح الدين

توفيق انطون عريضة
طنطا - شارع الشيخة صباح القديم

نجيب حنا واصف
بني مزار

ليلة المرقص ..

يقام في الحي اللاتيني المعروف في باريس احتفال سنوي للفنانين تتخلله حفلات راقصة ومباذل غريبة وطرائف رائعة تتمثل فيها حياة أولئك الفنانين الذين يقيمون في باريس

ومع أن شهود هذه الحفلة ليسوا من الاغنياء وليلة المرقص ليلة عابثة ماجنة ، فانك لا تستطيع أن تحصل على تذكرة لدخول المكان المخصص للحفلة مهما أوتيت من نفوذ أو بذلت من مال

فاذا كنت شاعراً مبتدئاً أو حفاراً ممتازاً أو رساما بارعا أو مؤلفاً خامل الذكر أو متصلا بفن من الفنون بوشيجة قوية أو ضئيلة ، فانك تستطيع الحصول على تذكرة تمنحك حق دخول حفلة الفنانين السنوية مهما كانت منزلتك في عالم الفقر والاملاق ، تلك التذكرة التي يتوق اليها امراء وذوو ملايين

كانت هذه الخواطر تجول في نفس توني براندون وهو جالس على طرف سريره في نزل الأم جوتييه المتواضع الكائن في شارع جاك في باريس

وكان توني لا يفتأ يلقي نظرات حزينة يائسة على تذكرة الدعوة التي وصلته لحضور حفلة الفنانين في الحي اللاتيني

وبلغت الساعة السادسة ولما يزل توني جالساً على طرف سريره وقد ارتدى ثوب سهرة قديم لا ينقصه سوى الصديري الذي كان ملقى في جواره على السرير وقد بدا في جانب منه ثقب كبير أكل قماشه العث

أبت كرامة الفتى أن يذهب إلى الحفلة في ذلك الصديري الذي اجتاح قطعة كبيرة من قماشه العث فجلس على فراشه حائراً مهموماً لا يدري كيف يوفق بين كرامته ورغبته الحارة في شهود الحفلة التي طالما تحرق إلى حضورها

وكان توني يفكر طول الوقت في حل رآه الوحيد للخروج من مأزقه ولكنه كان يعود فيبعده عن خاطره

كانت تقطن في طرف الممشى الذي تقع فيه غرفته فتاة انجليزية مثله ، تغربت بدورها من بلادها وهبطت باريس تتعلم فن النحت في مصنع الاستاذ جيوفري العظيم

وكانت هذه الفتاة جميلة العينين هادئة وادعة يبدو على أساريرها ضرب من أمارات الحزن الخفي الصامت ، رآها توني مراراً وصحبها إلى أحد المقاهي مرة أو مرتين فعرف اسمها هيلين بروم واستنتج ان أباً طيب القلب أو أماً رءوماً تبعث اليها في كل شهر بقدر يسير من المال تستعين به على طلب العلم

وكان يجول في خاطر توني أن هيلين تستطيع أن تفعل شيئاً في صدد الصديري ولكن عزة نفسه كانت تأبى عليه أن يظهر الفتاة على فقره لا لسبب إلا لانه خشي ان هي اطلعت على رقة حاله أبت عليها أنفتها أن تقبل بعد اليوم دعوته إذا دعاها إلى جلسة في المقهى خشية من أن ترهق جيبه المكدود، في حين أن توني كان دائب الاقتصاد كي يتوافر على ثمن عشاء يدعوها اليه في المطعم القريب ذات مساء !!

واستجمع الفتى أطراف شجاعته فحمل الصديري على ساعده ويمم شطر غرفة هيلين ثم قرع بابها

وكانت فترة صمت طويلة نوعاً عقب قرعه بابها ثم مالبث توني أن سمع الفتاة تقول :

— ادخل

ودخل توني الغرفة ولكنه لم يكد يسير فيها خطوتين حتى غاضت الابتسامة من وجهه ثم قال :

— لقد كنت تبكين

ولم يكن في وسع الفتاة أن تنكر أنها كانت تبكي فان منديلها كان شاهداً على دمعها الهتون ، وجفنيها كانا ما يزالا رطبين تبللهما آثار العبرات التي حاولت اخفاءها قبل أن تسمح للطارق بالدخول

وحاولت هيلين أن تظهر الجلد فقالت باسمة :

— كنت أبكي ؟ ؟

وسألها توني :

— ما خطبك ؟ لاداعي للانكار

— لاشيء سوى أنني كنت أشعر ببعض السآمة

واغتصبت الفتاة ضحكة ثم عادت تقول :

— فهمت ما جئت من أجله . . تريد خياطة زر لهذا الصديري

— ولكن ...

ومدت يدها فأخذت الصديري ثم نشرته بين يديها فرأت الثقب الكبير وقالت باسمة :

— انني استطيع رتقه في وقت قصير فمتى تريده . . . لعلك ذاهب الى حفلة الفنانين ..؟

— أجل ولكنني أسأل عن ...

وأرسلت اليه نظرة من عينيها النجلاوين فسكت عن السؤال موقناً بأنه لو تشدد في تضييق الخناق عليها لعادت إلى البكاء

وحاول أن يثنيها عن رتق صديريه فقال :

— دعك من هذا الصديري فقد تتعبك خياطته

فقالت :

— كلا . فلقد بلغت بي السآمة حد البكاء فأنا في حاجة إلى عمل أسري فيه عن نفسي

وشرعت هيلين في عملها وألقى توني نظرة في الغرفة فوقعت عينه على تذكرة دعوة إلى حفلة الفنانين ملقاة على خوان فسألها :

— هل أنت ذاهبة الى الحفلة الراقصة ؟

فاجابته دون أن ترفع رأسها اليه :

— كلا . .

وراح توني يفكر . . وأدرك أن الفتاة الفقيرة قد أقعدها عن الذهاب إلى الحفلة ما أقعده فقد لاحظ أنه منذ رآها لاول مرة إلى اليوم وهي لا تبدل ثوبها الخارجي بثوب آخر ، وهو وإن كان ثوباً نظيفاً إلا أنه لا يصلح لحفلة راقصة

وجالت في نفس توني فكرة طارئة فقال :

— أتسمحين لي بالانصراف على أن اعود الى أخذ الصديري بعد قليل . . بل بعد ساعة تقريبا فانني على موعد مع صديق؟

— لا بأس فلن تنقضي الساعة الا ويكون الصديري قد أصلح . .

وخرج من غرفتها وذهب الى غرفته فاحصى النقود التي دأب على اقتصادها فوجدها ثلاثة وعشرين فرنكا.. وهل يكفي هذا القدر لشراء ثوب لفتاة . ؟ !

خرج توني في غمرة من اليأس والأسى ودفعه الزحام الى مكان الاحتفال فوقف على مقربة من باب الدخول ، وأقبل جماعة من المدعوين في جلبة واندفاع فقذفوا به الى كتف رجل طويل القامة يدخن سيجاراً فاخراً ويرتدي ثوب سهرة أنيق واذ ارتطم الرجل بكتفه في ظهر توني التفت اليه يقول:

— إنني آسف .

وأجابه توني بقوله ؛

— العفو . .

وقال الرجل :

— انني سعيد اذ أسمع من يتحدث الانجليزية وسط هذا الصخب الفرنسي . . لعلك مثلي غريب الديار يشوقك أن تحضر هذه الحفلة النادرة . يخيل الي أنه أسهل على المرء أن يشتري القمر دون أن يتمكن من شراء تذكرة لشهود هذه الحفلة . لقد رضت مائتي دولار ثمن تذكرة فلم أوفق

وسأله توني مذهولا :

— كم ؟ !

— مائتا دولار ولقد رفعتها الليلة الى ثلثمائة لان هذه آخر رحلة لي في أوربا ولن أبرح أمريكا بعدها قط.. ولذا وددت لو أشاهد هذه الحفلة بأي ثمن ولكن . .

— هاك تذكرة.. ولا أحسبني أخطأت السمع اذا ذكرتك بانك عرضت ثمنا لها مقداره ثلثمائة ريال ؟

فقال الامريكي :

— انني لا أتراجع عن كلامي فهاك النقود

ونقد الامريكي الفتى النقود لحملها وجرى مسرعا

وبعد بضع دقائق كان توني لدى احدى بائعات الثياب والازياء يصف لها هيلين ويجهد في ذكر مقاييسها ، ولم يخرج من لدنها دون ان يحمل معه ثوب سهرة أنيق..

وحمل الثوب إلى غرفته ولبث قليلا يتدبر مخرجا يتملص به من الذهاب الى حفلة الفنانين ويعلل به قعوده عن شهودها بعد أن قال لهيلين انه من الذاهبين . .

ولكنه رأى الصديرى ملقى على سريره وفي جواره صديري سهرة جديد وقد أرفقت به ورقة قرأ فيها :

«لم أستطع رتق الصديري ولذا خرجت وأحضرت سواه أرجو أن لا تحنق

« هيلين بروم »

ورفع توني الرقعة الى شفتيه فقبلها ثم ذهب إلى غرفة هيلين وهو يحمل الثوب الذي اشتراه لها على ذراعيه

وكان الظلام قد بدأ يرخي ذيوله فلما دخل الغرفة قالت هيلين :

— لعلك لم تحنق علي . .

— أحنق . . ؟! انني لا أدري كيف أعبر لك ، ولكن ..

ولم يستطع كلاما فنشر الثوب الانيق بين يديه فبدا بهاؤه

وقال :

— لقد خطرت لي نفس الفكرة التي خطرت لك . لقد رأيت تذكرة دعوتك الى الحفلة فظننت ان الذي أقعدك عن شهودها هو . .

وساد بينهما الصمت بضع دقائق وقطعت هيلين حبل الصمت بقولها :

— ولكنني بعت تذكرتي لأشتري لك صديريا كي تتمكن من الذهاب الى الحفلة ..

ولم يتمالك توني نفسه فتهالك على أحد الكراسي وهو يقول :

— بعت تذكرتك ؟ ! بكم ؟

— بخمسين دولاراً . . ولكن ماذا بك ؟

— لقد بعت أنا الآخر تذكرتي كي أشتري لك ثوباً تتمكنين به من الذهاب إلى الحفلة . .

وعاود البكاء هيلين فاعتمدت رأسها على صدر توني وهي تقول :

— ما كان ينبغي ان تبيع تذكرتك لم فعلت ذلك ؟

— لنفس السبب الذي ضحيت فيه تذكرتك من أجلي .. على ما أظن ..

— ولكن كلانا لن يستطيع الذهاب الآن إلى الحفلة وضاعت الفرصة من كلينا ..

— ضاعت .. ؟ أبداً في جيبي مائتان وستون دولاراً . . ترتدين ثوبك الجديد وأرتدي صديري الجديد ونخرج لنقيم حفلة خاصة بنا وفي الغد أذهب إلى شارع بيرون . .

— ماذا هناك ؟

— هناك رجل يسمونه القنصل الانجليزي ومن مهمته بيع وثائق الزواج ..

وسألته هامسة في تراخ ودلال :

— حقا .. ؟!

وطبع الجواب على شفتيها دون حديث ولا كلام

حساب مضبوط ..

آندي سوثرتون فتى طيب القلب عفيف النفس إلا انه لم يلق في حياته إلا مناهضة الحظ وتنكر الايام له. واستقر به النوى في مكتب برستون للمحاسبة والمراجعة فانكب على عمله بجد ويقظة ولكنه كان في المؤخرة دائماً

ذلك أنه كان حيياً خجولا يقنع من عمله باجادته دون ادعاء أو زهو ، في حين أن زميله والاس كان أقل منه كفاءة ومقدرة إلا أن طلاقة لسانه وجرأته في الحديث والاعتداد بالنفس جعلت منه رئيساً على آندي الصبور المجتهد

وكانت تعمل في نفس المكتب فتاة تدعى مس ماسون ، وكانت طلاقة لسان والاس وسرعة خاطره وتظرفه سبباً في أن بتي ماسون كانت تقبل على معونته كيفما شاء وتتلطف معه في الكلام كلما دنا من مكتبها او طلب اليها خدمة ما اثناء العمل

وبقي آندي ينظر إلى بتي نظرة عبادة صامتة دون ان يلومها على اغضائها عنه واقبالها على والاس إذ كان يعتقد أنه غير جدير بحبها أو السمو إلى هواها

وكان الفتى قليل الاختلاط بالناس فاذا ما انتهى من عمله عاد إلى مسكنه فوراً ليتلهى بالقراءة في كتاب ثم ينام ليستيقظ مبكراً ويذهب إلى المكتب. وكان شديد الاقتصاد إلى حد انه كان يقتصد من راتبه الضئيل جنيهين كل شهر يودعهما البنك بانتظام

ولاحظ عليه والاس جموده وانصرافه عن الاختلاط بالناس فقال له يوما :

— لم لا تخرج من جحرك ولو مرة؟! ان ثمة فتيات كثيرات على استعداد للترحيب بك ومسامرتك لو انك انفقت عليهن قليلا

وساء آندي ان يسمع هذه الجملة من والاس لا لسبب إلا لأنه استشعر منها ان والاس « ينفق » على بتي وانها ترحب به وتسامره لقاء ذلك الانفاق

ورخصت الفتاة في عيني عابدها الصامت بعض الشيء ولكنه عاد يسترجع لها مكانتها في نفسه ثم التفت إلى والاس يقول :

— انك تعرف ما أتقاضاه من اجر وتعرف ما تتكلفه الحياة من النفقات ، ولذا تراني لا استطيع ان اقتصد سوى جنيهين كل شهر فلو انني عمدت الى اللهو والتوسعة لما تمكنت من حفظ شيء ليوم مطير . .

وضحك والاس ملء شدقيه وقال :

— يا لك من تعس .. وهل تظن أن النقود التي انفقها على بتي وسواها من الفتيات اقتطعها من راتبي؟ ! كلا بل إنني اكتسبها بطريقة أخرى . .

وخفض والاس صوته ومال على اذن آندي يقول :

— ان السباق مورد لجنيهين في الاسبوع ولذا فانني أراهن اسبوعياً بقدر يسير يعود علي بذلك المبلغ فانفقه على لهوي وتسليتي .. ألم تسمع القولة المأثورة « ان الذين لا يراهنون لا يربحون » ؟ هيا اتبع طريقتي وفرج عن نفسك قليلا .. كم لديك من نقود ..؟

— مائة جنيه ..

— حسناً ، جازف بخمسين منها في المراهنة على طريقتي وأنا ضمين لك بأنها سوف تصبح اضعافاً في مدى ثلاثة شهور وبذلك يمكنك أن تنفق جزءاً من ارباحك في معاينة مباهج الحياة والتمتع بثمراتها بدلا من عكوفك على الكتب تنفق الليل في قراءتها وحيداً ..

وصمت آندي واكتفى بهزة من رأسه جواباً على خطابة والاس

ولم يشرح والاس للفتى طريقته العتيدة في المراهنة انما بدأ يصف له كيف أنه يربح في الشهر ما يضارع راتبه ، وكان ينبئه في كل اسبوع بالقدر الذي ربحه من السباق

وربح والاس ذات اسبوع خمسة جنيهات مرة واحدة ولذا صحب بتي يوم السبت الى وست اند حيث تناولا عشاء فاخراً

وإذ تقابل الرجلان يوم الاثنين في المكتب قال والاس يحدث آندي :

— لقد قلت لبتي إنك رجل غني تقتصد جنيهين في الاسبوع !

وقاطعه آندي بقوله :

— أرجو ان لاتناقش أحداً في شئوني الخاصة قط ..

ومنذ ذلك الحين لم يسمع آندي عن أخبار مقابلات بتي لوالاس وانما كان اذا دخل مكتب الفتاة يرى والاس واقفاً بجوار مقعدها يتحدث اليها وتصغى اليه فاذا رأيا آندي سكتا عن الحديث

وأيقن آندي انهما لابد في طريقهما الى الخطبة فآلمته هذه الفكرة ايماناً منه بأن بتي تستحق زيجة رجل خير من والاس ذلك الرجل الذي يعتمد على السباق والمراهنة كمصدر هام للانفاق

وقلل والاس من مباهاته بالربح في السباق ثم امتنع عن التحدث عن المراهنة بتاتاً وأصبحت تلوح عليه أمارات الجد والاهتمام . .

أما آندي فانه كان شديد السرور لانه سوف يدخل بعد قليل حلبة الامتحان لمنصب سكرتير في مكاتب المحاسبة ، ذلك المنصب

الذي طالما أنفق الليالي في الدراسة له والاستعداد للحصول عليه

ولاحظ آندي في بضعة ليال كان يتأخر فيها للعمل في المكتب مع والاس ان هذا الاخير يبدو كأنما يهمه أمر جلل

وأغلق المكتب ذات يوم جمعة ولكن آندي ووالاس بقيا فيه يراجعان الدفاتر ويقابلان الرصيد بالقيودات قبل نهاية الاسبوع

وكان والاس في تلك الليلة قلقاً لانه على موعد فلما ان انتهى من المراجعة ألقى الدفاتر جانباً وخرج بعد ان ألقى على آندي تحية المساء مقتضبة مغتصبة

وانكب آندي على مراجعة الفواتير المتعلقة بعمله فوجد من بينهما اثنتين من اختصاص والاس فدهش كيف ان والاس لم يسأل عنهما ، إذ لولاهما لا يتعادل رصيد الحساب مع ما هو مقيد في الدفاتر

وقام آندي الى دفاتر والاس ليرى علة الخطأ ولكنه وجد انه لم يقم بعملية جمع ما دخل الى الخزانة في ذلك اليوم

وقام آندي بعملية الجمع ثم جرد ما في الخزانة من مال فاذا به يجده ينقص عما يجب ان يكون بمقدار خمسين جنيهاً . .

وتصبب العرق من جبين آندي وعاد يراجع الدفاتر ويعيد عملية الجمع مرة وأخرى وثالثة ويعيد إحصاء نقود الخزانة باهتمام وحرص ولكنه وصل إلى النتيجة السابقة وهي أن حساب الخزانة ينقص خمسين جنيها كاملة

وجالت في خاطر الفتى افكار وعواطف متباينة : ترى هل والاس لص مختلس أو أن الشيطان أغراه على تلك الفعلة أو أن ثمة غلطة في الحساب لم يتداركها

وبدأ آندي يتفهم حقيقة الموقف رويداً رويداً فاستقر به الرأي على فكرة قام إلى تنفيذها فوراً ، ارتدي معطفه وقبعته وخرج مسرعاً الى الشارع فلم تمض عشر دقائق حتى كان يقرع باب المسكن الذي يقطنه والاس

وفتحت له صاحبة المنزل الباب فلما أن سألها عن والاس قالت له :

— لقد أبلغني مستر والاس أنه وفق إلى عمل جديد وأنه آثر الانتقال إلى مسكن قريب في جوار محل عمله ولذا فهو لن يعود

ومضى آندي وهو يكاد يتعثر في مشيته إذ أيقن أن والاس قد لاذ بأذيال الفرار وأنه ترك الدار تنعى من بناها وسوف يلقى العبء على سواه

وخطر له أن مس ماسون سوف تكون مضغة في الأفواه بعد اكتشاف حادث السرقة وسوف تتحدث عنها الجرائد في معرض الكلام عن سبب السرقة وكيفية انفاق النقود المسروقة وسوف تنشر بأحرف بارزة عبارات « فتش عن المرأة » و « المرأة التي قادت الرجل إلى الاختلاس والجريمة » وغير ذلك مما يسيء سمعتها ويحطمها تحطيما

وإذ بلغ آندي هذا الحد من التفكير رأى واجباً عليه أن يقي من أحبها في صمت وسكوت من تلك الفضيحة وأن يضع من ماله المبلغ المسروق فيخفي معالم اختلاس والاس حفظا لسمعة بتي

وحينما وصل آندي الى المكتب في اليوم التالي كانت الساعة قد بلغت العاشرة. ولما رأته مس ماسون قالت له :

— ان مستر برستون سأل عنك وعن والاس

وذهب آندي الى مكتب برستون فلما أن وقف أمام رئيسه قال :

— انى أعتذر عن تأخري اليوم عن الموعد المحدد بسبب ظروف عائلية طارئة. ولقد ظننت ان مستر والاس هنا ليقوم بعملي حتى أعود

— اذن فانت لا تعلم أين هو ؟

— أ ... أ .. ظن أن عائقا ربما أقعده عن الحضور

— لقد سمعت أشياء مريبة في الآونة الأخيرة عن سلوك والاس . . ربما كان ما سمعته خطأ ، ولكنني أرجوك ان تراجع حسابات والاس مع مس ماسون ابتداء من الامس وسوف نرى النتيجة. وسوف ابعث رسولا الى مسكن والاس يرى سبب عدم حضوره اليوم

وخرج آندي من مكتب برستون وهو يرى لاول مرة انه أصبح ذا أهمية وخطورة

واذ ذهب آندي الى الخزانة يخرج منها النقود التي أودعت بالأمس استحال وجه بتي الى صفرة ممتقعة رهيبة

وجلس آندي على مكتبه يراجع الارقام بدقة ويحصي النقود بيقظة — بعد أن دس بينها الخمسين جنيها التي تأخر في ذلك الصباح لاحضارها من حسابه في بنك التوفير — ثم قال بصوت مرتفع :

— الحساب مضبوط ..

وحملقت فيه مس ماسون قائلة

— هل أنت واثق من ذلك ؟

— كل ثقة . ولم لا يكون الحساب مضبوطا . لا بد وأن يكون والاس قد أصيب بزكام أو توعك بسيط ..

وذهب آندي الى مكتب برستون يخبره بهذه النتيجة في نفس اللحظة التي عاد فيها رسوله يقول ان والاس قد سافر ليلة الامس الى جهة مجهولة وانه لن يعود

والتفت برستون الى آندي وقال :

ـ ما دامت النقود تماما فليذهب حيث
شاء . هل تستطيع القيام بعمل قسمكما
مؤقتاً الى ان نحضر لك مساعداً ؟

وكانه لم يؤثر في آندي هذا القول الذي
تضمن ترقية مفاجئة فقال على الفور :

ـ بكل تأكيد ياسيدي . سوف تسير
الامور على احسن حال

وإذ كان آندي يقوم بعمل اثنين فانه
اضطر إلى الذهاب الى بيته في ساعة متأخرة
من الليل فلما ان صعد الى غرفته وجد فيها
رسالة من بتي تقول فيها انها ترجوه أن
يقابلها غداً في قهوة معينة الساعة الرابعة
والنصف

وذهب آندي قبل الموعد بقليل واقبلت
بتي في موعدها تتخطر وقد بدت لآندي اكثر
جمالا وفتنة ، وكاد ينشق فرحا وغبطة وهي
تقدم له فنجان الشاي ولم تحدثه عن رسالتها
اليه الا بعد ان فرغا من تناول الشاي

وقالت بتي في هدوء ولطف :

ـ قل لي لم فعلت ذلك ؟

ـ فعلت ماذا ؟

ـ دعك من الادعاء الكاذب ، لقد
سرق والاس مبلغاً من المال من خزانة
المكتب ولست أدري بالضبط مقدار
ما امتدت يداه اليه . ولقد كتب لي خطاباً
وصلني صباح السبت يقرر فيه هذا الحادث
دون ان ادري سبب كتابته لي في هذا
الشأن مع انني لم اقابله خارج المكتب سوى
مرتين . . والآن قل لم وضعت نقوداً مكان
المال المسروق وكم وضعت !

ـ خمسين جنيهاً اما السبب . . فلانني
خشيت ان يذكر اسمك في التحقيق اويساء
اليك اذا اقترن الحادث بذكر علاقتك
بوالاس وفضيحة اختلاسه

ونظرت اليه نظرة يمتزج فيها الخجل
بالحب العميق اليائس واجابته بدل قائلة :

ـ كان يجب ان تعلم انني لم اكن ابادل
والاس اي عطف

ـ حقاً ؟ !

ولم تجبه الفتاة انما قرأ الجواب في عينيها
فمد يده وامسك بيدها بحرارة وجرأة لم
يعهدها في نفسه قط . .

وإذ كان آندي فتى تعود على النظام في
كل شيء وتدوين نفقاته وارباحه اولاً فاولا
فانه بعد ان اوصل بتي الى بيتها وتلقى منها
وعداً بان تقابله خارج المكتب يوم الخميس
التالى ، كتب في دفتر مذكراته هذه العبارة
في صحيفة جديدة :

« خسرت ٥٠ جنيهاً . كسبت بتي . ان
الذين لا يراهنون لا يربحون »

* * *



فتاوى الفكاهة

لا لوم عليك

أنا طالب في مدرسة ثانوية بالقسم الداخلي منها مائة وخمسون طالباً ، دعوت منهم خمسين في حفلة عيد ميلادي ، ويلومني الباقون على اني لم ادعهم فكيف أرضيهم ؟

الاسكندرية احمد خيري مرزوق

« الفكاهة » لا لوم عليك يا صاحب السمو الامبراطوري ، وأنا أنتهز هذه الفرصة لتهنئة سموك بهذا العيد الذي يذكرنا بيوم قدومك الى الدنيا لتجيء بالذئب من ذيله ، أعياد الميلاد للعظماء يا ولدي ، فكن عظيما أولا والناس هم الذين يحتفلون بعيد ميلادك إن شاء الله

بلاش

أنا فتاة متعلمة تعليما ثانويا ، خطبني شاب هو أقل مني تعليما ، ويكره والدتي ، وقد مضى علينا عام كله نزاع ، ثم انقطع عنا منذ شهر ، فهل اذا تزوجته أسعد بحياتي ؟

محتارة

« الفكاهة » فضوا الخطبة ، بلاش زواج بهذا المشاكس ، ان أمركم لغريب

متى ؟

كتبت اليكم عدة أسئلة فلم تجيبوا ؟ فما السبب ؟

محمد بيازيد

« الفكاهة » أنا متأكد ان أسئلتكم لم تصل الينا ، ولعل خادمكم ألقاها في صندوق غير صندوق البريد ، فهل هو عبيط ؟

حديث خرافة

يقولون ان الكلب اذا عوى كان عواؤه نذيراً بموت أحد السكان لأنه يرى عزرائيل فهل هذا صحيح ؟

توفيق مصطفى

« الفكاهة » الذي أعرفه أنا ان هذا من الخرافات القديمة الباقية إلى الآن خصوصاً عند أهل القرى ، وليس عواء الكلب إلا من وجع في بطنه أو شوكة في رجله أو شيء آخر يؤلمه ، ولك ان تتحقق هذا بالاستفهام من أحد الكلاب إذ كنت تعرف لغتهم

أحد المتعلمين !

حملت انذاري تشرد ومشبوه لغير سبب استحق عليه هذا العقاب ، وقد عارضت امام النيابة فقررت رفع الرقابة عني غير ان مأمور المركز مصر على مراقبتي ، فلم احتبس من المغرب مثل الدجاج وأقضي الليل في قلق لسؤال العساكر عني كل وقت ؟

الكردي دقهلية احمد علي

ان مصلحتك ...

تقضي عليك حالا أن تتحقق من صحة ما كتب عنك في « الدليل المصرى » وفي حالة عثورك على اخطاء او اذا نسي شيء عنك فني استطاعتك مخابرة ادارة « الدليل المصري » وعنوانه ٣٩ شارع المناخ صندوق البوستة نمرة ٥٠٠ القاهرة — أو ٦ شارع البورصة القديمة صندوق البوستة نمرة ١٢٠٠ اسكندرية

وترسل المعلومات الى العنوان المذكور وعلى الجمهور الحذر من أشخاص يتقدمون باسم « الدليل المصرى » لكي يتسلموا نقودا لدليل ليس له وجود ولا يصدر ابدا كما يجب عليه الا يدفع شيئا مقدما الى من يتقدم اليه باسمنا

﴿ الفكاهة ﴾ يا أحمد افندي أنا أحب الحق ، فقل لي هل بينك وبين المأمور عداوة ؟ وإذا لم تكن هذه العداوة فهل يراقبك لغير سبب ولديه الف سبب لينصرف عنك إلى غيرك ؟ الذي اعتقده أنا أن المأمور اخبر من وكيل النيابة باحوال الناس ، وفي امكانك ان تشتغل بعمل مشروع فلا يكون اليك سبيل للمأمور ولا لوكيل النيابة ، أفاهم يا عزيزي ؟

كن شريفاً

أنا شاب في السادسة عشرة من عمري احببت فتاة من قريباتي منذ سنتين ، وخطبتها، فرضي ابواها بزواجنا ، وارسلت اليهم كثيراً من الهدايا توكيداً للخطبة ، ومع اني في ميسرة ورخاء فقد فوجئت بخبر زواجها بغيري ، وهي مع زوجها الآن لا تنساني وترسل إلي الخطابات ولا أجيب ولكن كثرة الخطابات اشعلت نارها في قلبي ، فماذا ، افعل ، أرد عليها ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ تناس هذه الفتاة ولا تشاغلها فانها ستسلوك يوماً ما وتصفو لزوجها مع الزمن ، واذا تعذر ان تعيش معه فانه سيطلقها ، من غير ان تكون انت السبب ويومئذ تتزوجها ، ولكن هذا كلام في الهواء ، وخير لك ان تتزوج من غيرها

حرام

أنا فتاة في الرابعة عشرة من سني خطبني شاب رضع معي من مرضع واحدة فهل يجوز الزواج ؟

الآنسة ن ـ ا

﴿ الفكاهة ﴾ انه أخوك في الرضاعة وزواجكما حرام في الشريعة الاسلامية الغراء

الحبر والرصاص

لماذا يفضلون الكتابة بالحبر واقلام الكوبيا على اقلام الرصاص

عصفور

﴿ الفكاهة ﴾ لأن الرصاص لا يثبت زمناً طويلا وهو عرضة للمحو بالاحتكاك ، ثم ان المعاملات لا تكون إلا بشيء ثابت لما هو متفش من خراب الذمم وخوف التزوير، عوضنا الله خيراً في الاخلاق

محول

اشتغلت بالتدريس إثنى عشر عاماً ثم فصلت منه لأني لا أحمل شهادة المعلمين ، وحاولت التدريس في مدرسة أهلية فلم اجد ، فعزمت على الانتحار ، فما قولكم ؟

ن . ج

﴿ الفكاهة ﴾ تحول إلى عمل آخر غير التدريس وإلا فانت جان على نفسك ، والانتحار عار بعد النار وبئس القرار

حديث خالتي أم ابرهيم

يعني الولاد دول بس غرضهم إيه ؟ . .

غرضهم يموتوني ناقصه عمر

امبارح فضلت انده على الواد محمد ابني لما حسى اتنبح وفين وفين وده بسلامته جاي يتمهمز كأنه ولا على باله

قلت له : « انت مش سامعني يا منيل على عمرك بقالي ساعه عماله أزعق عليك ؟ »

قال لي : « أيوه سامع ! »

قلت له : « طيب وليه ما بتردش »

قال لي : « مش انت نبهت علي امبارح يا مه انه ما يصحش أبداً كوني أرد عليك لما تزعق لي ! ! »

* * *

أعوذ بالله من الغش !

خلاص آخر زمن . ماعادش حد عنده إيمان ولا صدق والناس كلها بقت غشاشه نصابين

بقى ده يعني يخلص من ربنا ان الدنيا تمشي كده بالمندار

امبارح الواد ابرهيم ابني جاي وجايب لي معاه غراب مجروح منتوف الجناح مش عارفه اتلم عليه منين

قولي طلعت في بالي اني أستفيد من الغراب ده وكانوا الجماعه البيضين بيبيضوا البيت اللي جنبنا رحت جبت لك من عندهم شوية بويه زرقه على خضره على حمره وفضلت الطش في الغراب وأدهن ريشه بالالوان لغاية ما بقى على الف لون

وعنها وقلت لابرهيم : « روح اضحك به على عقل حد وقل له عليه انه بغبغان وبيعه »

الواد ماكدبش خبر ورده قدر يضحك على واحد ويبيع له الغراب على انه بغبغان بخمسه صاغ وجاني فرحان ومزأطط ومعاه الحته بخمسه

لكن تقولي ايه للغش وقلة الذمه وعدم الضمير . .

أول ما مسكت الخمسه صاغ في ايدي لقيتها براني !!

بقى كده الدنيا ما بقاش فيها أمان ! . .

أعوذ بالله ! !

* * *

يا سلام على تخريف المدارس يا سلام

قال الواد ابرهيم جاي بيحكي لي على شوية الهحص اللى بيعطوه لهم في المدارس وندفع عليه فلوس وقعد يتكلم على المطر وفوايده

تقوليش إلا المطر اللي بيزروط البلد ويملاها وحل وطين له فوايد هو كمان ! !

نهايته قلت له : « وفوايده إيه كمان ؟ »

قال لي : « الدنيا بتمطر علشان تروي الزرع وترعرع المحصولات وتسقى الخضرة . . . »

قلت له : « طيب إذا كان كده يبقى ليه تمطر في حارتنا . . يعني شايفاها مليانه زرع وخضره !! . . »

أهو هحص مدارس مش عارفين يقولوا إيه !! . .

* * *

يا باي على الفحمنه !

الناس مالها بقت كده زي الغيلان .

ربنا يهي الايام دي على خير

بقى بعيد عنك عم محمود بواب عمارة مصطفى بك مات الجمعة اللى فاتت الله يرحمه ويحسن اليه . كان رجل طيب وابن حلال وهادي . لكن أجله انتهى « ولكل أجل كتاب »

قولي هو مات من هنا وجاني الرجل الجربوع السكوح خليل ده اللي داير في الحاره يتسم ولا لاقي شغله ولا مشغله

قلت له : « خير . ايه اللي جابك يا خليل ؟ »

قال لي : « بس ياخالتي ام ابرهيم عاوزك تتوسطي لي اني أحل محل عم محمود البواب اللي مات الله يرحمه »

شوفي الرجل ياختي . يبقى لسه الميت ما بردش مطرحه وده جاي ملاحق على شغلته عارفه قلت له ايه ؟

قلت له : « عاوز تحل محله ؟ . . والله احبه ماعلي . . لكن ده مش شغلي . ده شغل التربي . . روح قول له وانا اضمن لك انه مايكسفكش ! ! . . »

قصة بوليسية

لولا حب الشاى !

كان هابرتون أحد ضباط قلم المباحث الجنائية في لندن ، وكان نشطاً دائباً على العمل والقيام بواجبه ، ولكن على الرغم من كده وعنائه لم تكن له في عالم البوليس السري شهرة ذائعة أو صيت نابه . ولعل أحد الاسباب التي كانت تحول دون بلوغه ذروة النجاح في مهنته هو إدمانه شرب الشاي لدرجة أن أصبح أضحوكة بين زملائه . وغدت عادة تناوله الشاي في كل فرصة يتاح له فيها شربه موضع فكاهة ونكات هؤلاء الزملاء

ولكن جاء ذلك اليوم الذي خدمه فيه حب الشاي خدمة جليلة رفعته ما بين يوم وليلة إلى مرتبة لم يبلغها خلال العشر السنين التي خدم فيها البوليس السري

كان ذلك يوم أن دخل هابرتون في منتصف الساعة الخامسة مساء أحد المقاهي فجلس إلى مائدة صغيرة وطلب ابريقاً من الشاي الصيني القوي وبعض الفطائر وراح يشرب ويأكل في لذة وسرور . وبينا هو يرفع فنجان الشاي إلى فمه ، إذ لمح شاباً يدخل المقهى ويجلس إلى مائدة مجاورة ، كان الشاب بادي الاضطراب شاحب الوجه تنم كل حركة يأتيها على شدة قلقه

وتنبهت غريزة هابرتون البوليسية عند رؤيته هـذا الشاب فوجه اهتمامه اليه وجلس يراقبه مراقبة دقيقة . واقتربت خادمة المقهى من الزبون الجديد تسأله عما يطلب . وكأنما كان الشاب في شغل شاغل بأفكاره عنها ، ذلك لانه أجفل لسؤالها في بادىء الأمر ، ولكنه ما لبث أن استعاد رباطة جأشه وطلب منها فنجاناً من القهوة وبعض الفطائر

واستشعر هابرتون في صوت الشاب رنة اضطراب غريبة ، ولحظ انه يحاول جهده أن يبدو رابط الجأش كيلا يلفت اليه الانظار وأنه يتحاشى أن تتقابل نظراته بنظرات أحد الموجودين ، بل أنه كان يتحاشى أن ينظر الى نفسه في المرآة التي تزين جدار المقهى

وكان طبيعياً أن يفكر هابرتون في ان هذا الشاب قد أتى أمراً أو حدث له حادث قبل دخوله المقهى كانت نتيجته الاضطراب الظاهر ، ومما عزز هذه الفكرة ان الشاب لم يأكل شيئاً من الفطائر التي طلبها ، بل جرع فنجان القهوة على دفعتين ثم نادى الخادمة وطلب منها فاتورة الحساب

وكتبت الخادمة الفاتورة ووضعتها على المائدة ، وراح الشاب يبحث في جيوبه برهة اعتذر بعدها للخادمة بعدم إمكانه إعطائها حلواناً ثم التقط فاتورة الحساب بسرعة وهم بالخروج . ولكن شدة اضطرابه أوقعت الفاتورة على الارض فانحنى والتقطها وسار إلى صرافة المقهى

وما كاد الشاب يدير ظهره لهابرتون حتى انحنى هذا والتقط زراراً نحاسياً سقط من ثياب الشاب عند انحنائه لاستعادة الفاتورة ، فدسه في جيبه وتبع الشاب إلى الصرافة فوجده قد أخرج ورقة مالية من فئة الخمسة جنيهات ليدفع حسابه الذي لم يتجاوز التسع بنسات

وعدت الصرافة أربع ورقات مالية من فئة الجنيه وبضع قطع فضية فأعطتها للشاب الذي ما كاد يتناولها في يده حتى هرع الى خارج المقهى . وأسرع هابرتون فدفع حسابه وخرج وراء الشاب ولكنه كان قد تأخر قليـلا فاختفى الشاب عن نظره وسط زحام الطريق . فوقف يلعن حظه الذي لم يساعده على تتبع خطوات الشاب ليعرف هويته ، ولكنه ما لبث ان خطرت بباله فكرة طارئة فعاد إلى المقهى وتقدم من الصرافة وقال :

— اني أسف يا آنسة لازعاجك ولكنني أحمل معي أوراقاً كثيرة من فئة الجنيه ، وتذكرت الآن انه يلزمني ورقة من فئة الخمسة جنيهات عند رؤيتي الشاب الذي خرج منذ هنيهة يعطيك ورقة من هـذه الفئة ، فهلا تكرمت وأعطيتني هذه الورقة اذا اعطيتك خمسة أوراق من فئة الجنيه ؟

فلم تعترض الفتاة على هذه المبادلة ، وما هي إلا ثوان حتى كان هابرتون يدس في حافظته نفس الورقة التي أعطاها الشاب للصرافة ، ثم خرج الى افريز الشارع ومد يده الى جيبه فأخرج الزرار الذي التقطه وقلبه في يده فوجده مطبوعاً عليه هذه الكلمات : « بريك تردفول — ترزي — ولفورد »

وأعاد هابرتون الزرار الى جيبه وسار صوب نقطة البوليس الملحق بها . فوصلها بعد دقائق

وبينا هو يهم بولوج الباب الخارجي اذ رأى عـدة رجال على رأسهم مفتش البوليس خارجين بسرعة ، وما ان رآه المفتش حتى ابتدره قائلا :

— لقد وصلت في وقت الحاجة اليك يا هابرتون ، اذ أننا خارجين لتحقيق جناية قتل

فسأله هابرتون في هدوء :

— أين ، على مقربة من هنا ؟

وأجابه المفتش :

— نعم ، في رقم ٧ ميدلهام تراس أي على مسيرة ثلاث دقائق من هنا

وصحب هاربتون المفتش وسارا الى مكان الحادثة ، فكان المفتش يروي ما سمع عن الجناية ، بينما كان هاربتون يفكر في ذلك الشاب الذي اختفى وسط زحام المرور ويلوم نفسه على أنه لم يتمكن من تتبعه

ووصل الرجلان الى رقم ٧ في ميدلهام تراس فوجدا باب المنزل مفتوحاً على مصراعيه وقد وقف على العتبة أحد رجال البوليس وتجمع في الردهة بضعة أشخاص يتحادثون ويتهامسون

وسأل المفتش رجل البوليس الواقف بالباب عن جلية الخبر فقال :

— لقد وجدت المسز سترنجل ، الواقفة هناك ، صاحب المنزل الشيخ المستر جاكوبس مقتولا

وتقدمت المسز سترنجل عند سماع رجل البوليس ينطق باسمها وهي وجلة خائفة وقالت بصوت خافت :

— لقد كان ذلك عند ما صعدت الى غرفته بصينية الشاي كما أفعل في كل يوم بين الساعة الخامسة والسادسة ، فوجدت الباب مفتوحاً والمستر جاكوبس منبطحاً على الارض أمام المدفأة وقد تخضب رأسه والسجاد بدمه . فنزلت مسرعة وأخبرت الكونستابل

وأعطى المفتش بعض تعليمات لرجل البوليس ثم صحب هاربتون وصعدا الدرج الى غرفة القتيل في الطابق الرابع من المنزل . وكان الباب مازال مفتوحاً والغرفة مضاءة بمصباح ضئيل وهي تجمع بين غرفة المكتبة وحجرة الجلوس ، وكانت جثة الرجل الاشيب الشعر ، الضئيل الجسم ، ملقاة على الارض . وعلى مقربة منها قطعة من الحديد يبلغ طولها ١٨ بوصة . فالتقطها هاربتون ورأى ان بعض شعرات بيضاء ملوثة بالدماء ما زالت عالقة بأحد طرفيها

وابتدأ الرجلان في فحص الغرفة ومحتوياتها فوجدا في ناحية منها مكتباً صغيراً فوقه كثير من الاوراق والدفاتر وقد توسطه دفتر حسابات مفتوح خط فيه بضعة أسطر تحت تاريخ ٧ نوفمبر وهو تاريخ اليوم

وكان الامر الذي اهتم له هاربتون هو وجود صف من القطع الفضية رصت فوق بعضها على شكل أعمدة امام دفتر الحسابات . وعد هاربتون الاعمدة فوجدها تبلغ التسعة عداً وقد تكون كل منها من قطع فضية تبلغ قيمتها جنيهاً

إذن فمجموع ما على المكتب من نقود هو تسعة جنيهات ، ولكن نظرة أخرى القاها هاربتون على دفتر الحسابات اكدت له ان الشيخ قد أورد في حسابه مبلغاً يتجاوز هذه الجنيهات التسع بكثير

وانتهى الرجلان من فحص الغرفة والجثة ، واقترح المفتش النزول إلى الردهة لسؤال السكان لعل احداً منهم يدلي بامر يؤدي إلى معرفة الفاعل

وكان السكان مازالوا مجتمعين في الردهة يتهامسون في وجل واضطراب ، وماكادوا يرون المفتش وهاربتون ينزلان الدرج حتى تطلع كل منهم إلى الرجلين في ذعر وقلق . ولا عجب في ذلك فكل منهم كان يخشى أن تقع شبهة رجال البوليس عليه

ووقف المفتش امام الجماعة وقال :

— من منكم يمكنه أن يدلي الينا بمعلومات وافية عن المستر جاكوبس ، وعن عاداته واخلاقه وكل ما يتعلق به ؟

فتقدم من وسط الجماعة رجل رزين تدل هيئته على انه ترزي ، فقد كان لا يرتدي سترة فوق صدريته وقد التف حول عنقه شريط القياس ، تقدم هذا الرجل بتؤدة ثم قال :

— يمكنني ياسيدي ان افضي اليك بكل ما تريد من معلومات ، فانا اعامل المستر جاكوبس منذ عشرين عاما وقد كنت دائماً مستأجراً الطابق الارضي من هذه البناية اما اسمي فهو روزنبوم

فاجابه المفتش :

— اذن دعنا يا مستر روزنبوم نذهب الى مكان يمكننا ان نتحادث فيه

وقاد روزنبوم المفتش وهاربتون الى حجرة الجلوس ، وما أن وصلوا واقفلوا الباب وراءهم حتى عاد المفتش يقول :

— والآن ، اخبرني كل ما تعلمه عن عادات القتيل . لقد تبين لنا مما شاهدناه في غرفته انه كان يجمع مالا اليوم فهل تدري عن ذلك شيئا

فاجابه روزنبوم :

— بكل تأكيد ياسيدي ، فانا قد عاشرت المستر جاكوبس عشرين عاما كما قلت لك . وقد كان الرجل يعيش وحيداً في هدوء ودعة منذ عرفته الى اليوم وكان له دخل كبير من اجور منازله التي يمتلكها في المدينة وهذا المنزل الذي نحن فيه الآن أحد هذه الممتلكات . وكان من عادته أن يجمع أجور منازله من المستأجرين مرة كل شهر ولكن عوضاً عن أن يجمعها في اليوم الاول كما هي العادة المتبعة كان لا يجمعها الا في اليوم السابع من كل شهر . . ولما كان اليوم هو السابع في الشهر فقد خرج صباح اليوم ليجمع الايجار على حسب عادته ورأيته عائداً من جولته طول النهار في الساعة الرابعة مساء ، ثم لم أسمع شيئا الى ان صاحت المسز سترنجل تطلب النجدة وتعلن خبر اكتشافها للجثة

وتبادل المفتش وهاربتون النظرات برهة ثم هز المفتش رأسه وقال :

— اظن ان مهمتك تبتدىء من هنا يا هاربتون

فالتفت هاربتون الى روزنبوم وقال :

— اننا نشكرك على ما افضيت به لنا الآن ، ولكن لدي بضع أسئلة أود أن تجيبني عليها ، فهل تعلم كم يبلغ دخل المستر جاكوبس الشهري ؟

فاجابه روزنبوم :

— لا اعلم ذلك بالضبط ، ولكن يمكنني أن اقدره بنحو مائتين أو ثلثمائة جنيه

وعاد هاربتون يسأله :

— وهل تعلم اذا كان له اقارب يرثونه بعد وفاته ؟

— لا يمكنني ان أجزم بشيء . فقد كان الرجل يعيش وحيداً لا يزور ولا يزار ،

لا اذكر اني رأيت احداً يزوره أو رأيته
بحبة احد خلال مدة اقامتي هنا سوى
رة واحدة . وكان ذلك مصادفة في حديقة
سبري اذ رأيته مع سيدة وغلامين يبدوان
كالاخين ولكن ذلك كان منذ خمسة
عشر عاما

— حسنا ، والآن اسمح لي ان اسألك
سؤالا آخر ، هل دفعت ايجار مسكنك اليوم؟

— اجل ياسيدي فعلت ذلك في الساعة
التاسعة صباحا ، فأنا مستأجر خمس غرف
في هذا الطابق ادفع عنها عشرة جنيهات
شهريا وقد دفعت ايجاري هذا الصباح للمستر
جاكوبس ورقتين من فئة الخمسة جنيهات

وكأنما تنبه هابرتون لشيء عندما نطق
روزنبوم بهذه الكلمات فاعتمد ذقنه بيده
برهة ثم قال :

— وهل تحتفظ بنمر الورقتين الماليتين
اللتين دفعتهما اليوم ؟

وهز روزنبوم رأسه بالايجاب وذهب
إلى مكتب صغير في أحد اركان الغرفة وفتح
أحد ادراجه واخرج دفتراً قلب فيه برهة
ثم خط بضعة ارقام على ورقة صغيرة وأعاد
الدفتر إلى مكانه

ومد هابرتون يده فتناول الورقة ثم
أدار ظهره الى روزنبوم والمفتش بحجة انه
يريد أن يقرأها على مقربة من نور المصباح
وظل مديراً ظهره حوالى دقيقتين ثم عاد
إلى حيث وقف روزنبوم فقال وهو يدس
الورقة في حافظة نقوده :

— أرجو ان تسمح لي يامستر
روزنبوم بمحادثة جناب المفتش على حدة
بضع دقائق

وانتظر هابرتون حتى خرج الترزي
من الحجرة واقفل الباب وراءه ثم قال :

— لا أظن انك ستحتاج إلي الآن ،
ويمكنك متابعة اجراءاتك دون وجودي

وأظهر المفتش دهشته لذلك ولكن
هابرتون قال وهو يبتسم :

— الواقع ان لدي فكرة ، ويجدر بي
تنفيذها في الحال .. إلى اللقاء

وخرج هابرتون من المنزل فاستقل أول
سيارة أجرة قابلته إلى ادارة البوليس العامة
حيث قابل رئيسه وتفاوض معه بضع دقائق
ثم خرج ثانية فركب سيارة اخرى أقلته الى
محطة السكة الحديدية . وكان لديه من الوقت
متسعاً فدخل « بوفيه » المحطة وتناول طعام
عشائه وفنجاناً من الشاي وما انتهى من
طعامه حتى كان ميعاد قطار الليل إلى ولفورد
قد أزف فدخل إحدى مقاصير الدرجة
الاولى

* * *

وصل القطار إلى ولفورد في منتصف
الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي ، ولم
تمض عشرون دقيقة على وصوله حتى كان
يغط في نومه في احدى غرف فندق المحطة
ولكنه لم ينم طويلا إذ لم تدق الساعة دقاتها
التسع حتى كان جالساً الى احدى موائد
قاعة الطعام يتناول طعام افطاره — مصحوبا
بالشاي كالعادة — ويطالع صحف الصباح

ولم يكن يهمه في مطالعة الصحف إلا
العثور على نبأ واحد ، وقد وجد هذا النبأ
وهو وصف مقتل المستر هنري جاكوبس
فطالعه باهتمام ، ولم يتمالك نفسه من الابتسام
عند وصوله إلى آخر ما سردته الصحيفة
والجملة التي اختتمت بها وصف الحادث
« ولم يكتشف أي أثر يدل على القاتل حتى
الآن »

وانتهى هابرتون من طعامه فطلب
دليل البلدة وبحث عن عنوان « بريك
تُردفول » الترزي . وما حل منتصف
الساعة العاشرة حتى كان يسير في شوارع
البلدة صوب محل الترزي ، فوصل اليه بعد
دقائق فولج الباب وتقدم في الحانوت
فقابله رجل في اواسط العمر حسن البزة
والهيئة

وأفضى هابرتون إلى الرجل أنه يريد
مقابلة المستر بريك تُردفول ، فابتسم هذا
وقال :

— الواقع يا سيدي أنه لايوجد رجل
بهذا الاسم ، فقد توفي صاحب هذا المحل
منذ سنين وبعد موته انتقلت الي انا برترام
تويدي ، ملكية المحل . فهل من خدمة
يمكنني ان أقوم بها لك ؟

فقال هابرتون :

— شكراً يا مستر تويدي ، هل يمكنني
ان أحادثك على انفراد بضع دقائق

وقبل تويدي عن طيبة خاطر فسار
الرجلان إلى حجرة صغيرة في آخر المحل ،
فدخلاها واقفلا الباب ثم قال هابرتون وهو
يقدم للترزي بطاقته :

— والآن يا مستر تويدي أقدم لك
نفسي ، فأنا جون هابرتون البوليس السري
من قلم مباحث الجنايات . وقد حضرت
خصيصاً من لندن بقطار الليل لأراك .
وأملي ان تهتم بكل ما أفضي به اليك وتحتفظ
بكل ما يدور بيننا سراً فلا تذعه لأحد

فقال تويدي وهو يبدي دهشته :

— بكل تأكيد يا سيدي ، ولكن ..

وقاطعه هابرتون قائلا :

— سأشرح لك الأمر

وأخرج من جيبه إحدى جرائد الصباح
وأشار إلى تويدي ان يقرأ نبأ حادث القتل
الذي وقع بعد ظهر أمس في ميدلهام تراس
فلما انتهى تويدي من قراءة الخبر عاد هابرتون
إلى الحديث قائلا :

— والآن ترى ان آخر جملة جاءت
في هذا الخبر هي « ولم يكتشف أي أثر
يدل على القاتل حتى الآن » ولكن الحقيقة
ان لدي أثراً احتفظ به في جيبي ، وهو هذا

وكان هابرتون قد أخرج الزرار
النحاس أثناء كلامه فمد يده به إلى تويدي
الذي التقط الزرار وجعل يفحصه في دهشة
بالغة بينما راح هابرتون يقول :

— إن اسم محلك مطبوع على هذا
الزرار ، ولدي من الاسباب ما يحملني على
الاعتقاد أن هذا الزرار قد سقط من ملابس
القاتل ولذا أحاول أن أصل إلى القاتل من
هذا الطريق . فأية مساعدة يمكنك أن
تمدني بها في هذا الصدد ؟

ووقف تويدي يفكر في الأمر برهة ثم قال :

— إن هذا أمر غريب حقاً ، فاسم القتيل هنري جاكوبس والواقع أن في هذه البلدة عميل لي يدعى المستر ليونارد جاكوبس . ولكنه شاب محترم يشغل مركزاً حسناً في « بنك ولفورد » القريب من هنا ، وهو زبون المحل منذ ثلاث أو أربع سنين على ما أظن

— ومتى رأيته لآخر مرة ؟

— رأيته بعد ظهر أمس قبل الساعة الثالثة بدقائق عند ما كنت في البنك لسحب بعض النقود

وفكر هابرتون في أن رجلا كان في ولفورد في الساعة الثالثة مساء لا يمكنه بأية حال أن يوجد في لندن التي تبعد مائتي ميل بعد ساعة واحدة . ولكن وجود هذا الزرار يدل على شيء !

وعاد هابرتون يسأل تويدي :

— هل يمكنك يا مستر تويدي أن تقوم بمهمة صغيرة لي ؟ تقول إن هذا الشاب رجل محترم ذو مركز حسن في البنك . ولذلك لا أود التوجه بنفسي والاستقصاء عنه . فهل يمكنك أن تختلق عذراً فتذهب إلى البنك وترى إذا كان هذا الشاب هناك . وإذا كان لا يزال في البنك فهل يمكنك أن تسأله عما إذا كان الرجل المقتول يمت اليه بصلة قرابة أم لا ؟

فأجابه تويدي وهو يتناول قبعته :

— يمكنني أن أفعل ذلك بكل سهولة يا مستر هابرتون ، فتفضل بالجلوس إلى أن أعود اليك بعد دقائق

وجلس هابرتون يفكر فيما وصل اليه من معلومات . ففي جيبه زرار سقط من شاب بادي الاضطراب والجزع في أحد مقاهي لندن على مقربة من مكان الحادث وبعد حدوثه بقليل ، وهذا الزرار يحمل اسم ترزي في بلدة ولفورد التي تبعد عن لندن مسافة مائتي ميل . وهنا في ولفورد يوجد شاب يحمل اسما كاسم القتيل ويخيك ثيابه عند الترزي الذي صدر من حانوته ذلك الزرار الذي وجده في لندن ..

وقطع عليه حبل تفكيره رجوع تويدي مسرعاً ، وما أن رآه هابرتون حتى علم أنه يحمل له نبأ هاماً فهم من مقعده وهو يقول :

— هل رأيته ؟

— كلا لأنه ليس موجوداً بالبنك ، وقد علمت أن الرجل القتيل عمه ، وأنه وصلته إشارة برقية هذا الصباح فسافر إلى لندن بقطار الساعة التاسعة

— ألم تعلم شيئاً آخر ؟

— هذا كل ما يعلمه موظفو البنك ، وقد علموه من المدير الذي توجه اليه الشاب وأطلعه على الاشارة البرقية في منزله قبل سفره إلى لندن

ووقف هابرتون برهة طويلة لا يحادث تويدي أو يسأله شيئاً ، وانما جعل يفكر في أن هذا الشاب ليونارد جاكوبس بعيد كل البعد عن الشبهة على الرغم من تأكده بوجود علاقة بين هذا الزرار الذي وجده في لندن والذي أسقطه القاتل وبين محل الترزي الواقف أمامه . وأخيراً خرج هابرتون عن صمته بسؤال تويدي :

— هل تعرف أين يقيم ليونارد جاكوبس في هذه البلدة ؟

— أجل ، فهو يقيم في المنزل رقم ٢١ شارع روكنجهام

— أظن ان الاجدر بي مقابلة صاحبة المنزل وسؤالها بضعة أسئلة

— يمكنك ان تفعل ذلك بسهولة ، فالمسز بيري صاحبة المنزل سيدة محترمة دمثة الاخلاق ولو أنها ثرثارة بعض الشيء

***

وصل هابرتون بعد ربع ساعة إلى المنزل رقم ٢١ في شارع روكنجهام فطلب مقابلة المسز بيرى . وأدخلته الخادمة التي فتحت الباب إلى بهو حسن الرياش ورجته الجلوس لحظة الى ان تخبر المسز بيري بحضوره

ولم تمض خمس دقائق حتى دخلت المسز بيري فحيت هابرتون تحية حسنة ، وبادرها هذا قائلا :

— أسعدت صباحا يا مسز بيري . ان اسمي جون هابرتون من قلم المباحث الجنائية بلندن المعروف بسكوتلاند يارد ، وهاك بطاقتي

وتناولت السيدة العجوز البطاقة وقد علت أسارير وجهها دلائل الدهشة ثم قالت :

— اني لم أر في حياتي بوليساً سريًا قط ، ولكن لعلك آت بخصوص مقتل عم المستر ليونارد جاكوبس الذي يقيم عندي

— أجل يا سيدتي فقد حضرت خصيصاً لمقابلة المستر ليونارد جاكوبس ، ولكن بكل أسف علمت انه سافر صباح اليوم إلى لندن . ولكن ما دمت هنا وما دمت تعرفين المستر جاكوبس معرفة أكيدة فأملي ان تساعديني في مهمتي وتجيبيني على الأسئلة التي القيها عليك . فماذا تعرفين عن المستر ليونارد جاكوبس ؟

— انه شاب حسن السيرة دمث الاخلاق يحترمه كل من يعرفه ، وقد أقام عندي منذ حضر إلى ولفورد ويمكنني ان أؤكد لك انه بعيد عن كل شبهة

فقال هابرتون محاولا استدراجها الى الافضاء اليه بكل ما تعرفه :

— اني مسرور جداً لسماعي هذا المديح عن المستر جاكوبس لا سيما في هذه الايام التي قل ان نسمع فيها بشاب قويم السيرة حسن الاخلاق . ولا شك عندي ان نبأ قتل عمه قد أزعجه كثيراً

— نعم لقد انزعج انزعاجا شديداً حتى انه سافر دون أن يتناول طعام الفطور

— ومن ذا الذي أرسل له تلك البرقية ، وماذا كان فيها ؟

فنهضت مسز بيري عن المقعد الذي كانت تجلس عليه وسارت نحو المدفأة فأخرجت ظرفا أحمر اللون من وراء المرآة التي تزين صدر الغرفة ثم عادت الى هابرتون فناولته الظرف وهي تقول :

— هذه هي البرقية يا سيدي ، فقد تركها المستر ليونارد على مائدة الطعام عندما أسرع بالسفر . وبما اننا نعرف كلنا خبر مقتل عمه فلا أظن ان هناك مانعاً من اطلاعك عليها

وفض هاربتون الظرف وأخرج البرقية فوجد أنها مرسلة من مكتب إحدى ضواحي لندن في الساعة السابعة ونصف صباحاً وأنها وصلت ولفورد في الساعة السابعة والدقيقة الثامنة والخمسين ، ثم قرأ ما جاء فيها :

« علمت الآن من إحدى صحف الصباح أن العم هنري وجد مقتولا في غرفته بعد ظهر أمس . إحضر حالا — تشارلس »

وأعاد هاربتون تلاوة البرقية مراراً حتى كاد يحفظ كلماتها عن ظهر قلب قبل إعادتها إلى مسز بيري قائلا :

— أنه لنبأ مزعج خصوصاً عندما يكون الانسان على وشك تناول طعام الافطار ، لا أظنك تعرفين مرسل هذه البرقية ؟

وظهرت على وجه المسز بيري دلائل الامتعاض والاشمئزاز قبل أن تجيبه :

— بل أعرف المرسل ، فهو تشارلس شقيق المستر ليونارد جاكوبس

— وهل رأيته أو تعرفين عنه شيئاً ؟

فاجابت المسز بيري ببرود :

— لقد حضر المستر تشارلس جاكوبس مراراً إلى هنا لزيارة أخيه ، وأنه مما يؤسفني حقاً أن يكون المستر ليونارد جاكوبس أخ على شاكلة تشارلس . ولو أنه لم يكن تشارلس هذا اخا للمستر ليونارد لما قبلته لحظة تحت سقف منزلي

وتظاهر هاربتون بالدهشة البالغة لاستدراج العجوز وقال :

— آه ! أهو سيء السيرة إلى هذه الدرجة ؟

— إنه مسرف مضياع ، يسكر ويقامر ولا يقوم باي عمل بل يعيش عالة على أخيه الشريف المستقيم السيرة ، وما زلت أذكر يوم ان حضر الى هنا آخر مرة منذ بضعة أسابيع وهو يرتدي ثيابا رثة ولا يملك درهما واحداً . مسكين مستر ليونارد ، فقد أخذه وأعطاه نقوداً وأطعمه ثم خلع عليه بذلة جديدة من ثيابه لم يرتديها سوى مرتين فقط

ونهض هاربتون بعد سماعه حديث المسز بيري واستأذن منها بالانصراف قائلا :

— والآن يامسز بيري يجب أن أذهب لأتمكن من السفر بالقطار التالي واللحاق بالمستر ليونارد في لندن ، واني أشكر لك حسن مقابلتك لي والمعلومات التي ادليت بها الي

خرج هاربتون فسار مسرعا الى محطة السكة الحديدية ، وأرسل من مكتب التغراف برقية الى ادارة البوليس العامة بلندن ، ثم سأل عن ميعاد القطار فعلم أنه لم يبق على على ميعاد قيامه سوى عشر دقائق فانتهز هذه الفرصة ودخل البوفيه فتناول فنجانا من الشاي المحبوب

***

كانت الشمس قد غربت منذ ساعة عندما وصل هاربتون إلى لندن ووجد اثنين من زملائه ينتظرانه في المحطة اجابة لبرقيته التي أرسلها من ولفورد

وكأنما أراد هاربتون مداعبة زملائه الذين كثيراً ماتندروا بحبه للشاي فقال :

— لسنا في حاجة إلى الاسراع . فدعونا نتناول بعض الشاي أولا في البوفيه ثم نبتدىء في العمل

وكان ان اضطر الزميلان إلى مجاراته ، ولم يبتدىء الثلاثة في العمل إلا بعد أن تناول كل منهم فنجانا من الشاي

وكان هاربتون قد حفظ في ذاكرته اسم الضاحية التي أرسلت منها البرقية إلى ليونارد جاكوبس . وكان يعرفها جيداً ويعرف أن في احدى نواحيها حانة تدعى « الحصان والفارس » يؤمها جماعة من الشبان المغامرين الذين يطلقون على انفسهم لقب رياضيين « سبور » لانهم يراهنون على سباق الخيل والكلاب ويأتون كل ضروب المقامرة والمغامرة . وقد فكر هاربتون في أنه لو كان تشارلس جاكوبس يعيش في تلك الضاحية فهو لاشك أحد زبائن تلك الحانة . فكان أول ما فعله بعد تناول الشاي هو التوجه الى تلك الحانة

وكانت الساعة الثامنة مساء عندما كان هاربتون وزميلاه واقفين في الحانة يتقارعون كئوس الخمر ويتحادثون كأنما هم ثلاثة أصدقاء لايهمهم في هذه الدنيا سوى السكر والمرح

ودخل في تلك اللحظة ثلاثة شبان فانتحوا ناحية وكانوا مولين ظهورهم ناحية هاربتون وزميليه

واشار هاربتون الى زميليه الاشارة المتفق عليها وفي مثل لمح البصر كان الثلاثة واقفين وراء احد الشبان الثلاثة وقد وضع هاربتون يده على كتف احدهم دون أن يلحظ احد الموجودين بالحانة شيئاً ، ثم قال :

— انك لاتعرفني ياتشارلس جاكوبس ولكن الحقيقة انك جلست على مقربة مني في ذلك المقهى بعد ظهر أمس عندما اسقطت زراراً من ثيابك وصرفت ورقة بخمسة جنيهات من النقود التي سرقتها من عمك بعد قتله

واقتاد رجال البوليس الثلاثة الشاب الى لندن في سيارة ، وفي اثناء الطريق ضحك هاربتون وقال لزميليه :

لولا حبي للشاي ووجودي في ذلك المقهى بعد ظهر أمس لما امكنني ان اصل الى كشف سر هذه الجناية . . . اهتفوا معي : « ليحي الشاي ! »

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

قائمة مطبوعات دار الهلال

المطالعة غذاء العقول وأرخص الغذاء

صدرت أخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

اقتناؤها بنصف قيمتها

ابتداء من هذا العدد ونظراً لقرب نفاد الكتب العشرة التي اعلنا عنها والتي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

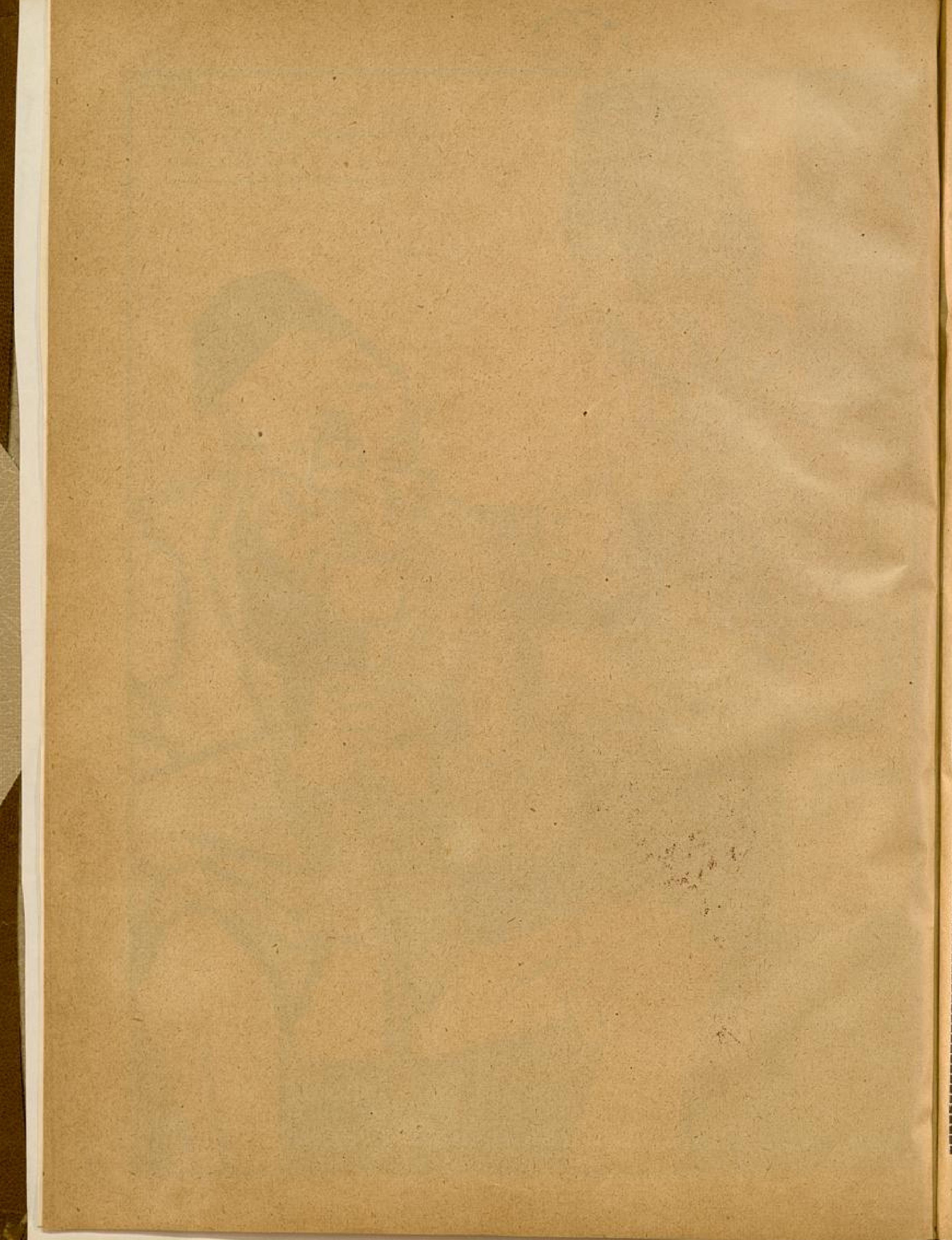
على اننا سنواصل الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات. يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج

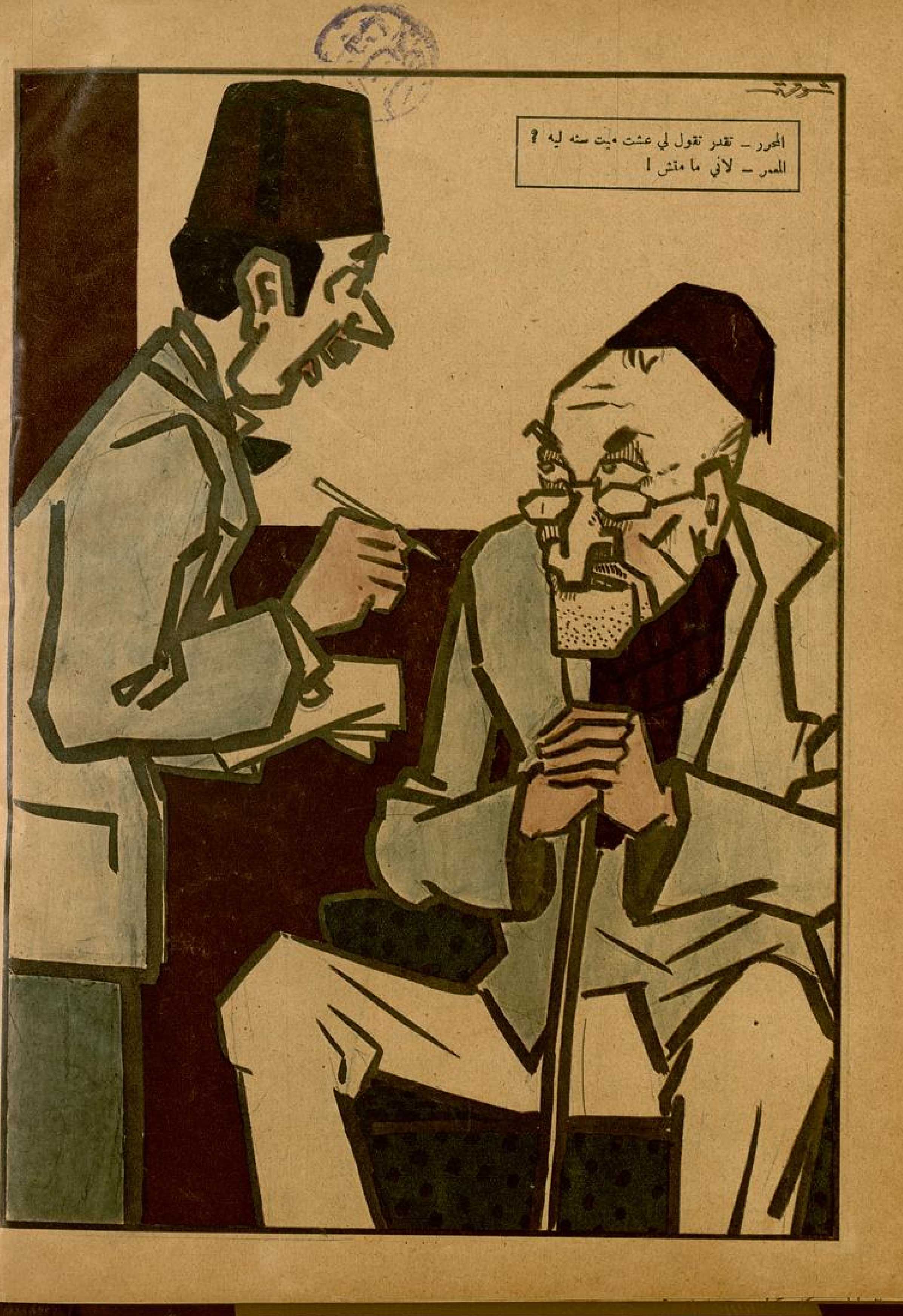
ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها





المحرر – تقدر تقول لي عشت ميت سنه ليه ؟
المعمر – لأني ما متش !